الجامعـــــة الإسلاميــة غـــــــزة
عمــــــــادة الدراســات العليــــا
كليـــــــــة التربيـــــــــــة
قسم أصول التربية ــ التربية الإسلاميــة




# ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر

إعـــــداد الطــالب
محمد كامل حسن الجمل

إشراف الأستاذ الدكتـــــور
محمود خليل أبو دف

قدمت هذا الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة -فلسطين

١٤٣٠هـــ -٢٠٠٩م





{ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً } ( النساء، آية:١١٣)

{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } ( الكهف، آية:٢٨)

**قال رسول الله** ﷺ {خير الشباب من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم } **(البوصيرى،١٩٩٩،ج٧،ص٤٥١)**

# الإهداء

§ إلى روح والدي الكريمين رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

§ إلى من لم تدخر جهداً في توفير كل سبل الراحة زوجتي الغالية وفقها الله.

§ إلى أولادي الأحباب عبد الله ، دعاء، بلال، تسنيم، محمود، إبراهيم، إيمان، رضي الله عنهم.

§ إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله.

§ إلى الأكرم منا جميعاً شهداء فلسطين وأبطال الانتصار

§ إلى القابضين على جمرتي الدين والوطن.

§ إلى الأسود الرابضة خلف القضبان.

§ إلى كل طالب علم لا تفتر همته.

§ إلى كل مسلم يؤمن بالسيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة.

إليهم جميعاً ...أهدي ثمرة حصادي العلمي.




الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً يا كريم، أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واحشرنا برحمتك يا ربنا في عبادك الصالحين، أما بعد:

يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: " **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين**".(النمل، آية:١٩). أحمده سبحانه على جزيل نعمه، وما غمرني به من فضل وتوفيق، إلى أن وفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع، أسأل الله أن ينفع به ويكون عوناً لي على طاعته.

وانطلاقاً من الحديث الشريف فيما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".(أبو داود،ب.ت،ج٤،ص٤٠٣).

فإني أجد لزاماً عليَ أن أتقدم بالشكر والتقدير من الأستاذ الدكتور/محمود خليل أبو دف 5 لتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما بذله من جهد وما أسداه إليَ من نصح وتوجيه، أسأل الله سبحانه أن يعينه على حمل هذه الأمانة العظيمة والتبعة الجسيمة وأن يسدد على طريق الحق خطاه، وأن يحرسه بعينه التي لا تنام، ويكلأه بكنفه الذي لا يضام، ليظل من سدنة العلم وأهله.

فالشكر أفضل ما حاولت ملتمساً        به الزيادة عند الله والناس

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لعضوي لجنة المناقشة والحكم، الأستاذ الدكتور الفاضل (نظمي أبو مصطفى) والدكتور الفاضل (فايز شلدان) على تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بالملاحظات والتوجيهات القيمة كما أتوجه بخالص مشاعر الشكر والتقدير والامتنان

والاعتراف بالجميل إلى جميع أفراد أسرتي لما عانوه معي طوال إعداد هذه الرسالة، وأخص بالذكر زوجتي الغالية التي صبرت واحتسبت وهي تلملم أوراقي المبعثرة أثناء إنجاز هذه الرسالة وفقها الله لما يحب ويرضى.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان، وأسمى آيات الامتنان،إلى كل من ساعدني في طباعة الرسالة أو تنسيقها،وكذلك الشكر إلى الأخوة في مكتبتنا العزيزة مكتبة الجامعة الإسلامية على ما قدموه لي من إعانات في الاستفادة من كتب المكتبة، والشكر موصول إلى الأخوة في مكتبة مسجد ذي النورين برفح الذين قدموا كل التسهيلات للاستفادة من كتب المكتبة.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من أعانني معنوياً ولو بدعوة خالصة في ظهر الغيب.

وأخيراً أسال الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان، وأساله تعالى أن ييمن كتابنا وييسر حسابنا.اللهم آمين.

" **وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ".(هود، آية:٨٨).

والله من وراء القصد

## ملخص الدراسة

# ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر


هدفت الدراسة إلى تحديد ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب، وإبراز خصائصه، والكشف عن مجالات التوجيه التربوي للشباب من خلال الحديث الشريف كالمجال العقائدي، الأخلاقي ، الاجتماعى، الجهادي، ثم بيان أهم أساليب الرسول ﷺ في تربية الشباب، وإبراز أهم النماذج الشخصية التي أنتجتها التربية النبوية و أسباب تميزها، ووضع تصور مقترح للاستفادة من نهج الرسول ﷺ في تربية الشباب في تعليمنا الفلسطيني المعاصر،وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد تقنيات المنهج الوصفي،وذلك بتناول الأحاديث الشريفة المتعلقة بالخطاب التربوي النبوي الموجه للشباب وتحليل مضمونها، وتصنيفها إلى مجالات عبرت عنها أسئلة الدراسة.

**في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:**

١- التأكيد على ضرورة التزام الخطاب التربوي المعاصر بالمرجعية الإسلامية بمصادرها المتعددة كالقرآن والسنة والسيرة وآراء علماء المسلمين من الصادقين قدامى ومحدثين.

٢- أن يوجه التربويون خطابهم التربوي لكافة الشرائح العمرية في مؤسساتنا التعليمية الخاصة والعامة.

٣- الخروج من لغة الخطاب الحزبي إلى لغة الخطاب التربوي بما يخدم المصالح العامة للمجتمع ويقوي الوشائج بين أبنائه.

٤- ضرورة اطلاع التربويين على التوجيه التربوي النبوي، فهو غني بالأسس والأساليب التربوية والمجالات المتعددة والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربى المسلم.

٥- التركيز على إعداد وتأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة بما يكفل لهم الإلمام بالواقع ومراعاة التحديات المتنوعة.

٦- تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم وطرق كل أبوابه، ومتابعة كـل تطـور ومواكبـة مستجدات العصر.

٧- التواصل بين المعلمين والمتعلمين والاندماج معهم ومخالطتهم ومصاحبتهم بما يخدم العمليـة التعليمية التعلمية.

٨- ضرورة اقتفاء المعلم لأثر النبي ﷺ في التوجيه التربوي والاقتداء به في أقواله وأفعاله بمـا يحقق الإتقان والإحسان في الحياة الخاصة والعامة.

٩- إعداد برامج متنوعة لتطوير أداء المعلمين في مراحل التعليم المختلفة بما ينسجم مـع روح الخطاب التربوي النبوي.

١٠- العمل على استثمار تقنيات العصر والإعلام التربوي الهادف ،مـن أجـل نشـر الـوعي بتوجيهات النبي ﷺ ليسهم في بناء نماذج ربانية على غرار النماذج التي أنتجتها التربية النبويـة من الصحابة الكرام.

# Abstract

**Educational features of the speech through the Hadiths Youth-oriented and the extent of benefit Our contemporary Palestinian educational**

This study aimed at defining the notion of Nabawy educational discourse and the most common features during the talk of youth-oriented, and discover the educational guidance to the youth through the Sunnah of the Prophet in the ideological, the ethical , social and the jihad fields, and then describe the most important methods of the Prophet in educating the youth. Then, highlight the most important models of the personality produced by the Prophet and the reasons for its excellency. Finally, clarifying the use of the Prophet approach in educating our youth people in the contemporary Palestinian educational.

**In light of the results of the study, the researcher recommended the following:**

1 - Emphasizing the need for contemporary educational discourse with Islamic references such as Quran, Sunnah, biography and the views of Muslim scholars from the modern and ancient Mohaddessin.

2 - Focusing on addressing all segments of our educational institutions in the private and public.

3 – Getting rid of all the partisan rhetoric to serve the educational interests of society and strengthen the ties between the children.

4 - The necessity of educational guidance because it is rich of educational methods, which can be activated in order to find many solutions to some educational problems facing the Muslim jam.

5 - Focusing on the development, rehabilitation and training in-service teachers to know the reality and overcoming the challenges.

6 - Encouraging the learner and urged him to continue to the all fields of sciences, and follow up on all the latest developments and keep pace with the evolution of the times.

7 - Communicating between teachers and learners and integrating with them to serve the educational learning process.

8 - tracing the educational guidance to follow in his words andεthe impact of the Prophet actions to achieve proficiency and charity in private and public life.

9 - Preparation of a variety of programs to enhance the performance of teachers in various stages of education commensurate with the educational discourse the Prophet.

10 - Working on the investment of modern techniques and educational information in order to raise awareness of the guidance of the Prophet to contribute a super and divine models like Prophet's companions.

# فهـــــــرس الموضـــــــوعـــــــــات

الفصل الثالث

مجالات التوجيه النبوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب

# الفَصْلُ الأَوَّل

## خلفية الدراسة والغرض منها

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسـيد الخلـق أجمعـين وعلى آله وصحبه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن عملية التربية تعد من أهم ركائز بناء الأمم والشعوب، وتقـدم الحضـارات وإعـادة الحقوق الضائعة، والأوطان المسلوبة والكرامة المضطهدة، حيث يعتمد المجتمع اعتماداً حياتيـاً على التربية، وهي وسيلة بقائه واستمراره، بل هي وسيلة تقدمه وتطوره إذا ما أريد لهذا التقـدم والتطور أن يكون عميق الجذور متأصلاً في حياة الأفراد والجماعات. وتهدف التربية إلى تنمية شخصية الفرد تنمية متكاملة وهكذا منهج النبيﷺ الذي يقوم على أساس معالجة الكائن البشـري كله معالجة شاملة، لا يترك منه شيئاً، ولا يغفل عن شيء:جسـمه، وعقلـه، وحياتـه الماديـة والمعنوية، وكل نشاطاته على الأرض، كما قال المولى عز وجل " **وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّـن بُطُـونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** " (النحل،آية:٧٨)

فالتربية هي الطريق الوحيد لإعادة المسلمين إلى الإسلام ، لأنها الطريق الـذي سـلكه رسول الله ﷺ في تربية الصحابة الكرام فقد ربى أمة مسلمة راسخة على العقيدة السـليمة مـن الزيغ والضلال، وعلى العبادة الخالصة لله من الشرك والانحراف فيؤدي المسـلم رسـالته فـي الحياة الدنيا بأمانة وإخلاص واعتزاز، ويعمل للآخرة متبعاً الكتاب والسنة والذي بهما لن يضـل أبداً ما إن تمسك بهما .

ويشير (النحلاوي، ١٩٧٩،ص٢٠) إلى أن: "التربية الإسلامية هـي التنظـيم النفسـي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة".

فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراد الله أن يتحقق، وهـي بهـذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة ، فقد قام عليه الصلاة والسلام بمهمـة التربيـة العظمى على أسس سليمة ونظيفة، فربى على محاسن الأخلاق، وأرشد إلى أكملها وأحسنها وقام بعملية التحليه بالقيم الرفيعة والتزكية بالأخلاق الجميلة فكان كما قال ربـه:"ويـزكيهم " وإنهـا لتزكية، وإنه لتطهير ذلك الذي كان يأخذ به الرسول ﷺ تطهير للضمير والشعور، تطهير للعمـل والسلوك، وتطهير للحياة الزوجية وتطهير للحياة الاجتماعية، تطهير ترتفع به النفوس من عقائـد الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن التصورات الباطلة إلى الاعتقاد الصحيح، وترتفع به من رجس الأخلاق إلى نظافة الخلق الإيماني، إنها تزكية شاملة للفرد والجماعة ولحياة السـريرة ، وحيـاة الواقع " (قطب،١٩٨٠،ص ٣٥٦٥) .

فهذه وظيفة الخطاب التربوي الإسلامي الذي جاء به عليه الصـلاة والسـلام مخاطبـاً الشباب ليرتقيَ بنفسه، ويقومَ بدوره على أحسن وجه في حمل المسئولية، وتبليغ رسالة الإسـلام،

ونشر الدعوة الإسلامية في كل الأرجاء، وهذا ما نهجه الرسول ﷺ في تربية الصحابة الكرام الذين قادوا الدنيا فدانت لهم العباد، وفتحت لهم البلاد، وكانوا سادة الأمم فنقلوها من ظلمات الجهل والاستبداد إلى نور الإسلام العظيم، فكان عليه الصلاة والسلام نعم المربي، والمعلم على الحق، ونشر الهدى، وإكساب القيم الجليلة والجميلة في النفوس.

لذلك كانت مهمة المربي عظيمة، ودور التربية كبير وفعَال في تزويد الفرد والمجتمع بالأخلاق الفاضلة ، وقد اعتنى النبي ﷺ بالشباب أيما اعتناء، فهم سواعد الأمة المعطاءة والقادرة على صنع المعجزات فمرحلة الشباب هي مرحلة بداية التكليف، ومرحلة الاستعداد والقوة والفتوة، وهي مرحلة ما بين ضعفين،كما قال المولى عز وجل: "**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**" (الروم،آية:٥٤) .

وكان اهتمام النبي ﷺ بالشباب كبيراً ، حيث اجتمع لشباب عصر النبوة ما لم يجتمع لغيرهم من شباب عصرنا ، لقد سما أولئك إلى مراتب عالية ، لأنهم شاهدوا أنوار الحق وقد بددت ظلمات الباطل، وآيات النبوة وقد هدمت صروح الطغيان، ودلائل الوحي وقد قضت على عوامل الفساد (العيد،١٩٩٤،ص٩) .

فصحابة رسول الله ﷺ شباب رهبان في الليل ، فرسان في النهار ، يجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، ابتعثهم الله ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فارتفعت راية الإسلام عالية خفاقة في ربوع الدنيا وامتد على الأرض سلطانه ، وانتشرت في العالمين دعوته بفضل العصبة المؤمنة من الشباب التي تربت في مدرسة النبي ﷺ.

وأن هذه العصبة المؤمنة التي تركزت في دار الأرقم وعلى يديها تحقق نصر الإسلام كانوا شباباً، فرسول الله ﷺ كان عمره أربعين سنة عند البعثة، وأبو بكر ﷺ كان أصغر منه بثلاث سنين، وعمر ﷺ كان عمره سبعاً وعشرين سنةً، وعثمان ﷺ كان أصغر من رسول الله ﷺ، وعلي ﷺ كان أصغر من الجميع،وهكذا كان عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، والأرقم بن أبي الأرقم، وسعيد بن زيد، ومصعب بن عمير، وبلال بن رباح ، وعمار بن ياسر، وعشرات غيرهم، بل مئات، كلهم كانوا شباباً. (علوان،١٩٩٣،ص٢١)

وقد لاحظ الباحث من خلال قراءته للأحاديث النبوية الموجهة للشباب ملامح التربية الشاملة التي تحمل القيم والمثل العليا وتوجه الشباب إلى الإيمان، والعلم، والعمل الصالح ، كما لاحظ أيضا الأساليب المتميزة للنبيﷺ في التربية، وكيف استطاع المنهج التربوي النبوي أن يخرج نماذج متنوعة في شتى المجالات صنعت ملامح العزة و ملاحم البطولة، ولقد بذلت بعض الجهود لدراسة الخطاب التربوي النبوي مثل دراسة علي (٢٠٠٤) بعنوان الخطاب التربوي

الإسلامي، ودراسة أبو دف (٢٠٠١) بعنوان التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، ودراسة سلامة (٢٠٠٤) بعنوان التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، ودراسة أبو غدة (٢٠٠٣) بعنوان الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، إلا أن دراسة ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وبتساؤلاته المطروحة في الدراسة لم يسبق تناوله في حدود علم الباحث.

لأجل ذلك تتعاظم الحاجة لمعرفة المزيد عن هذا الجيل القرآني الفريد، الذي ملأ سمع الدنيا وبصرها، بإيمانه وصبره وثباته وتمسكه بالحق، فقد حمل هذا الجيل الذي رباه محمد ﷺ لواء النصر عالياً خفاقاً في القلوب وفوق الروابي.

ولقرب الباحث من العملية التربوية، وبحكم عمله في الحقل التعليمي والدعوى، لاحظ أن غياب مثل هذه الدارسات يؤثر سلباً على المسيرة التعليمية التعلمية، ويؤخر السعي الحثيث لأداء التربية الإسلامية لدورها في إعداد الإنسان الصالح، ويغفل عن واقع الشباب وحاجتهم الماسة إلى التوجيه التربوي النبوي لتعديل سلوكهم، وتصحيح مسيرتهم، وتقويم أفكارهم، وحمايتهم من الوقوع في الرذائل، وحثهم على التمسك بالفضائل، والاقتداء بمنهج الرسول ﷺ في ترسيخ قيم الإيمان والعلم والعمل الصالح، لذا تزداد الحاجة إلى هذه التربية المتميزة لإخراج جيل ينهض بالأمة من كبوتها ويعلو بها من وهدتها، على غرار جيل الصحابة الكرام.

والإنسان الصالح الذي تسعي التربية الإسلامية إلى بنائه يستمد صلاحه من صلاح هذا الدين في كل زمان ومكان، وهو إنسان متكامل متوازن في شخصيته ،ايجابي متفائل محب للعمل نشط،مفتاح للخير، مغلاق للشر،وتربيته تكون في إطار العبودية لله عز وجل(أبودف،٢٠٠٧،ص٤).

مما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع طلباً لنشر العلم والهدى والمنفعة وخصوصاً للشباب، وخدمةً لكتاب الله الكريم وسنة نبيه ﷺ، وهو ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب، وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر.

**مشكلة الدراسة :**

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤل الرئيس التالي:

ما ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

١-ما مفهوم الخطاب التربوي النبوي؟ وما أهميته؟

٢-ما أبرز خصائص الخطاب التربوي النبوي من خلال الحديث الشريف؟

٣-ما مجالات التوجيه التربوي للشباب من خلال الحديث الشريف؟

٤ -ما أهم أساليب الرسول ﷺ في تربية الشباب من خلال الحديث الشريف؟
٥ -ما أهم النماذج الشخصية التي أنتجتها التربية النبوية وما أسباب تميزها؟
٦ -ما الصيغة المقترحة للاستفادة من ملامح الخطاب التربوي النبوي في تعليمنا الفلسطيني المعاصر؟

**أهداف الدراسة :**

١ -تحديد مفهوم الخطاب التربوي وأهميته.
٢ -توضيح أبرز خصائص الخطاب التربوي النبوي من خلال الحديث الشريف.
٣ -الكشف عن مجالات التوجيه التربوي للشباب من خلال الحديث الشريف.
٤ -بيان أهم أساليب الرسول ﷺ في تربية الشباب من خلال الحديث الشريف.
٥ -إبراز أهم النماذج الشخصية التي أنتجتها التربية النبوية و أسباب تميزها.
٦ -توضيح كيفية الاستفادة من ملامح الخطاب التربوي النبوي في تعليمنا الفلسطيني المعاصر.

**أهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :
١ - ندرة الدراسات المتعلقة بهذا الجانب في تعليمنا الفلسطيني المعاصر رغم تحديات العولمة، والمشاكل المتعددة التي يواجهها الشباب.
٢ - كون الخطاب التربوي النبوي أنموذجاً متميزاً في تربية الصحابة الكرام في شتى الميادين، وفي جميع مراحل نموه.
٣ - كون الأحاديث النبوية الموجهة للشباب تمثل منهجاً فريداً في العملية التربوية.
٤ - قد يفيد من هذه الدراسة المربون والمعلمون والمتعلمون وأولياء الأمور والدعاة .

**حدود الدراسة :**

تدور الدراسة حول ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب بشكل صريح أو ضمني، وكيفية الاستفادة من نهج الرسول ﷺ في تربية الشباب في تعليمنا الفلسطيني المعاصر، وذلك بالاعتماد على كتب الحديث المشهورة مع الاستعانة ببعض المصادر الأخرى .

**منهج الدراسة:**

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي وذلك بتناول الأحاديث الشريفة الموجهة للشباب ثم تحليل مضمونها وتصنيفها إلى جملة من المجالات عبرت عنها أسئلة الدراسة.

**مصطلحات الدراسة:**

**١ -الخطاب التربوي:**

الخطاب لغةً: الكلام، وفى القرآن الكريم "**فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**" (ص،من الآية،٢٣) (مصطفى وآخرون،ب.ت،ج١،ص٢٤٢).

و الخطاب التربوي: هو إرشادات ومعلومات ومعارف تصدر من المرسل، بقصد تبليغ المتلقي توجيهات وإرشادات ومعلومات ومعارف علمية وإنسانية يهدف من ورائها إلى تشكيل السلوك بطريقة تتناسب مع فلسفة مرسل الرسالة.(حسن،١٩٩٩،ص١٠٣) ويعرفه (علي،٢٠٠٤،ص٢٦ ) بأنه: اللغة المعبرة عن جملة التصورات والمفهومات والاقتراحات حول الواقع التربوي، وصفاً، وتحليلاً، ونقداً، واستشرافاً لمستقبله، أو حول علاقة الوجود بين التربية ومجتمعها.

ويعرف الباحث الخطاب التربوي النبوي إجرائياً بأنه "جملة التوجيهات التربوية النبوية للشباب والمتضمنة في أقوال الرسول ﷺ في شتى المجالات كالمجال العقائدي والاجتماعي والأخلاقي والجهادي بهدف بناء شخصية ربانية"

**٢ -الحديث:**

الحديث لغةً: كل ما يتحدث به من كلام وخبر، وكلام الرسول ﷺ، وبمعنى الجديد (مصطفى وآخرون،ب.ت،ج١،ص١٦٠).

الحديث اصطلاحًا: ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء قبل البعثة أو بعدها (السباعي،١٩٧٨،ص٤٧).

فمثال القول:ما تحدث به النبيﷺ في مختلف المناسبات مما يتعلق بتشريع الأحكام كقوله "إنما الأعمال بالنيات"، و الفعل : ما نقله الصحابة الكرام من أفعال النبيﷺ في شئون العبادة وغيرها، والإقرار ما اقره النبي ﷺ من أفعال صدرت من بعض أصحابه (السباعي،١٩٧٨،ص٤٨).

**٣ - الشباب:**

الشباب في اللغة بمعنى الفتي والحداثة ويقال : شب الغلام يشب شباباً وشبوباً، والشباب جمع شاب وكذلك شبان وشببة وشباب الشيء أوله يقال: لقيت فلاناً في شباب النهار أي أوله. ( مصطفى وآخرون،ب.ت،ج١،ص٤٧٢).

ويقصد بالشباب اصطلاحاً: الأفراد في مرحلة المراهقة ، أي بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج، وأما الشباب من حيث المرحلة الزمنية (البداية والنهاية)، فقد اختلف العلماء في تحديدها ويميل ( أبو دف والأغا، ٢٠٠١:ص٣٨٠) إلى اعتماد التحديد الذي اختاره المؤتمر

الأول لوزارة الشباب العربي حيث ارتأى المؤتمرون أن مفهوم الشباب ، يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن.
وقد أشار(العيد،١٩٩٤،ص٢٧) إلى التحديد المختار لمرحلة الشباب فهو:من البلوغ حتى بلوغ سن الأربعين.

**الدراسات السابقة :**

استطاع الباحث في حدود اطلاعه أن يعتمد على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة وسيقدم الباحث عرضاً موجزاً لبعض هذه الدراسات ذات الصلة بهدف الاستفادة منها قدر الإمكان وسيتم ترتيبها حسب تاريخ النشر بدءاً بالأقدم كما يلي:

**١- دراسة شبير(١٩٨٤) بعنوان: " مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها "**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الشباب وأهمية مرحلة الشباب في نظر الإسلام واهتمام الإسلام بهم، ثم مشكلات الشباب وأنواعها، والمنهج الإسلامي في تربية الشباب، ثم وسائل التربية وأساليبها المتعددة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكان من نتائج الدراسة :

نتائج خاصة بالمشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتعليمية ونتائج خاصة بمشكلات شكل الفراغ ولكل مجال من المجالات السابقة له فروعه الخاصة به.
وأوصت الدراسة بعدة توصيات.
وكانت هذه التوصيات حسب كل مجال من مجالات الدراسة فمثلاً في المجال الاجتماعي:

١- يجب على الوالدين الاهتمام بأبنائهم ومتابعتهم .
٢- يجب على الأبناء التمسك بالمنهج الإسلامي .
٣- التزام بشعائر الإسلام.
٤- توعية الشباب في حسن اختيار الأصدقاء.

وفي مجال المشكلات التعليمية يوصى الباحث المدرسين بمراعاة الفروق الفردية بين الشباب عند شرح المادة الدراسية، وتوصيل المعلومات إلى أذهان الشباب وغير ذلك من التوصيات.

**٢- دراسة علوان ( ١٩٩٣ ) بعنوان: " الشباب المسلم في مواجهة التحديات"**

هدفت الدراسة إلى معالجة أخطر التحديات التي تواجه الشباب الإسلامي في المجتمعات الإسلامية في عصور الانتكاس والظلال، وجاءت الدراسة على شكل كتاب يقع في خمسة فصول وهي:

١- تحديات الشيطان والنفس والهوى.
٢- تحديات الغزو الفكري.

٣- تحديات الانحلال الأخلاقي.

٤- تحديات الحكومات العلمانية.

٥- تحديات التيئيس من العمل الإسلامي.

وكان من نتائج الدراسة مواجهة هذه التحديات التي تجتاح الأمة، وتزلـزل أركـان المجتمعـات الإسلامية، في كل مكان فما عليكم أيها الشباب إلا أن تكسروا أطواقها وتهدموا جسورها.

١-مواجهة تحديات النفس والشيطان والهوى، باستقراء الإيمان وحساسية التقوى، علـى منـهج الله.

٢-مواجهة تحديات الغزو الفكري بحصانة العقيدة، وفضح المخطط وثقافة الإسلام.

٣-مواجهة تحديات الانحلال الخلقي بإتباع منهج الإسلام في العفة والتسامح.

٤-مواجهة تحديات الحكومة العلمانية بإعطاء التصور الصحيح عن الإسلام.

٥-مواجهة تحديات التيئيس من العمل الإسلامي ببوارق الأمـل وبشـائر النصـر واستشـعار المسئولية.

**٣- دراسة العيد( ١٩٩٤) بعنوان: " المنهج النبوي فـي التربيـة الإيمانيـة للشـباب والاستفادة منه في العصر الحاضر":**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الشباب في جميع الأطوار وفي أي قطر من الأقطار هم عمـاد حضارة الأمم، وسر نهضتها ؛ لأنهم في سن الهمم المتوثبة والجهـود المبذولـة، سـن البـذل والعطاء، سن التضحية والفداء، وشباب الإسلام على الأخص، هم عماد الحضارة الحقيقية التي انبثقت من مكة المكرمة، تلك الحضارة التي أخرجت الناس من عبادة العبـاد إلـى عبـادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

ولقد أدرك أعداء الإسلام هذا الأثر لشباب الأمة الإسلامية، وأدركوا معه السبب الذي يبلغون به هذا الأثر، فوضعوا مخططاتهم، وبذلوا مجهوداتهم للحيلولة دون الشباب وتلك الأسباب، فأصـبح شباب الإسلام يواجه فتناً متنوعة، تهدف إلى إضعاف إيمانهم وإذابة شخصياتهم .

وأهم التوصيات ما يلي :

١- على أولياء الأمور المبادرة لتعليم أبنائهم أمور العقيدة في باكورة العمر وقبل سن التعليم.

٢- على أولياء الأمور الحرص على تحفيظ الصغار بعض الأدعية وبعض سور القرآن.

٣- على المعلمين وأولياء الأمور الاجتهاد في توضيح مسائل العقيدة للنشء بالوسائل المناسبة.

٤- على المعلمين وأولياء الأمور الاهتمام بالقصص الإيمانية من الكتـاب والسـنة وعرضـها للنشء.

٥- على القائمين على رعاية الشباب تعاهدهم بالوصايا الإيمانية .

٦- على القائمين على رعاية الشباب عدم الغفلة عن امتحان إيمان الشباب ومدى رسوخهم فيه.

٧- على أولياء الأمور الحرص على الشباب وتحذيرهم من أماكن الفتن، أو الخوض في الشبه.

٨- على أولياء الأمور حث الشباب على الإكثار من العمل الصالح ففيه صيانة لعقائدهم.

٩- على القائمين على تربية الشباب انتهاز الفرص والمناسبات لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب .

١٠- على من تهمهم رعاية الشباب متابعة سلامة عقيدتهم والحرص على الحكمة في تقويم اعوجاجها .

١١- على الجهات المعنية بتربية الشباب اتخاذ التدابير الواقية لعقيدة الشباب .

**٤- دراسة العيد ( ١٩٩٥ ) بعنوان: " المنهاج النبوي في دعوة الشباب"**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أمرين أولهما: المنهاج النبوي وأهميته في الدعوة ثانيهما: مرحلة الشباب وأهميتها. وجاءت الدراسة على شكل كتاب يقع في سبعة فصول:

الأول: خصائص مرحلة الشباب وحاجاتها الأساسية ومراعاتها في العملية الدعوية.

الثاني: الاهتمام بالعلم.

الثالث: ترسيخ الإيمان.

الرابع: الحث على العمل الصالح.

الخامس: الحرص على تأديب الشباب.

السادس: الاهتمام بإعداد الدعاة من الشباب.

السابع: نتائج المنهاج النبوي في دعوة الشباب.

وكان من نتائج الدراسة:

١-هناك خصائص وحاجات أساسية لمرحلة الشباب، من الضروري معرفتها ومراعاتها في الدعوة ضماناً لنجاحها.

٢-كان النبي ﷺ يعامل الشباب معاملة خاصة، نظراً لما فيهم من خصائص، وحاجات تختلف عن غيرهم.

٣-أن معظم أصحاب النبي ﷺ الذين آمنوا به وآزروه ونصروه كانوا شباباً، وبالأخص فإن المبرزين في العلم والجهاد من الشباب.

٤-أن تقدم الأمم وحضارتها مرهون بشبابها واستفادتها منه.

٥-أن لدى الشباب من القدرة على التغيير في المجتمعات ما ليس لغيرهم.

**وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها:**

١-على الحكومات الإسلامية إعادة النظر في تربية شبابها والاهتمام بهم، فهم زينة حاضرها وعدة مستقبلها.

٢-وعلى الإدارات العامة والخاصة إشراك الشباب في المجالس الاستشارية.

٣-وعلى الدعاة دراسة خصائص مراحل نمو الإنسان لمعرفة أنسب الوسائل وأفضل الأساليب في الدعوة.
٤-وعلى أولياء الأمور والقائمين على الشباب مراعاة هذه الفترة مراعاة خاصة.
٥-كما على المسئولين أن يثقوا بالشباب ويولوهم الأمور المهمة.
٥- دراسة أبو دف والأغا(٢٠٠١) بعنوان: "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات وعلاقته بمتغيرات (الجنس ، الكلية ، ومكان السكن )،كما هدفت الدراسة إلى تحديد أهم أسباب التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني،علاوة على ذلك سعت الدراسة إلى وضع صيغة تربوية لمواجهة التلوث الثقافي والحد منه،ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان بإعداد استبانه لقياس التلوث الثقافي وتقنينها لمعرفة صدقها وثباتها وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٤١)عبارة موزعة على ثلاثة مجالات هي (المعتقدات والأفكار ، السلوك العام ، المظهر العام ).
وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة بلغ عددها (١٢٩ ) تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية لتمثل متغيرات البحث.

وقد تبين من نتائج البحث أن نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة قد بلغت (١٥،٦٣ %) كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا في تقدير أعضاء هيئة التدريس لمستوى التلوث الثقافي لدى الشباب الفلسطيني يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث وذلك في الدرجة الكلية للاستبانة وفي درجة المجال الثالث بينما لم يوجد فروق دالة إحصائياً في درجات المجالين الأول والثاني ، كما تبين من استخدام تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة إحصائياً لمتغير الكلية وذلك لصالح الكليات الإنسانية على الدرجة الكلية للاستبانة وكذلك على درجة المجال الثالث بينما لم يوجد فروق دالة إحصائيا في المجالين الأول والثاني، كذلك تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير مكان السكن على الدرجة الكلية للإستبانة ولا على أي من المجالات الفرعية.
**٦- دراسة سلامة ( ٢٠٠١ ) بعنوان:" أساليب النبي ﷺ في تصحيح الخطأ عند الصحابة رضوان الله عليهم"**
هدفت الدراسة إلى:
١.استنباط بعض الأساليب النبوية في التربية والتعليم، والتي كان النبي ﷺ يستخدمها في تصحيح أخطاء صحابته الكرام من خلال أحاديثه الشريفة في الكتب التسعة.

٢. إظهار غناء الإسلام بالأمور التربوية، والتعليمية وعــدم الجــري وراء نظريــات تربويــة إلحادية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال جمع الأحاديث من الكتب الستة.

وكان من نتائج الدراسة ما يلي:

١.أن الأساليب قد تنوعت وتدرجت من الخفة إلى الشدة، حسب الأخطاء نفســها، والأشــخاص أنفسهم، وحسب المواقف نفسها.

٢. لا تساهل في أخطاء العقيدة، أما الأخطاء السلوكية فيؤخذ صاحبها بــاللين والرفــق مــرة، والغضب مرة، ومن الأســاليب التعــريض والتــوبيخ، والمقاطعــة، والضــرب، والموعظــة، والتخويف، والإنكار، والتعليم العملي، وبيان أضرار الخطأ، وخطورته وغيرها.

وأوصت الدراسة بالاقتداء بالنبي محمد ﷺ قياس النظير على النظير، لاختبار الأسلوب المناسب فيما يمر من أحداث ومواقف.

**٧- دراسة الدويش (٢٠٠١) بعنوان: "تربية الشباب الأهداف والوسائل"**

هدفت الدراسة إلى وضع الإرشادات والإضاءات للمربيين من خلال ما يحتاجــه المربــي مــن أهداف تربوية، ووسائل تعينه على تحقيقها.

وقد جاءت الدراسة على شكل كتاب يقع في سبعة فصول:

الأول: الأهداف التربوية.

الثاني: خصائص المرحلة.

الثالث: الجانب الإيماني.

الرابع: الجانب العلمي والعقلي.

الخامس: الجانب الخلقي والسلوكي.

السادس: الجانب الاجتماعي.

السابع: الجانب النفسي.

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يمكن القول أن العلاقة بين الدراسة الحالية والدراســات الســابقة تتمثل في النقاط التالية:

١- أكدت الدراسات السابقة على أن التربية الإسلامية منهج متكامل شامل لا يترك صــغيرة ولا كبيرة وهو القادر على حل كل المشكلات التي تواجه الأمة وخصوصاً فئة الشباب.

٢- اتفقت الدراسات السابقة على ضرورة تربية الإنسان وفق الأساليب النبوية بأنواعها المختلفة والمستمدة من العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة والسلوك القويم.

٣- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بإعطاء نماذج متميزة عن الصحابة الكرام الذين رباهم محمد ﷺ وذلك كقدوة صالحة وأسوة حسنة للشباب في العصر الحاضر.

**مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:**

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

١- مراعاة الدقة في كتابة الإطار النظري المتعلق بمفهوم التربية وخصائصها وأساليبها .

٢- المنهج والأسلوب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة.

**ما تميزت به الدراسة الحالية:**

انفردت الدراسة الحالية ببعض المميزات عن الدراسات السابقة :

١- كونها ركزت على فئة الشباب من خلال التوجيه التربوي النبوي .

٢- تناولت الدراسة مجالات التوجيه التربوي النبوي.

٣- تعرض نماذج شخصية متميزة أنتجتها التربية النبوية من الصحابة الكرام.

٤- قدمت صيغةً مقترحةً للاستفادة من الخطاب التربوي النبوي في تعليمنا الفلسطيني المعاصر.

# الفَصْلُ الثَّانِي

## الإطار المرجعي للخطاب التربوي في السنة النبوية

- تمهيد

- أولاً:مفهوم الخطاب التربوي النبوي وأهميته

- ثانياً:خصائص الخطاب التربوي النبــوي مــن خلال الحديث الشريف

## إجابة السؤال الأول ونصه:ما مفهوم الخطاب التربوي النبـوي؟ ومـا أهميته ؟

### تمهيد:

يتناول هذا الفصل مفهوم الخطاب التربوي في اللغة والاصطلاح وبيان أهميـة الخطاب التربوي الإسلامي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب، ثم الحديث عـن مصادر الخطاب التربوي الإسلامي وأبرز خصائصه وسماته وذلك للاقتداء بسنة الرسول ﷺ في التربية عملاً بقوله تعالى "**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** " (الحشر، آية : ٧ ).

**أولاً: أ- مفهوم الخطاب التربوي:**

الخطاب لغةً: من خطب وقال الرازي خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً،وخطـب علـى المنبر خطبة بضم الخاء وخطابة. (الرازي ،ب ت،ص١٠٨)." الخطاب" الكلام وفي التنزيـل العزيز " فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب ": و فصل الخطاب ما ينفصل بـه الأمـر مـن الخطاب و في التنزيل العزيز"وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب " وفصل الخطاب أيضا الحكـم بالبينة، أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطق بأما بعد، أو أن يفصل بين الحق و الباطل، أو هـو خطـاب لا يكـون فيـه اختصـار مخـل و لا إسـهاب ممـل (مصطفى وآخرون،ب.ت،ج١،ص٢٤٣).

أما الخطاب اصطلاحاً: فيستعمل بمعانٍ شتى ،تختلف تبعـاً لطبيعـة الموضـوع الـذي ينصب عليه الخطاب، وتبعاً للأغـراض التـي يتـوخى تحقيقهـا مـنه ، ففـي التشـريـع والقضاء تعني بلاغـة الخطـاب أن "يؤسـس علـى البرهـان الاستدلالي، علـى الـنحـو الـذي يحدده المنطق ،وفلسفة التشريع والأيدلوجية المتبناة في صياغة التشريعات، وفـي أحكـام القضاء، ومعنى هذا أن الخطاب يتجاوز الشكلية اللغويـة ،ويمتد إلـى وسائـل الإقنـاع ونوعيـة البرهـان وأدوات الأسـلوب البياني" و الخطاب التربوي هو اللغة المعبرة عـن جملـة التصـورات والمفهومـات والاقتراحـات حول الواقع التربوي ، وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشـرافاً لمسـتقبله ،أو حـول علاقة الوجود بين التربية ومجتمعها ،وهو بذلك تعبير عن أيديولوجية منـتج الخطـاب فـي لحظـة تاريخية(علي،٢٠٠٤،ص ٢٦ ).

أما الخطاب التربوي الإسلامي فقد قال(حسنة،٢٠٠٤،ص٨) في تعريفه أنه " اجتهاد بشـري يجري عليه الصواب والخطأ وهـو بطبيعته وبشريته قابل دائما للنقص والنقد ، والإلغـاء والتعديـل والتطويـر ولعلـه أكثـر المجالات حاجة إلى النقد، ونقـد النقـد ،

لأن الركود يكرس التخلف، وأضاف بــأن الخطــاب التربــوي الإسلامـــــــي : منهــــج صناعـــــة الإنســـــان المتغـــيـــــر المتطـــــــور والمتنـــامي، الــذي يجــب أن يعــيش عصره، ويتأهل لفهمه وكيفية التعامل معه ".

فهو الرسالة التي نزلت من فوق سبع سموات ، لتنظيم علاقات البشر مع خـــالقهم وأنفســـهم وغيرهم ، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة ، والصـــالح مـــن الطـــالح ، والمستقيم من المعوج ، والمؤمـــن من الكافر ، والصواب من الخطأ، ويقـــرر الســـلم مـــن الحرب وهو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلى الجنة أو النار.

ويشير (عبد الحليم،٢٠٠٢،ص٧٧) إلى أن "مفهوم الخطاب في أي مستوى من مســـتوياته يجب أن يراعى في خطابه مقتضى حال المخاطبين العقلي والاجتماعي والعلمـــي والثقـــافي والمهني ،وأن يلائم خطابه لمستوى دافعتيهم واهتماماتهم بمضامين الخطاب ".

و أما الخطاب التربوي في السنة النبوية فقد عرفه ( أبو دف ، ٢٠٠٨،ص٥) بأنه: "الكـــلام الموجه من قبل الرسول ﷺ سواء للفرد أو الجماعة والذي يحمل مضموناً تربويـــــاً ذا طابع توجيهي وإرشادي ، بما يحقق المصلحة العامة للخطاب في الدنيا والآخرة ، ويســــهم فـــي بناء شخصية سوية ومتوازنة " .

**ب-أهمية الخطاب التربوي النبوي :**

حتى تسود أمة الإسلام وترقى نحو العلا، وتصمد في مواجهـــة التحـــديات التـــــي تعمـــل جاهدة للنيل من دينها وإسلامها وحضارتها، لابد مـــن اعتمـــاد الخطـــاب التربـــوي النبـــــوي فـــي مواجهة الآخرين أفراداً وجماعـــاتٍ فهـــو الســـياج الـــواقي، والحصـــــن المنيـــــع الـــــذي يصـــــعـــــب اقتحامه ، لذلك بدأ الوحي في الرسالة الخاتمـــة بكلمـــة ( اقرأ ) التـــي هـــــي مفتـــاح الحضـــــارة الزاهرة التي فـــردت جناحيهـــا علـــى أنحـــاء المعمورة من شرقها إلى غربهـــا بنـــاءً و نهضـــــــةً وعطاءً زاخراً في شتى الميـــادين، لذا فالخطاب التربوي النبوي يمكن إبراز أهميته عـــــلـــــــى النحو التالي :-

١- الاقتداء بالنبي ﷺ حيث قال تعالى: " **قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَـــانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْـــآخِرَ وَذَكَـــرَ اللَّـــهَ كَثِيـــرا**" ( الأحـــزاب، آيـــة : ٢١ ). وقـــد ذكـــر (ابن كثير،١٩٨٠،ج٣،ص٤٧٤) أن هذه الآية أصـــل كبيـــر في التأســـــــــي بـــالنبي ﷺ في أقوالـــــــه، وأفعاله، وأحواله فالنبي ﷺ قدوة حسنة فـــي كـــل الأمـــور مـــن العبـــادة والمعاملة والدعـــــوة إلى الله.

٢- تكمن أهمية الخطاب التربوي النبوي في الوقاية من الضلالة ومن الخـــطأ لقـــولــــــه ﷺ :" تركت فيكم أمـــرين لـــن تضـــلوا مـــا تمســـكتم بهمـــا : كتـــاب الله وســـنة نبيـــه " ( مالك،ب.ت،ج٥،ص١٣٢٣).

٣- إن دراسة سيرة الرسول ﷺ وحركته في مدة ثلاثة وعشرين عاماً،هي في جوهرها دراسة في تشكيل حضارة،وبناء أنموذج حياتي جديد،فأقواله وأفعاله وتقريراته وشمائله وفضائله وأخلاقه هي القواعد التي بني عليها المجتمع الإسلامي(مبارك،١٩٩٣،ص٤٣).

٤- يعمل الخطاب التربوي النبوي على ضبط تصرفات الفرد وفق معايير وأخلاق راسخة، ومثل سامية فينتج لنا " نفوساً حية قوية فتية ،قلوباً جديدة خفاقة، مشاعر غيورة ملتهبة متأججة، أرواحاً طموحة متطلعة متوثبة، تتخيل مثلاً عليا، وأهدافا سامية لتسمو نحوها وتتطلع إليها ثم تصل إليها " ( البنا ،١٩٩٢،ص ١١٦ ) .

٥- يوجه سلوك الفرد ويعطيه التناسق وعدم الازدواج بين الفضيلة و الرذيلة "ومعرفة الأمور ومحاكمتها للتمييز بين الصواب والخطأ والمرغوب فيه والمرفوض والأخلاقي وغير الأخلاقي " ( خلف ، ٢٠٠١،ص ٣٤ ) .

٦- وتنبثق أهمية الخطاب التربوي النبوي في أي عصر من المكانة العالمية للرسالة الإسلامية، وأنها ليست مقصورة على العرب كما ذكر (علي، ٢٠٠٤،ص٩) مع أن جزء من الخطاب الإسلامي لابد أن يكون داخلياً لأبناء الأمة الواحدة في القضايا العامة، إلا أن جزءاً مهماً منه كذلك لابد أن يكون خارجياً موجهاً إلى سائر الشعوب وأخطارها ليعكس صورة الحضارة الإسلامية وقيمها الأساسية ونظرتها إلى المشكلات العالمية، وإلى العالم أجمع.

في ضوء ما سبق ينبغي أن يوضح المربى المسلم للمتعلمين ضرورة فهم الخطاب التربوي النبوي وأهميته في حياة الفرد والجماعة، وأثره في غرس مفاهيم العقيدة الصحيحة، والعبادة السليمة، حتى يكون صاحبها سليم العقيدة، صحيح العبادة، مثقف الفكر، قادراً على حمل لواء العلم، ومواكبة التقدم بما ينفع الأمة في دنياها وأخراها.

## إجابة السؤال الثاني ونصه:ما أبرز خصائص الخطاب التربوي النبوي من خــلال الحديث الشريف؟

### تمهيد:

لما كان الخطاب التربوي النبوي مستمداً من مصدر أصلي وثابت ممثلٍ في الكتاب والسنة النبوية فإن خصائصه أيضاً أصيلة وثابتة ومتميزة مكنت له في الأرض على مر العصــور والأزمــان فهو خطاب من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، ومن خلال تتبع الأحاديث الشــريفة والتعرف عليها، أمكن الوقوف على هذه الخصائص والتي يمكن إجمالها في التالي:

**أ- الربانية :**

يقصد بربانية الخطاب النبوي أنه مستمد من كتاب الله تعالى الــذي نزلـــه علـــى رســوله الكريم ليكون منهجاً في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات بما يناسب العبــاد ويصلــح حالهم كما قال المولى عز وجل: " **تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**"(فصلت،الآيتان: ٢ ، ٣ ) ومصدر هذا الخطاب هو قول الحق، وهــو المحفوظ من قبله سبحانه وتعالى، حيث قال: "**إنــا نحــن نزلنــا الــذكر وإنــا لــه لحــافظون**" ( الحجر، آية : ٩ ).

ويظهر ذلك جلياً في إطار حرص الرسول ﷺ على ترسيخ الإيمان فــي قلــوب الشــباب وفــي عقولهم وتثبيت العقيدة في وجدانهم وهديهم إلى الصراط المستقيم فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : كنــت خلف النبي ﷺ يوما فقــال لي " يا غلام إنــي أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفــظ الله تجده تجاهــك ، إذا ســالت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بــالله، واعلــم أن الأمــة لــو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ ، لم ينفعــوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا علــى أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفــت الصــحف " (الترمذي ،١٩٩٨،ج٤، ص ٢٨٥). و يخاطب النبي ﷺ الشباب بمــا يــدعم الإيمــان ويزيــده رسوخــاً فعــن معــاذ بــن جبل رضي الله عنه قال : قلت : يا رســول الله ،أوصني قــال : " اعبــد الله كأنــك تــراه ،واعدد نفسك في الموتى ، واذكر الله عند كل حجر وشــجر ، وإذا عملــت ســيئة فاعمــل بجنبهــا حســنه ، الســر بالســر والعلانيــة بالعلانيــة " (البيهقى،١٩٩٠،ج١،ص٤٠٥ ).

ويدعو النبيﷺ في خطابة الشباب إلى عدم التمسك بالدنيا وملــذاتها وأن يتفــرغ فقــط للعبــادة فالدنيا دار ممر والآخرة هي دار المقر فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخــذ رســول الله ﷺ بمنكبــي فقــال : " كــن فــي الــدنيا كأنــك غريــب أو عــابر ســبيل "(الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص١٥٨).وقد وضح (العيد،١٩٩٤،ص٢١٤ ) حرص النبيﷺ علــى أن

يبلغ الشباب حقيقة الإيمان لتكون لهم القدرة على حمل الأمانة ، والقيام بالتكاليف ، والثبات عند الفتن فكان يمتحن ما عندهم من الإيمان ومدى رسوخهم فيه ، وبهذا يتسنى له أيضا إكمال نقصه وإصلاح خلله ، وتفسير غامضه، فعن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة – قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا قال : "كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض ،فيجعل فيه ،فيجاء بالمنشار فيوضع علي رأسه ،فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون " (البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٢٠١ ).

والإسلام يسعى إلى غرس هذه الربانية في نفس كل مسلم وحياته بوسائل شتى وأساليب متنوعة منها طريق العبادات المفروضة لزوماً والمندوبة استحساناً (القرضاوي، ١٩٧٧،ص ٢٥). وبالتالي فإن نقطة البداية الصحيحة هي التركيز على القلب حتى تصل به إلى الصحة، لأنه يمثل هذا النوع من السير تطمئن به على وضع الإنسان وعلى خروجه من دائرة إغراء الشيطان (حوى ،١٩٨١ ، ص ١١١ ).

يتضح من خلال استعراض بعض الأحاديث التي تدلل على ربانية الخطاب النبوي كيف كان النبيﷺ يقوم بنفسه بتوجيه الشباب إلى ما يجب أن يفعلوه، وينهاهم عما يجب أن يجتنبوه في حال الفتن واختلاط الأمور، وضعف الإيمان، والانغماس في ملذات الحياة ،ويدعوهم إلي الاستعانة بالله عز وجل، والاستقامة علي منهجه، والالتزام بقول الحق كما في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها "من التمس رضي الله بسخط الناس رضي الله تعالى عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس" ( ابن حبان،١٩٩٣،ج١،ص٥١٠).

**ب – الشمول والتنوع :**

الشمول من الخصائص التي تميز بها الإسلام عن كل ما عرفه الناس، من الأديان والفلسفات والمذاهب، بكل ما تتضمنه كلمة الشمول من معانٍ وأبعاد، إنه شمول يستوعب الزمن كله ، ويستوعب الحياة كلها ، ويستوعب كيان الإنسان كله ( القرضاوي ، ١٩٧٧ ، ص ٩٨ ).

وتتسع دائرة الخطاب لتشمل كل جوانب الإنسان و حياته ،و كل علاقاته مع نفسه ومع الآخرين ،حيث حرص الرسول ﷺ أن يكون خطابه شاملاً يستوعب مراحل عمرية مختلفة و خصوصاً مرحلة الشباب و بما يفي بجميع الحاجات التربوية، بما يحقق البناء المتكامل للفرد المسلم والمجتمع المسلم، ففي المجال العقدي يروي عقبة بن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺأقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا:يا رسول الله، بايعت تسعة وتركت هذا؟ قال :إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه: وقال: من علق تميمة فقد أشرك" (أحمد،٢٠٠١،ج٢٨،ص٦٣٧ ). وفي المجال التعبدي بادر الرسول ﷺ بتوجيه خطابه إلى رجل

دخل يوم الجمعة إلى المسجد والنبي يخطب فقال: أصليت، قال : لا قال : "قم فصل ركعتين" (البخاري،٢٠٠١،ج٢،ص١٢)، وفي المجال الأخلاقي من أمثلته ما أخبر به عبد الله ابن عباس ﷺ قال:" أردف رسول الله ﷺ الفضل ابن عباس يوم النحر خلفه علي عجز راحلته وكان الفضل رجلاً وضيئاً فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم و أقبلت امرأة من خثعم مضيئة تستفتي رسول الله ﷺ فطفق الفضل ينظر إليها و أعجبه حسنها فالتفت النبي والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها" (البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٥١). وقد أشار القرآن الكريم إلي تنوع و شمول المقاصد التربوية لبعثة الرسول الكريم ﷺ كما في قوله تعالي: " **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ** " (البقرة،آية :١٥١).

و في المجال العقلي أرشد الخطاب التربوي النبوي في تربية العقل على الإرادة والاختيار الحر القائم علي الوعي الكامل، و ذلك في ضوء توجيه الحديث الشريف الذي رواه حذيفة ﷺ " لا تكونوا إمعة تقولون أن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا و لكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا و إن أساؤوا فلا تظلموا "(الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٥٣٨).و في المجال الجسدي من خلال تشجيعه ﷺ لصحابته رضوان الله عليهم على الفروسية فعن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي لم تضمر وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها(البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٣١). و في المجال التعليمي، حث الرسول ﷺ علي العلم وتعليمه الناس حيث قال عبد الله بن مسعود ﷺ : قال لي رسول الله ﷺ: " تعلموا القرآن وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس ، وتعلموا العلم وعلموه "(الدار قطني،٢٠٠٤،ج٥،ص١٤٣).

و في المجال الاجتماعي تجده يحذر من بعض الأمراض الاجتماعية كما ورد في الحديث الشريف عن المغيرة بن شعبة ﷺ: " إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، ومنعاً وهات ووأد البنات و كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال "

( البخاري ،٢٠٠١ ،ج٣،ص١٢٠ ).

**ج – الوسطية :**

يمتاز هذا الدين بالوسطية حيث قال المولى عز وجل "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**"(البقرة،آية :١٤٣) فهذه قاعدة عظيمة تجعل الإسلام وسطاً قائماً على التوسط والاعتدال لا إفراط و لا تفريط ، والذين لا يتقيدون بهذه القاعدة ولا يعملون على تحقيق التوازن بين اهتماماتهم ويغالون في أكثر الأحيان يفقدون عنصر الاستقرار في حياتهم، ولا يملكون القدرة على الاستمرار"(يكن،١٩٨١،ص٥٦) وقد لخص (القرضاوي،١٩٩٨،ص٨٠) وسطية الإسلام وتوازنه وشموله بقوله فهو : " عقيدة تخاطب

العقل، وعبادة تزكي النفس، وأخلاقاً تلائم الفطرة، وأحكاماً تحقق التوازن، والعدل، وتطارد المفاسد وتجلب المصالح وتعطي كل ذي حق حقه، فلا طغيان لفرد على مجتمع كما هي فلسفة الرأسمالية ،ولا مجتمع على فرد كما هي فلسفة الماركسية، بل توازن وتكامل بلا طغيان ولا إخسار في الميزان ".ولقد حث الرسول ﷺ المسلمين على التيسير ونهاهم عن التعسير والتشديد حتى لا ينفر الناس من الإقبال على الدعوة فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا" (البخاري ،٢٠٠١،ج١،ص٢٥).

وعن أنس بن مالك ﷺ يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبيﷺ وقد غُفر (قد غفر الله) له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني(البخاري،٢٠٠١،ج٧،ص٢).

وذكر(العسقلاني،،ج٩،ص١٠٤) تعقيباً على الحديث الشريف أن الثلاثة المذكورين هم:علي بن أبي طالب،وعبد الله بن عمرو بن العاص،وعثمان بن مظعون.

وأشار( أبو دف ،٢٠٠٨ ، ص ١٣) إلى أن "الرسول ﷺ لم يلتزم في خطابه التربوي الوسطية والاعتدال فحسب ، بل بادر كذلك إلى نقد كل سلوك يتجاوز الوسطية ويجنح إلى المغالاة " و يتضح ذلك – على سبيل المثال- من خلال الحديث عن جابر بن محجن الأسمي ﷺ قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي حتى انتهينا إلى سدة المسجد فإذا رجل يركع ويسجد ويركع ويسجد فقال لي : من هذا ؟ فقلت : هذا فلان فجعلت أطريه وأقول : هذا هذا فقال لي رسول الله ﷺ: لا تسمعه فتهلكه" (الطيالسى،١٩٩٩،ج٢،ص٦٢٨). وحث النبي ﷺ الناس على الالتزام بما يطيقون كما ورد فيما روته عائشة ﷺ بقوله :" يا أيها الناس خذوا من العمل ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام و إن قل" ( البخاري ،٢٠٠١، ج ٧، ص١٥٥) .وقد انتقد النبي ﷺ الصحابي عبد الله بن عمر ﷺ حينما شدد على نفسه فعاتبه قائلا : " ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت : إني أفعل ذلك قال : فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ، ونفهت نفسك وإن لنفسك حقا ، ولأهلك حقا ، فصم وافطر وقم ونم " ( البخاري،٢٠٠١،ج٢،ص٥٤).

**د - الواقعية :**

تعني الواقعية مراعاة واقع الإنسان من حيث هو مخلوق مزدوج الطبيعة ، فهو نفخة من روح الله في غلاف من الطين ، ولا تعني قبول الواقع على علاته، والخضوع له على ما فيه

( القرضاوي،١٩٧٧،ص١٤٩).وهي تصور يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن ، والأثر الواقعي الإيجابي ، لا مع تصورات عقلية مجردة ، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع ، أو لا وجود لها في عالم الواقع ( قطب،١٩٧٨،ص١٩٢).

ويتسم الخطاب النبوي بالواقعية فليس ضرباً من الخيال أو لوناً من الآمال التي لا يمكن تحقيقها لذا فإن الخطاب النبوي يتعامل مع "حقائق ذات وجود حقيقي يقيني مثل الحقيقة الإلهية والحقيقة الكونية والحقيقة الإنسانية ( سعادة،١٩٨٥،ص٣٥٥). فهو خطاب لواقع الإنسان بكليته وجميع أحواله لأن خطاب ذو مصدر رباني عليم بواقع الناس وما يناسبهم " **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" ( الملك،آية:١٤ ).

وقد وضح النبي ﷺ للشباب طبيعة الواقعية وذلك من خلال خطابه فيما يتعلق بالنواحي الجسمية كما في قصة حنظلة رضي الله عنه عندما قدم على رسول الله ﷺ قال:نافق حنظله يا رسول الله،قال: وما ذاك " .قلت : يا رسول الله نكون عندك ، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا نراها رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً ، فقال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده ، لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظله ، ساعة وساعة " ثلاث مرات (مسلم،ب.ت ،ج٤،ص٩٤). والمتأمل للخطاب النبوي في توجيهه للصحابة يجده مواكباً للواقع، يعيش آلامه وآماله ويعرف كيف يتعامل معه في إخراج الصحابة من مآزق يمرون بها ويضع الحلول المناسبة لهم، ولقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " كنا مع النبي شباباً لا نجد شيئاً فقال لنا رسول الله ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ،ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " (البخاري،٢٠٠١،ج٧،ص٣). ويوضح (أبو شعر ،٢٠٠٥،ص١٨ ) ما يرشد إليه هذا الحديث بقوله:

١ – اعتناء النبي ﷺ بالشباب ، وتلمس احتياجاتهم .

٢ – خطاب النبي ﷺ للشباب فيما فيه سد حاجاتهم بالحث على الزواج والترغيب فيه .

٣-الإرشاد إلى ما فيه صلاح الشباب والحفاظ على دينهم من الصوم . وإبراز النبي ﷺ في خطابه لهم مزايا ذلك مزيداً لهم في الاقتناع .

**هـ - الإيجابية :**

تنبثق الايجابية في المنهج الإسلامي من خلال " شعور الإنسان بكرامته ومكانته في هذه الحياة وفي هذا الكون ، وإن الله استعمره في الأرض أي طلب منه أن يعمر الأرض بالحق والعدل والحضارة " ( النحلاوي،١٩٨٨،ص١١٥).

وأشار (أبو دف،٢٠٠٧،ص٢٩) إلى "أن من إيجابية التربية الإسلامية تبصير الفرد المسلم بمسؤوليته تجاه الواقع الذي يعيشه، ودفعه نحو الحركة الإيجابية حتى يغير هذا الواقع بتغيير ما في نفسه أولا، وبذلك ينصلح حال الفرد والمجتمع". "**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**" ( الرعد،آية:١١). فالشاب المسلم ينبغي ألا يتوقف عن العمل حتى مع قيام الساعة،وهذا يشكل قمة الإيجابية كما جاء في الحديث الشريف عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها" (أحمد،٢٠٠١،ج٢٠،ص٢٥١).

كما أن الإيجابية تتأتى من خلال المزج بين طاقات الإنسان كلها وربطها ببعضها البعض ، فيتحول الكائن البشري إلى طاقة ايجابية عاملة في واقع الحياة ، ولكنها الايجابية السوية التي لا تتنكب الطريق كما إنها موجهة نحو الخير، فهي قوة إيجابية بغير طغيان على حقوق الآخرين (قطب،١٩٨١،ج١،ص٣٠). وانتفاء الشعور بالسلبية يهيئه للحركة والتأثير والفاعلية ، غير أن الإسلام لا يكتفي أن يدفع عن المسلم الشعور بالسلبية،بل هو يمده بدوافع الحركة الإيجابية كذلك (قطب،١٩٨٧،ص١٧٩).

وبالإجمال فالمسلم يجب أن يلتزم بما أمر الله ورسوله تجاه نفسه وتجاه الآخرين وكيف يكون نافعاً في هذه الدنيا، إيجابياً قدوته في ذلك الأنصار الذين ذكر الله من صفاتهم الإيثار رغم ما هم فيه من أوضاع صعبة حيث قال تعالى: " **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " ( الحشر، الآية: ٩).

**و- مراعاة التدرج:**

التدرج من أهم الأساليب التي تصلح للنفس البشرية والتي إن تعودت على شيء وألفته كان أمراً شاقاً نقلها إلى الصواب، وهدايتها إلى الحق فهي تحتاج إلى جهد موصول مع تدرج معقول وفق الأولويات.والدعوة الإسلامية في جوهرها الأصيل القائم على الأسس الفطرية،تسلك في بعض عملياتها التربوية للفرد والجماعة منهجاً متدرجاً على مراحل". (العيد،١٩٩٤،ص٢٧٣).

ويشير (حوى،١٩٨٨،ص١١٢) إلى ذلك بقوله: "لا يستطيع أن يحصل كل شيء دفعةً واحدةً، لا في الأخلاق ولا في العلم، لذلك لابد من التدرج الدقيق في التطبيق،خطوة خطوة حتى يتم الوصول، أما إذا كان الدفع نحو الكمال سريعاً شديداً فقد يحدث ذلك فترة ثم يؤدي إلى انقطاع".

ويتضح ذلك من توجيهه ﷺ لمعاذ ﷺ عندما أرسله إلى اليمن، وقد حدد له البرنامج التدريجي الذي يجب أن يسير عليه فعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ بعث معاذاً ﷺ إلى اليمن فقال ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد

افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فـأعلمهم أن الله افتـرض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم" (البخاري،٢٠٠١،ج٢،ص١٠٤).

وقد راعى النبي ﷺ الظروف المحيطة وحال المدعوين ومآل الأمور كما فـي الحـديث الذي رواه عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي ﷺأنها قالت سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: "لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية - أو قال بكفر - لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلـت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر " (مسلم،ب.ت،ج٤،ص٩٧).

وعن عبد الله بن مسعودﷺ قال سألت رسول الله ﷺأي العمل أفضل قال " الصلاة لوقتها ". قال قلت ثم أي قال " بر الوالدين ". قال قلت ثم أي قال" الجهاد في سـبيل الله " فمـا تركـت أستزيده إلا إرعاءً عليه.(مسلم،ب.ت،ج١،ص٦٢).لذلك قال عبد الله بن مسعود في الحديث الذي رواه مسـلم مـا أنـت بمحـدث قومـاً حـديثاً لا تبلغـه عقـولهم إلا كـان لبعضـهم فتنـة (مسلم،ب.ت،ج١،ص٩).

وكان للنساء الشابات أمثال عائشة ﷺ دورها في توضيح صورة متدرجـة لطبيعـة سـور القرآن الكريم وآياته وكيف نزلت مراعية أحوال الأمة وظروفها المحيطة فعائشة أم المـؤمنين ﷺ إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال: يـا أم المـؤمنين أرينـي مصحفك قالت: لم قال لعلي أولف القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلـى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولـو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإنـي لجاريـة ألعـب " **بـل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر** " وما نزلت سورة البقرة والنسـاء إلا وأنـا عنـده قـال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السور" (البخاري، ٢٠٠١،ج٦،ص١٨٥).

**ز - مُدَّعَم بوسائل الإيضاح:**

إن مما يساعد في إدراك الأمور المجردة لقضايا الإيمان توضـيحها بـبعض الوسـائل المعينة، كالرسوم ونحوها، ولم يكن رسول الله ﷺ يغفل هذا الجانب لتوضـيح بعـض قضـايا الإيمان، ومن ذلك ما ورد في حديث عبد الله بن مسعودﷺ عن النبي ﷺ " أنه خط خطاً مربعـاً، وخطاً وسط الخط المربع، وخطوطاً إلى جانب الخط الذي وسط الخط المربع، وخطاً خارجاً من الخط المربع، فقال: أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان الخط الأوسط وهـذه الخطوط إلى جنبه الأعراض تنهشه أو تنهسه من كل مكان فإن أخطأه هذا أصابه هـذا والخـط المربع الأجل المحيط، والخط الخارج الأمل" (ابن ماجه،١٩٩٨،ج٥،ص٦٢٨).

وهذه الخطوط التي وضح بها رسول الله ﷺ بعض قضايا العقيدة أمور سهلة ولكنها ذات توضـيح قـوي لمـا تمثلـه، وذلـك لترافـق المشـاهد المحسـوس، مـع المنطـوق

المسموع(العيد،١٩٩٥،ص٩). ومن الوسائل الإيضاحية التي استخدمها ﷺ إدخال الأصابع في الأرض كما جاء في الحديث عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان" قال: وأدخل أصابع يده في الأرض وقال: " يمسك بعضها بعضا" (ابن حبان ،١٩٩٣،ج١،ص٤٦٨). وما ورد في تشبيك الأصابع عن النبي ﷺ قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه (البخاري،٢٠٠١،ج١،ص١٠٣). ومن ذلك ضم السبابة والوسطى كما ورد في الحديث عن أبى هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ" كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة ". وأشار مالك بالسبابة والوسطى. (مسلم،ب.ت،ج٨،ص٢٢١). وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺإذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول " صبحكم ومساكم ". ويقول " بعثت أنا والساعة كهاتين " ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى (مسلم،ب.ت،ج٨،ص١١).

والإشارة باللسان من الوسائل الإيضاحية كما ورد في الهدى النبوي فعن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال: قل ربي الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي قال: فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا (أحمد،٢٠٠٠،ج٣،ص٢٦١). وكذلك الربط بالظواهر الطبيعية فعن جرير بن عبد اللهﷺ قال كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته(البخاري،٢٠٠١،ج١،ص١١٥).واستخدم ﷺ الوسائل العينية كما في الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب يقول إن نبي اللهﷺأخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهبا فجعله في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكور أمتي(النسائي،١٩٩٩،ج٨،ص٥٣٩).

الإشارة إلى الصدر تأكيداً للمعنى فعن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخدعه التقوى ههنا وأشار بيده إلى صدره (الطبراني،١٩٩٤،ج١،ص٣٥٩).وعلينا أن نعلم أن المربى إن لم يتحقق بما يقول وإن لم يطبق ما يعظ الناس به، فلا أحد يقبل كلامه، ولا إنسان يتأثر بموعظته،ولا مخاطب يستجيب لندائه،بل يكون محل نقد العامة، واستهزاء الخاصة،واستهجان الناس أجمعين(علوان،ب.ت،ج٢،ص٧٢٢).

**ح- الانفتاح على خبرات الآخرين:-**

من خصائص الخطاب النبوي الانفتاح على خبرات الآخرين والاستفادة من الجانب الحسن منها كالانفتاح على التراث والاستفادة منه وقد وضح (أبو دف،٢٠٠٨،ص١٢) المقصود بالتراث بأنه "مخزون للخبرة الإنسانية غير المباشرة، وكان الرسول ﷺ من عادته في الخطاب التربوي تزويد الصحابة رضوان الله عليهم بأخبار من سبقوا بقصد الاعتبار والوقوف على مواطن الحكمة".وتضم هذه الثروة اللغة، والأدب ، والعادات، والتقاليد والعلاقات ،وهو يحمل بين حناياه تجارب مضيئة، وجهوداً وإبداعاً، ونتاجاً دائماً، وهي جميعها تحتمل الصواب والخطأ

(أبو العينين،١٩٨٦،ص١٩). وللانفتاح على خبرات الآخرين فائدتان،أولهما التعرف إلى مكـــامن الخير وأصوله في كل جماعة لتنميتها والاستفادة منها، وثانيهما التعرف إلى عوامــل الانحـــراف والمـــرض فـــي كـــل جماعـــة، بهـــدف تشخيصـــها، وتحديـــد وســـائل الإيضـــاح المناســـبة لها(الكيلاني،١٩٨٥،ص٦٣). وقد دعا (الغزالي،١٩٩٨،ص١٤٣) إلى" الانفتاح على العلوم مهما كانت موضوعاتها،دون أن نفتح النوافذ على مصاريعها".

والخطاب التربوي الإسلامي يتميز بالأصالة لأنه يستمد مقوماته من التراث المعصـــوم المتمثـــل بالكتاب والسنة والتراث غير المعصوم المتمثل بالأفكار والآراء التربوية "فالأصالة ليست نقيضة للمعاصرة ، لأن الأخرى يقابلها الاغتراب ، فالأصالة تعني الحفاظ على هوية الأمـــة وعناصـــر تميزها في عصر المتغيرات وهذا لا يتنافى مع التجديد والابتكـــار "(أبـــو دف،٢٠٠٨،ص١١). وشجع النبي ﷺ الصحابة الكرام على تلمس الحكمة فيما عنـــد الآخـــرين والانفتـــاح عـــــــلى خبراتهم ما أمكن ذلك حيث قالﷺ في الحديث الشريف عن أبى هريـــرة ﷺ " الكلمـــة الحكمـــة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها "( الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص٤١٧).

وهذا لا يمنع من الانفتاح على خبرات الآخرين والاستفادة من الســـمين وتـــرك الغـــث فالحكمة ضالة المؤمن المنشودة، التي يجب أن يتزود منها. والتبادل الثقافي الـــذي يـــدعو إليـــه الإسلام مشروط في غاياته وموضوعاته وأساليبه بألا يكون تبادلاً أو مشاركة فيما يناقض عقيـــدة الإسلام أو شريعته(عبد الحليم،٢٠٠٢،ص٨٢).

وفى ضوء ما سبق يتوجب على المربي المسلم أن يظهر للمتعلمين أهمية الانفتاح علـــى خبرات الآخرين ومعرفة ما عندهم والتزود من التراث بما يوافق الشرع الحنيف ونبذ ما يخالفـــه والبحث عما عند الآخرين من خبرات، بعيداً عن ثقافتهم الخاصة فالحكمة ضالة المؤمن عليه أن يبحث عنها ليتزود منها، فهو أحق الناس بأخذها والاستفادة منها، وهذا لا يعني أن تنسلخ الأمـــة عن تاريخها الذي جبلته بدماء الشهداء ومداد العلماء وصنعت حضارة شاهدة على العالمين.

# الفَصْلُ الثَّالِثُ

## مجالات التوجيه التربوي للشباب من خلال الحديث الشريف

- تمهيد

- أولاً: المجال العـــــــقدي

- ثانياً:المجال التعليمـــــــــي

- ثانياً: المجال الاجتماعـــي

- ثالثاً: المجال الأخـــلاقي

- رابعاً: المجال الجـــهادي

**إجابة السؤال الثالث ونصه: ما مجالات التوجيه التربوي للشباب من خلال الحديث الشريف ؟**

**تمهيد:**

خلصت الدراسة في الفصل السابق إلى الأهمية البالغة للخطاب التربوي النبوي ، حيث أنه ركن من أركان العملية التربوية المهمة في بناء الفرد والمجتمع بما يحمله من قيم أصيلة ومعانٍ سامية، وتوجيهاتٍ ربانية ، تستهدف الإنسان الذي هو محور العملية التوجيهية ،وخصوصاً الشباب الذين هم عماد الأمة ،ومصدر قوتها، ورمز عطائها، ومشعل حضارتها ، فكان التوجيه التربوي النبوي منصباً على تحقيق أهداف الإسلام العظيم في بناء شخصية متكاملة قدوتها الرسول ﷺ والصحابة الكرام الذين رباهم لنشر هذا الدين في أرجاء الدنيا ولذلك فالشباب هم الفئة المستهدفة أكثر من غيرهم في التوجيه التربوي النبوي لتحقيق الغاية الكبرى من وجودهم وهى عبادة الله عز وجل كما شرع " **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** " (الذاريات ، آية :٥٦ ).

ومن خلال استقراء الخطاب التربوي النبوي أمكن تحديد أبرز مجالاته إلى خمسة مجالات رئيسة يمكن إجمالها على النحو التالي:

**أولا:المجال العقدي :-**

ويقصد الباحث بالتوجيه التربوي النبوي في المجال العقدي "جملة التوجيهات الغيبية التي أخبرنا بها الله تعالى في كتابه العزيز عن طريق وحيه إلى رسوله محمد ﷺ والتي يتطلب التصديق بها تصديقاً جازماً كالبعث والنشور واليوم الآخر".

ويمثل التوجيه التربوي النبوي في المجال العقدي الأصل الكبير الذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير، وذلك للعلاقة الوثيقة بين العقيدة والتوجيه التربوي، بحيث يمكن أن يؤدى انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين، فعقيدة بدون ترجمة عملية تبقى في حدود النظرية،وتربية بلا عقيدة تعنى تخبط وسيراً بلا دليل(أبو دف،٢٠٠٧،ص٣٥).

**العقيدة لغةً**: ورد في مادة عقد "عقد قلبه على الشيء لزمه " (ابن منظور،ب.ت،ج ٣،ص٢٩٨). يقصد بالعقيدة الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل والعقيدة جمعها عقائد (مصطفى وآخرون،ب.ت،ص٦٢٠).

**والعقيدة اصطلاحاً**: هي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة فهي بمعنى الإيمان(سابق،ب.ت،ص٨). وهي عبارة عن"التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق،

وعن الكون، والإنسان، والحياة، وعما قبل الحياة وعما بعدها وعن العلاقة بين مـــا قبلهـــا ومـــا بعدها "

(الكيلاني وآخرون،١٩٩١،ص١٠٧). ويؤكد (أبو العينين،١٩٨٨،ص١٦٨) إلى"أن توحيد العقيدة هو الهدف الأسمى للتربية فمنها توجد الأهداف التربوية ونظمها وطرائقها في سبيل توحيد فكــر الأفــراد على أساس العقيدة، وتكون قيم الحياة نابعة من صفات الله والتخلــق بهــا ولله المثــل الأعلى ،وللعقيــدة آثار في النفس، والعقل الإنساني، فهي نفس مطمئنة بوجود الله معها وهــي مهيبة كما أن لها أثرها في سيادة العقل، ونبذ الخرافات، والبدع القديمة منها، والحديثــة كعــزل الدين عن واقع الحياة".

وتمثل العقيدة دافعاً معنوياً للإنسان، لتنشيط الجانب المادي، ويتوقف ذلك علــى الجهــد التربوي المبذول لبناء العقيدة، والتي تعمل على تحرير الإنسان من الخرافات والخوف، وتعــزز فيه قيم الاستعانة بالله، والتوكل عليه، وتوطد علاقته الإيجابية بالكون من حوله لتكون علاقة بناء وإعمار لا علاقة هدم ودمار(الجعب،٢٠٠٩،ص٣٠).

ويشير (قطب،١٩٨٢،ص٣٦) إلى أهمية الصلة الدائمة مع الله فهــي محــور العمليــة التربوية و أساس المنهج التربوي في الإسلام، ولا ضمان للخير الحقيقي إلا بعقد الصــلة الحيــة بين الفرد و خالقه، كما ذهـــب إلى أن:"العقيدة هي القضية الكبرى و هي أساس البناء ".

إن كلمة الحق في العقيدة لا ينبغي أن تترجم، إنها يجب أن تبلغ كاملة فاصلة؛ وليقل من شاء من المعارضين لها كيف شاء؛ وليفعل من شاء من أعدائها ما يفعل؛ فإن كلمة الحــق فــي العقيدة لا تملق الأهواء؛ ولا تراعي مواقع الرغبات؛ إنما تراعي أن تصدع حتــى تصــل إلــى القلوب في قوة وفي نفاذ .(قطب،ب.ت،ج٢،ص٣٩٣) و يقول تعالى : "**يَا أَيُّهَا النَّـــاسُ اعْبُــدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" ( البقرة،آية : ٢١ ).

فقد أشار ( القرطبي،١٩٧٦،ج١،ص ٢١٧ ) بقوله " هذه الآية لها توجيهان، الأول أمــر بالعبادة ،وهنا عبارة عن التوحيد ، وموجه للمؤمنين باستدامة العبادة، والتوجيه الثانــي موجــــه للكافــــريــــن بابتدائهــا ، والعبادة هنا عبارة عــن توحيـــد، والتــزام بشرائــــع دينــــه وأصــل العبــادة الخضــوع والتذلــل والتعبــد والتنسك ".

لقد كان التوجيه الأول منصبًا على العقيدة ومبتدئًا بها، إذ أن أصل داء الإنســان قديمــاً و حديثاً جهلهم بربهم وكفرهم به، ورفضهم الدخول في العبودية الكاملة له، أو الشــرود عـــن منهجــه وأصــل الــدواء هو الإيمان بالله وحده ، فالعقيدة أصل، وما سواها فروع، وهذا النهج لازم حتى بالنسبة للذين لم يظهــر عليهم عصيان ليقيهم من الانحراف ولربط المفاسد الخطيــرة بالبعد عن الله ( زيدان،١٩٧٦،ص٤٠٧).

ويشتمل التوجيه التربوي النبوي في المجال العقدي على جملة من المفاهيم والقيم يمكن إجمالها على النحو التالي :

**أ – الدعوة إلى التوحيد والإيمان :-**

والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم (ابن منظور،ب.ت،ج١٣،ص٢١). لقد جاء الرسول ﷺ برسالة الإيمان وأراد غرسها في نفوس الشباب و ذلك بالتصديق الجازم و اليقين الذي لا يساوره شك ولا يتداخله ريب، ولا تغيره شبهة "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**" (الحجرات،الآية: ١٥). وقد ذكر ( العيد، ١٩٩٤،ص١٨٦ ) أن الإيمان الذي جاء به رسول الله ﷺ وأراد غرسه في نفوس الشباب إنما هو التصديق الجازم لقضاياه، الذي لا يزلزله شك، ولا تغيره شبهة ولابد أن يصحب هذا التصديق إذعان قلبي وانقياد إرادي ، يتمثل في الخضوع ، والطاعة لحكم الله مع الرضا و التسليم كما قال المولى عز وجل: "**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما**"( النساء ، آية : ٦٥ ) ويشير (قطب،ب.ت،ج٢،ص١٦٦) إلى ما ينبغي أن يكون تحديداً كاملاً دقيقاً حاسماً لشرط الإيمان وحد الإسلام ، وهناك شهادة من الله بعدم إيمان الذين "يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت" " وقد أمروا أن يكفروا به " كما نجد قسماً من الله سبحانه - بذاته العلية - أنهم لا يدخلون في الإيمان ولا يحسبون مؤمنين حتى يحكموا الرسول ﷺ في أقضيتهم، ثم يطيعوا حكمه، وينفذوا قضاءه طاعة الرضي، وتنفيذ الارتياح القلبي الذي هو التسليم لا عجزاً واضطراراً .

ومن الملاحظ أن الرسول ﷺ في توجيهه التربوي يظهر فضل الإيمان والتوحيد وأنه سبب دخول الجنة ففي حديث عبادة بن الصامت ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، والجنة حق و النار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " (البخاري، ٢٠٠١ ، ج٤،ص١٦٥). وأوصى النبي ﷺ في توجيهه للشباب على ما يدعم الإيمان و يزيده رسوخاً وذلك بالمراقبة، والإخلاص، والعلم، والذكر فعن معاذ بن جبل ؓ قال : قلت : يا رسول الله، أوصني قال : " اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة ، السر بالسر و العلانية بالعلانية " (الطبراني، ب.ت، ج٢٠، ص١٧٥ ).

إن الإيمان هو قاعدة الحياة، لأنه الصلة الحقيقية بين الإنسان وهذا الوجود والرابطة التي تشد الوجود بما فيه ومن فيه إلى خالقه الواحد، وترده إلى الناموس الواحد الذي ارتضاه ، ولا بد من القاعدة ليقوم البناء (قطب،ب.ت،ج١،ص٥١٧). وقد عبر (الغزالي،١٩٨٠،ص١٠)

عن مفهوم الإيمان بأنه " قوة عاصمة من الدنايا،دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فـإن الله عنـدما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلـوبهم، ومـا أكثر ما يقول في كتابه :"يا أيها الذين آمنوا"ثم يذكر ما يكلفهم به".

في ضوء ما سبق يتضح أن تربية الشباب على العقيدة هو الأساس الذي يبنى عليه مـا بعده من تكاليف فردية وجماعية، وقد كان المنطلق الأول للجيل الأول هو الإيمان الراسخ بـالله وبنصره وإنجاز وعده لهم بالتمكين، فحملوا مشاعل الهداية للبشرية وحري بشـباب المسـلمين اليوم أن يسيروا على ذات الدرب نحو صناعة الحياة.

**ب – ترسيخ مبدأ الاستقامة على منهج الله: -**

والاستقامة الاعتدال يقال استقام له الأمر، وقوله تعالى" فاستقيموا إليه" أي فـي التوجـه إليه دون الآلهة(ابن منظور،ب.ت،ج١٢،ص٤٩٦).يقول الله عز وجل :" **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" ( هود، آية : ١١٢) يأمر تعالى رسـوله وعبـاده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون علـى النصـر علـى الأعـداء ومخالفة الأضداد ونهى عن الطغيان، وهو البغي، فإنه مَصرَعة حتى ولو كان علـى مشـرك، وأعلم تعالى أنه بصـير بأعمـال العبـاد، لا يغفـل عـن شـيء، ولا يخفـى عليـه شـيء (ابن كثير،٢٠٠٠،ج٤،ص٣٥٤). فالاستقامة: الاعتدال والمضي على النهج دون انحراف ، وهو في حاجة إلى اليقظة الدائمة، والتدبر الدائم، والتحري الدائم لحدود الطريق، وضـبط الطريـق، وضبط الانفعالات البشرية التي تميل الاتجاه قليلاً أو كثيراً، ومن ثم فهي شغل دائـم فـي كـل حركة من حركات الحياة ،وإنه لما يستحق الانتباه هنا أن النهي الذي أعقب الأمر بالاستقامة ، لم يكن نهياً عن القصور والتقصير ، إنما كان نهياً عن الطغيـان والمجـاوزة ، وذلـك أن الأمـر بالاستقامة وما يتبعه في الضمير من يقظة وتحرج قد ينتهي إلى الغلو والمبالغة التي تحول هـذا الدين من يسر إلى عسر (قطب،ب.ت،ج٤،ص٢٧١).

وحث ﷺ على الاستقامة كما في الكلمات التي علمها أبا هريرة رضي الله عنه حيـث قـال: قـال رسول الله ﷺ من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن، أو يعلم من يعمل بهن، فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمساً وقال اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحـب لنفسـك تكـن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب (الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص١٤٠).

عن عبد الله بن عمر، أن معاذ بن جبل، أراد سفراً، فقال: يا رسول الله أوصني، قـال: " اعبد الله ولا تشرك به شيئا " قال: يا رسول الله زدني، قال: " إذا أسأت فأحسن " قال: يا رسـول الله زدني، قال: " استقم ولتحسن خلقك "(النيسابوري،ب،ت،ج١،ص٥٤).

من خلال ما سبق تتضح أهمية الاستقامة على منهج الله وأنها ثمرة للإيمان و التوحيد وأن توجيه النبي ﷺ بالحث على الاستقامة للشباب أكثر من غيرهم لظروف المرحلة التي يعيشونها و التقلبات التي يمرون بها والمنزلقات الخطيرة التي قد يقعون فيها.

**ج-التوجيه إلى الاستعانة بالله :**

حث المولى عز وجل عباده على الاستعانة " **اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ** " ( الأعراف ،الآية : ١٢٨) والاستعانة بالله ثمرة من ثمرات الإيمان و دليل على صدق العبودية الخالصة لله وممارسة يومية للفرد المسلم من خلال صلواته التي يؤديها حيث قال تعالى : "**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**" ( فاتحة الكتاب ، الآية : ٥) وهذه هي الكلية الاعتقادية التي تنشأ عن الكليات السابقة في السورة ، فلا عبادة إلا لله ، ولا استعانة إلا بالله، وهنا كذلك مفرق طريق ، مفرق طريق بين التحرر المطلق من كل عبودية ، وبين العبودية المطلقة للعبيد، وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشري الكامل الشامل ، التحرر من عبودية الأوهام، والتحرر من عبودية النظم ، والتحرر من عبودية الأوضاع، وإذا كان الله وحده هو الذي يُعبد ، والله وحده هو الذي يُستعان ، فقد تخلص الضمير البشري من استذلال النظم والأوضاع والأشخاص ، كما تخلص من استذلال الأساطير والأوهام والخرافات (قطب،ب.ت،ج ١،ص٥).

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان" (مسلم،ب.ت،ج٨،ص٥٦).

وعن ابن عباس ﷺ قال كنت خلف رسول الله ﷺ يوما فقال يا غلام "إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله" (الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص٢٨٥).

وقد وضح التوجيه النبوي مفهوم الاستعانة بالله،وأنها لا تمنع صاحبها أن يأخذ بالأسباب، فيستعين بمن حوله لرد الظلم عنه، ودفعه بكل ما أوتي من قوة فعن سفيان النووي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يأتيني فيريد مالي قال ذكره بالله قال : فإن لم يذكر قال فاستعن عليه من حولك من المسلمين قال فإن لم يكن حولي أحد من المسلمين قال فاستعن عليه بالسلطان قال فإن نأى السلطان عني قال قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك " ( النسائي ،١٩٩٩،ج٧،ص١٢٩).

في سياق ما تقدم يتبين أن الاستعانة بالله ثمرة من ثمرات الإيمان بالله والعبادة له والتي يكررها المسلم في كل صلاة "إياك نعبد وإياك نستعين" والاستعانة لا تكون إلا بالله وحده والاستعانة

بأمور أخرى كالصبر أو الصلاة أو السلطان فهذا جزء لا يتجزأ من الاستعانة بالله وهو من باب الأخذ بالأسباب.

**د - التأكيد على مبدأ الطاعة لله ورسوله :**

قال المولى عز وجل : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ 4** ". ( النساء، آية :٥٩ ). فالطاعة كما يشير (قطب،ب.ت،ج٢،ص١٥٩) "منهجها الإيماني ونظامها الأساسي ، أن تطيع الله عز وجل - في هذا القرآن - وأن تطيع رسول الله ﷺ في سنته - وأولي الأمر من المؤمنين الداخلين في شرط الإيمان وحد الإسلام معكم" ويشير ( القرطبي، ١٩٧٦،ج٦،ص٣٨٧ ) في تفسير هذه الآية أن الله عز وجل: " تقدم في هذه الآية إلى الرعية بأمر بطاعته عز وجل أولاً، وهي امتثال أوامره واجتناب نواهيه، ثم بطاعة رسوله ثانياً فيما أمر به ونهى عنه، ثم بطاعة الأمراء ثالثاً، ويتابع ذلك فيقول: روي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: حق على الإمام أن يحكم بالعدل، ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يطيعوه". وحث النبي ﷺ الشباب على ضرورة السمع والطاعة مهما كان نوع القائد أو جنسه، أو لونه ، وذلك لما يعلمه عن طبيعتهم وميلهم للتمرد والعصيان وعدم الانصياع للقائد وتقبل أوامره وتنفيذها مهما كلفه ذلك مادام القائد يسير على منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر" اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة"( البخاري، ٢٠٠١، ج١،ص ١٤١).

ولم يكتف الرسولﷺ بالدعوة إلى عدم الاختلاف بل حث الصحابة على الالتزام بالطاعة مهما كلف الأمر فهم القدوة الصالحة للآخرين فعن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ بعثه و معاذ إلى اليمن فقال لهما:" تطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا" ( الطيالسي، ١٩٩٩، ج١، ص ٤٠٠).

وفي وصيته ﷺ المطولة لحذيفة بن اليمانﷺ "تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع " (مسلم،ب.ت،ج٦،ص٢٠).

في ضوء ما سبق يجب على الشاب المسلم أن يطيع أمر الله ورسوله وأولي الأمر لينال رضا الله ورسوله وحتى يكون مؤمناً بحق فلا بد من غرس هذه القيمة في نفسه حتى يعرف ما واجبه نحو الله ورسوله فيكون على استعداد لتطبيق ما يأمر به الله، وينتهي عما نهى الله عنه وبذلك تكون حياته في سعادة وطمأنينة وهدوء.

**هــ- غرس مبدأ التقوى :**

التقوى من القيم الجليلة التي حث عليها التوجيه القرآني والنبوي فهي دليل الإيمان وثمرة التربية المستمرة وخصوصاً في مرحلة الشباب الذي يتعرض لسهام الشيطان المتلاحقـة والتـي تستهدف عقله وفكره فيزل في مهاوي الردى ويكون صيداً ثمينا للمفرطين أو المتطـرفين فعـن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ : " اتق الله حيثما كنت، وأتبع السـيئة الحسـنة تمحهـا، وخالق الناس بخلق حسن" ( الترمذي، ١٩٩٨، ج٣، ص٥٢٦ ).

وعقب ( العيد، ١٩٩٤، ص٢٠٩) على الوصية بقولـه" هـــذه وصيـــة عظيمـــة جامـعـة لحقـوق الله، وحقـوق عبـاده، فـإن حق الله على عباده أن يتقـوه حـق تقاتـه، والتقوى وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى:" **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِـن قَـبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ** ".( النساء، الآية: ١٣١). فهو - سبحانه - إذ يوصيهم بتقواه ، لا يعنيه في شيء ولا يضره في شيء ألا يسمعوا الوصية وأن يكفروا، فإن كفرهم لن ينقص من ملكه شيئاً " فإن لله ما في السماوات وما في الأرض "وهو قادر على أن يذهب بهم ويستبدل قوماً غيرهم ، إنما هو يوصيهم بالتقوى لصلاحهم هم ، ولصلاح حالهم (قطب،ب.ت،ج٢،ص٢٥٥).

وقد حث النبيﷺ الشباب على التقوى كما جاء في الحديث الشريف عن معاذ بن جبلﷺ قال قلت يا رسول الله أوصني قال: "اتق الله حيثما كنت" (الطبراني،ب.ت،ج٢٠،ص١٤٥).

فما أحـــوج الشباب إلى مثل هذه الوصية، التي توقظ فيهم مراقبة الله سبحانـه وتعالى وخشيته في كـل زمـان ومكان، فالشباب معرض أكثر من غيره للوقوع في المعاصـي،لقوة دوافع الشهوة عنده، فإذا ضعفت نفسه، وزلت قدمه فإنه يجد في وصية رسول الله ﷺ ما يمحـو ذنبه، ويريح قلبه، ويثلج صدره.

وبالإجمال فإنه ليس بمقدور البشر وخصوصاً الشباب أن يتقوا الله حق تقاته، لذلك نسخت الآيـة بقوله تعالى: " **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** " (التغابن،من الآية:١٦).

**و-الحث على الاستغفار والتوبة :**

طبيعة النفس البشرية أنها تخطيء وتصيب فإن أخطأت ترجع إلـى الله بالاسـتغفار و التوبـة وتكفير الذنوب، وقد قـال الله تعـالى علـى لسـان رسـله داعيـاً إلـى الاسـتغفار والتوبـة **¢OèO ç çnrã • Ï ÿø ó t F ó ™ $ $ sù**"

**Ï mø ‹ s9 Î ) ( # þ q ç / q è ?**" ( هود ، الآيـة : ٦١). **وأيضـا قولـه تعالى" وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّـــوْاْ مُجْـــرِمِينَ** " ( هـــود ، الآيـــة : ٥٢) ويعلـــق

(قطب،ب.ت،ج٤،ص٢٨٣) بقوله: استغفروا ربكم مما أنتم فيه ، وتوبوا إليه فابدءوا طريقاً جديداً يحقق النية ويترجمها إلى عمل يصدق النية .

ومن الملاحظ أن النبي ﷺ في توجيهه التربوي كان يحث على مداومة التوبة والاستغفار، وتجنب الذنوب التي تسبب الحرمان من الرزق والضنك في العيش ففي الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه" إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " (أحمد،ب.ت ،ج٥، ص٢٨٢) .وكان من هديهﷺ الدعوة إلى استمرارية الاستغفار والتوبة وحث الشباب على ما فعله ﷺ فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة " ( الترمذي، ١٩٩٨، ج٥ ،ص٣٠٢).وقد رغب ﷺالشاب شداد بن أوس رضي الله عنه على المداومة على الاستغفار "ألا أدلك على سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علي وأعترف بذنوبي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة". (الترمذي،١٩٩٨،ج٥،ص٤٠٠).

وقد لخص ( منصور،٢٠٠٢، ص ٥٢ ) الآثار التربوية للاستغفار والتوبة والتي منها أنه سبب من أسباب النجاح وكذلك رضا الله ورضا الوالدين، ودعاء المؤمن بظهر الغيب والمدرس لتلميذه هو من أسباب التوفيق والتفوق بالإضافة إلى العمل والجد والاجتهاد كما أن الاستغفار - تربويا - هو توقف عن الخطأ". فعلى الشاب المسلم التزام الاستغفار والتوبة حتى لو لم يخطئ أو يرتكب معصية، ولا يشترط في التوبة أن تكون بسبب ذنب أو معصية كما هو شائع، وإنما تكون التوبة انتقال من عمل إلى عمل أحسن منه.

**ز- الحث على الهداية :**

إن التوجيه التربوي النبوي جاء ليحقق مقصد الهداية والرحمة بالبشرية لقوله تعالي " **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ**" ( الأنبياء ،الآيات: ١٠٦-١٠٩ ). وقد وضح ( أبو شعر،٢٠٠٥،ص١٢) القصد من الهداية في الخطاب النبوي حيث قال: "ومقصد الهداية في الخطاب الدعوي يشمل أمة الدعوة فتكون الغاية هدايتهم إلى الإسلام ويشمل أيضا أمة الإجابة وتكون الغاية مزيدا من الهداية لهم ليزداد الذين آمنوا إيمانا وليرتقي أهل الإيمان إلى درجة الإحسان"( ويؤكد منصور،٢٠٠٢،ص٥٥) بقوله إن الهداية الكاملة لكل شيء – مخلوق حسي أو معنوي- تشير إلى ذات هداية فهي من الظواهر الدالة على الله كما يقرر حوي، فما من شيء إلا

و عنده نوع هداية عامة حتى الأشياء المعنوية خيراً كانت أو شراً ، ولكـــن الإنســان كلــف بنــوع مــن الهدايــة خــاص وعلــيــه أن يسعى لتحقيقه ( حوى، ب.ت، ص٦٠ ) ومنه قول المولى عز وجل :" **إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**" ( الإسراء، الآية : ٩ ) .

وتنقسم الهداية إلى قسمين هداية بيان ودلالة ، وهداية توفيق وإلهــام عـــن طريـــق الرســـل فإذا حصـــل البيان والدلالة ترتب عليه هداية التوفيق (ابن القيم، ١٩٧٢،ج١، ص٩). وقد حدد النبي ﷺ مصادر الهداية في الدنيا والآخرة فمن تمسك بهما عصم ونجا كمـا ورد فـي التوجيه التربوي النبوي " خلفت فـيكم شـيئين لـن تضـلوا بعـدهما كتـاب الله وسـنتي " . (الدار قطني،٢٠٠٤، ج ٥، ص ٤٤٠ ).

وقد رغب الرسول الشاب ﷺعلي بن أبي طالبرضي الله عنه في دعوة الآخــرين وهــدايتهم إلــى طريق الله عز وجل، حين قال له عندما أعطاه الراية يوم خيبر"فو الله لأن يهدي الله بك رجــلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم" (البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٦٠).

فما أحوج الشباب إلى الهداية التي إن طلبهــا ازداد هــدىً كمـا جــاء فــي التوجيــه القرآني"وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ" "فالذين اهتدوا بدأوا هم بالاهتداء ، فكافــأهم الله بزيادة الهدى ، وكافأهم بما هو أعمق وأكمل :" وآتاهم تقواهم " والتقوى حالة في القلــب تجعلــه أبداً واجفاً من هيبة الله ، شاعراً برقابته ، خائفاً من غضبه ، متطلعاً إلى رضاه ، متحرجاً مــن أن يراه الله على هيئة أو في حالة لا يرضاها،هذه الحساسية المرهفة هي التقوى ، وهي مكافــأة يؤتيها الله من يشاء من عباده ، حين يهتدون هم ويرغبــون فــي الوصــول إلــى رضــى الله" .(قطب،ب.ت،ج٦،ص٤٤٨).

من خلال السياق يتبين للشاب المسلم أن الهداية إلى الصراط المستقيم مطلب غاية فــي الأهمية للمؤمن الذي يرجو لقاء ربه فصراط الله المستقيم يبدأ من الدنيا موصولاً بــالآخرة لمــن أراد أن يسلك منازل المهتدين ومدارج السالكين، والهداية نتيجة طبيعيــة للمجاهــدة و بــدورها توصل إلى التقوى.

## ثانياً: المجال التعليمي:

ويقصد الباحث بالتوجيه التربوي النبوي في المجال التعليمي "جملة التوجيهات النبويــة الخاصــة ببيان فضل العلم، وترغيب الشباب فيه، وحثهم على الزيادة منه بما ينفعهم في الدنيا والآخرة "
ويمكن إجمال أبرز مجالات التوجيه التربوي النبوي للشبــاب فــي المجــال التعليمي علـــى النـــحـــو التالي:

أ- **بيان فضل العلم:**

توافرت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في فضل العلم والعلماء، ومن ذلك علي سبيل المثال قول المولى عزوجل :"**شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** "(آل عمران،أية:١٨).

ومن أدلة فضل العلم قوله سبحانه وتعالى: " **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**" (فاطر،آية:٢٨).وقد حث النبي ﷺ علي طلب العلم كما ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله عز وجل يقرءون ويتعلمون كتاب الله عز وجل يتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وما من رجل يسلك طريقا يلتمس به العلم إلا سهل الله له به طريقا إلى الجنة ومن يبطئ به عمله لا يسرع به نسبه(أحمد،٢٠٠١،ج١٥،ص١٥٧)

وكما ورد في السنة عن معاوية يقول قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والله المعطي وأنا القاسم ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون(البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٨٥).

وبين النبيﷺ فضل العالم على العابد كما في الحديث الشريف "إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (أبو داود،ب.ت،ج٣،ص٣٥٤).

ب- **ترغيب الشباب في العلم:**

حث الرسول ﷺ الشباب علي العلم وتعليمه الناس حيث قال عبد الله بن مسعودرضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ: " تعلموا القرآن وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس ، وتعلموا العلم وعلموه "(الدار قطني،٢٠٠٤،ج٥،ص١٤٣).

يشير(الباشا،١٩٩٧،ص١٧٧) إلى أن ابن عباس قد حفظ للمسلمين عن نبيهم ﷺ ألفا وستمائة وستين حديثا أثبتها البخاري ومسلم ،وقد دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين كما جاء في الحديث الشريف عن سعيد بن جبير أنه سمع ابن عباس يقول وضع رسول الله ﷺ يده بين كتفي أو قال على منكبي فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" (أحمد،٢٠٠٠،ج٥،ص٦٥).

وكما ورد في الحديث الشريف عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺأرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن

الجراح(الترمذي،١٩٩٨،ج٦،ص١٢٧). لذلك نجد شباب الصحابة (رضوان الله عليهم) تنافسوا في طلب العلم والتعلم ، وبذل كل منهم جهده وطاقته ،وقدرته وإمكاناته ليتعلم(العطار،٢٠٠٦،ص١٢٤). لقد كان واضحاً لدى أصحاب النبي ﷺ أن هذا العلم الذي يتلقونه عن الرسول ﷺ يؤخذ كله، ويعمل به ثم يبلغ (سعيد،ب.ت،ص١٣١).

ويشير (الباشا،١٩٩٧،ص١٧٧) إلى أن ابن عباس قد حفظ للمسلمين عن نبيهم ﷺ ألفا وستمائة وستين حديثا أثبتها البخاري ومسلم ،وقد دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين كما جاء في الحديث الشريف عن سعيد بن جبير أنه سمع ابن عباس يقول وضع رسول الله ﷺ يده بين كتفي أو قال على منكبي فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" (أحمد،٢٠٠٠،ج٥،ص٦٥).

## ج- اكتشاف المواهب العلمية:

استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في مواضع كثيرة ليدفع بالإنسان أن يكتشف نفسه وما يحيط به كما في قول المولى عز وجل: " **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**" (النمل،آية:٦٩)، والسير في الأرض للاستطلاع والتدبر والاعتبار، ولمعرفة سنن الله مرتسمة في الأحداث ، والوقائع؛ مسجلة في الآثار الشاخصة ، وفي التاريخ المروي في الأحاديث المتداولة حول هذه الآثار في أرضها وقومها ، السير على هذا النحو ، لمثل هذا الهدف ، وبمثل هذا الوعي ، أمور كلها كانت جديدة على العرب، تصور مدى النقلة التي كان المنهج الإسلامي الرباني ينقلهم إليها من جاهليتهم إلى هذا المستوى من الوعي والفكر والنظر والمعرفة (قطب،ب.ت،ج٢،ص٤٨٠).

ووجه ﷺ سؤالاً لأبى بن كعب ليستكشف بعضاً من قدرته في فهم واستيعاب القرآن الكريم كما جاء في الحديث الشريف " يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم " قال قلت الله ورسوله أعلم. قال " يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم " قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال " والله ليهنك العلم أبا المنذر ".(مسلم،ب.ت،ج٢،ص١٩٩).

وفي موقف آخر يوجه سؤالاً عن الشجرة الخضراء التي تشبه المؤمن ليستكشف قدرة الصحابة في ذلك كما ورد في الحديث الشريف عن ابن عمر رضي الله عنه يقول: قال النبي: ﷺ مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب فاستحييت فقال هي النخلة(البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٢٨).

وفي مشهد آخر وجه ﷺ إلى اكتشاف الطريقة المناسبة في تأبير النخل من المختصين كما روى رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قدم نبي الله ﷺ المدينة وهم يؤبرون النخل يقول يلقحون قال: فقال: "ما تصنعون؟" فقالوا: شيئاً كانوا يصنعونه فقال: "لو لم تفعلوا كان خيرا" فتركوها فنفضت

أو نقصت فذكروا ذلك له فقال ﷺ: "إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا حدثتكم بشيء من دنياكم فإنما أنا بشر"(ابن حبان،١٩٩٣،ج١،ص٢٠٢).

**د- تشجيع الشباب والثناء عليهم:**

إبراز مكانة الشباب العلمية، والثناء عليهم، من الأمور التي تشبع عندهم الحاجة إلى التقدير والاحترام والمكانة الاجتماعية،إضافة إلى ما في ذلك من توجيه غيرهم للاستفادة منهم بما عندهم من العلم،والاقتداء بهم في الطلب والتحصيل،كما ثبت عن رسول الله ﷺالثناء على كثير من شباب الصحابة.(العيد،١٩٩٤،ص١٦٦) فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأشدهم حياءً عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأعلمهم بما أنزل الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح "(البيهقي،ب.ت،ج١٠،ص٣٣١). وبينﷺ المكانة الخاصة بالشاب أبي هريرة وذلك بتفوقه على الكثير من أقرانه عند طرحه سؤالاً عليه لم يسبقه به أحد فقد سأله أبو هريرة رضي الله عنه يوماً :من أسعد الناس بشفاعتك ؟ فقالﷺ لقد ظننت أن لا يسألني أحد عن هذا الحديث أول منك لما علمت من حرصك على الحديث ". (البخاري،٢٠٠١،ج١،ص٣١). وفي شأن بعض الصحابة وتمكنهم من القرآن فقد أمر النبيﷺ بأخذه من منابعه كما جاء عن عبد الله بن عمرو حيث قال: قال رسول اللهﷺ " خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة". (الترمذي،١٩٩٨،ج٦،ص١٤٠).

عن أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ " يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ". قال قلت الله ورسوله أعلم. قال " يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ". قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال" والله ليهنك العلم أبا المنذر" (مسلم،ب.ت،ج٢،ص١٩٩).ومن ذلك تشجيعه للفتى الشاب للرباط على أرض الشام كما ورد في الحديث الشريف:" قال رسول الله ﷺ يجند الناس أجناداً جنداً باليمن وجنداً بالشام وجنداً بالمشرق وجنداً بالمغرب قال رجل يا رسول الله إني فتى شاب فلعلي أدرك ذلك فأي ذلك تأمرني قال عليكم بالشام (الطبراني،١٩٨٤،ج٤،ص٣٠٧). ومن هديه ﷺ تشجيع الشاب على إكرام واحترام الكبير ومراعاة أحواله كما ورد في الحديث الشريف "قال رسول الله ﷺ ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه"(الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٥٤٧).

وسارع النبي ﷺ إلى تشجيع الكلمة الطيبة تخرج من فيه الشاب فعن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال عطس شاب من الأنصار خلف رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فقال الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حتى يرضى ربنا وبعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة فلما انصرف رسول الله ﷺ قال " من القائل الكلمة" قال فسكت الشاب ثم قال " من القائل الكلمة فإنه لم يقل بأسا" فقال يا رسول الله أنا قلتها لم أرد بها إلا خيراً. قال " ما تناهت دون عرش الرحمن

تبارك وتعالى "(أبو داود،ب.ت،ج١،ص٢٨١).وكلف النبيﷺعلياً وهو شاب بأصعب المهمات وأدقها ألا وهى القضاء ويروي ذلك حيث يقول: "بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعد في قضاء بين اثنين" (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٤،ص٦).

## ثالثاً: المجال الاجتماعي:

يشير (عبود،١٩٨٠،ص٢٩) إلى أن "البعد الاجتماعي يعمل حساباته في السياسات التربوية أكثر مما يعمل حساب البعد الفردي وذلك لأن الإنسان هو الإنساذ في كل مجتمع ،وكل المتغيرات بين مجتمع وآخر في عملية التربية مرجعها البعد الاجتماعي".

وقد عرف (منصور،٢٠٠٢،ص٨١) التوجيه في المجال الاجتماعي بقوله "مجموعة التوجيهات المنظمة للعلاقات الاجتماعية، علاقة الفرد بغيره وبالبيئة والآداب الاجتماعية ،أي المحيط الاجتماعي بالفرد".وقد حث القرآن الكريم على التعارف بين الناس فهم جميعاً من أصل واحد،وذلك بقوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"** (الحجرات،آية:١٣).

ويقصد الباحث بالتوجيه التربوي النبوي في المجال الاجتماعي"جملة التوجيهات الداعية إلى اهتمام الفرد بالناس، وحسن التعامل معهم، والميل إليهم، والتضحية من أجلهم والسعي إلى مساعدتهم وإسعادهم" .ويمكن إجمال أبرز مجالات التوجيه التربوي النبوي للشباب في المجال الاجتماعي على النحو التالي:

### أ. الحث على بر الولدين :

يقول الله تعالى: **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ". (الإسراء، الآيتان:٢٣، ٢٤ ). لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف،وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد ، بعد الأمر المؤكد بعبادة الله (قطب،ب.ت،ج٥،ص١٤). من البر بهما والإحسان إليهما ألا يتوجه لسبهما ولا يعقمهما فإن ذلك من الكبائر بل خلاف، وبذلك وردت السنة الثابتة(القرطبي،١٩٧٦، ج١١، ص ٢٠٩) ومنه قوله تعالى: **"إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً يَا أَبَتِ**

**إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً"** (مريم ، الآيتان: ٤٢ ،٤٣).

ويعقب (منصور،٢٠٠٢،ص٨٣) على الآية السابقة بقوله " ومن بر الآباء تقديم النصح لهم كما يشير نصح إبراهيم عليه السلام لأبيه فليس من الأدب ترك الآباء بدون نصح بل من البر نصحهم وان كان النصح قد يثير غضبهم أحيانا فحق الله فوق حق الآباء والنصيحة جزء من الإحسان الذي يقدمه الولد رداً على إحسان الوالد فالنداء في " يا أبت " يعني مخاطبتها بلطف وأدب وعدم العقوق والشكر لهما و برهما وتثير عاطفة الحب وتؤكد البر بالوالدين" وقد جاء في الحديث الشريف عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قوله للأبناء الشباب " رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف، قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة" (مسلم، ب.ت، ج٤، ص٥).ومن بر الآباء الطاعة في غير معصية كما قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه على ﷺ:" إنما الطاعة في المعروف" (البخاري،٢٠٠١،ج٩،ص٦٣).

ونهى ﷺ عن شتمهما واعتبر ذلك من الكبائر كما في الهدى النبوي عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "من الكبائر أن يشتم الرجل والديه " (الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٤٦٧). فعقوق الوالدين من الكبائر التي تدخل صاحبها النار وذلك لأن الأبوين من أحق الناس بصحبة الابن كما جاء في الهدى النبوي عن أبي هريرة ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : " أمك " قال ثم من قال : " أمك " قال ثم من؟قال: " أمك " قال ثم من؟ قال:"أبوك".(البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٢)، ويعلق (القرطبي،ب.ت،ج١١،ص٢١٠ ) على هذا الحديث بقوله: " فهذا الحديث يدل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب ،لذكر النبي ﷺ الأم ثلاث مرات وذكر الأب في المرة الرابعة فقط.

وبناءً على ما سبق فعلى الشاب المسلم أن يلتفت إلى ما أوصاه الله به من بر الوالدين والإحسان إليهما بطاعتهما وكسب رضاهما فهذا الوقود المتدفق له في دنياه وأخراه،وألا يتأفف من وجودهما ويتمنى زوالهما فتكون معيشته ضنكاً وتنتظره ذريته لترد له ما قدمت يداه وحسابه على الله.

**ب- التأكيد على البر بالأبناء:**

وردت التوجيهات الربانية في القرآن الكريم للآباء بتحمل مسئولياتهم تجاه الأبناء وحمايتهم من نار الدنيا ونار الآخرة حيث قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"(التحريم،من الآية: ٦).

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات . وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات ، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية إن أمهلهما الأجل وهما مع ذلك سعيدان (قطب،ب.ت،ج٥،ص١٤).

كما يذكر الله سبحانه وتعالى في سورة لقمان أنموذجاً من نماذج تأديب الآباء للأبناء، ويظهر ذلك جلياً في وصايا لقمان(عليه السلام) لابنه حيث قال تعالى:" **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**" ( لقمان، الآيتان:١٣،١٤). والإسلام بتعاليمه القويمة الخالدة، يأمر من كان في عنقه مسئولية التوجيه والتربية، ولاسيما الآباء والأمهات منهم، يأمرهم جميعاً أن يتحلوا بالأخلاق العالية، والملاطفة الرصينة، والمعاملة الرحيمة، حتى ينشا الأولاد على الاستقامة، ويتربوا على الجرأة واستقلال الشخصية (علوان،١٩٨١،ج١،ص١٢٦).

ومن الملاحظ أن النبي ﷺ وجه دعوة للآباء بإكرام الأولاد والإحسان إليهم في المعاملة حيث قال ﷺ فيما رواه أنس ﷺ :"أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٥،ص٢٥٧). ومن المؤكد أن الإنسان سيسأله الله عز وجل عما استرعاه كما ورد في الحديث الشريف عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:"إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته" (ابن حبان،١٩٩٣،ج١٠،ص٣٤٥).

وبالإجمال فعلى الوالدين مراعاة أحوال أبنائهم في مرحلة الشباب على وجه الخصوص بإشباع رغباتهم وتوجيه سلوكا تهم نحو الخير والصلاح وتعويدهم على تحمل الأعباء والمسئوليات الجسام التي سيتكبدونها في حياتهم وترويضهم على التحلي بالأخلاق الفاضلة التي تجعل أحدهم أنموذجا للبذل والعطاء وبذلك يشعر الأبناء بقيمة الآباء وأنهم مصدر صلاح ونجاح لهم ليكونوا شموعا مضيئة ومشاعل هداية في طريق الحياة الطويل الشاق.

### ج- إرشاد الشباب إلى الصحبة الصالحة:

جاء التوجيه القرآني من باب الوصية بالصاحب والاهتمام بأحواله والسؤال عنه عند غيابه تأكيداً على حقوقه في الحل والترحال كما قال تعالى :" **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً** " (النساء،من الآية:٣٦).والصاحب بالجنب من جمعتك وإياه حرفة،أو صناعة،أو زمالة ، أو رفقة في المدرسة، أو طريق أو معهد"(حوي،١٩٧٩،ص٢١٤).

ومن الملاحظ أن التوجيه النبوي ركز على الصحبة الصالحة واعتبرها ميزاناً للتفاضل، وطريقاً للخير والسعادة، بل حث النبيﷺ من باب حرصه على الشباب على اختيار الصديق فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع الرسول ﷺ يقول:"لا تصاحب إلا مؤمنا ،ولا يأكل طعامك إلا تقي" (الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص٢٠١). ويضرب النبي ﷺ للشباب مثل للجليس الصالح والجليس السوء ، كما في حديث أبي موسى الأشعريﷺ:" مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة". (البخاري ،٢٠٠١،ج٧،ص٩٦).والصاحب ساحب إلى الخير أو إلى الشر وذلك لعظم أثره حيث قال الله تعالى :"**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً** " ( الفرقان ، الآيتان:٢٧،٢٨).

والشاب أشد تأثراً بصاحبه ومن هنا تأتي مهمة اختياره على أسس صالحة على رأسها الأخلاق الفاضلة كما جاء في الهدى النبوي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل".(الترمذي ،١٩٩٨ ، ج٤،ص١٨٧ ).

فما أحوجنا أن نربي أبناءنا على حسن اختيار الصديق لأنه يؤثر فيه ويكتسب منه العادات المتنوعة، والسلوكات المختلفة، ومن هذا المنطلق وجهت التربية النبوية الأسرة إلى الاعتناء بتربية أبنائها، بحسن انتقاء واختيار رفاقهم، وخلانهم وذلك لتأثيرهم الإيجابي، إذا كانوا أخياراً وتأثيرهم السلبي إذا كانوا أشرارا.

**د- حث الشباب على الزواج :**

من الملاحظ أن النبي ﷺ كان حريصاً في خطابه إلى الشباب يوجههم إلى ما ينفعهم ويقيهم من الولوج في المحارم وارتكاب الجرائم ويتضح ذلك من الهدي النبوي في الحديث الشريف "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (البخاري ،٢٠٠١،ج٧،ص٢).

وفي هذا الحديث دعوة للشباب بالتحصن والبعد عن مكائد الشيطان وحبائله فلقد وضح ﷺ الطريقة المثلى لعلاج مشكلة يعاني منها الشباب فهم بحاجة إلى التخفيف من هذه الثورة الجنسية العارمة التي تلازم مرحلة الشباب وكان عليه الصلاة والسلام يؤسس في أحاديثه الموجهة للشباب إلى استقرار المجتمع بأسره وحفظه من انتشار الفاحشة والعمل على ضمان حسن توزيع المسئولية فعن أنس بن مالكﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان فليتق الله في النصف الباقي " (الطبراني ،١٩٩٤،ج٨،ص٣٣٥).

وقد حث الرسول الشباب في الزواج من الفتيات الشواب كما جاء في الحديث الشريف "عليكم بالجواري الشواب فانكحوهن فإنهن أطيب أفواهاً وأعزأخلاقاً وأفيح أرحاماً

(الكوفي،ب.ت،ج٩،ص٤٩٥)، ونهى شباب قريش من الزنا حيث قال ﷺ: " يا شباب قــريش، لا تزنوا ألا من حفظ فرجه فله الجنة "(النيسابوري،ب.ت،ج٤،ص٣٥٩).

**هــ- ترسيخ قيمة الأخوة:**

جاء في التوجيه القرآني قوله تعالى:" **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** " (الحجرات،آية:١٠) "فهي أخوة إذن تنبثق من التقــوى والإســلام ، مــن الركيزة الأولى ، أساسها الاعتصام بحبل الله أي عهده ونهجه ودينه - وليست مجرد تجمع على أي تصور آخر ، ولا على أي هدف آخر ، ولا بواسطة حبل آخر من حبال الجاهليــة الكثيــرة" (قطب،ب.ت،ج١،ص٤١١).

فالأخوة ثابتة بين المؤمنين بمجرد الإيمان، وتلك هي الحقوق العامة للأخوة العامة ولكن جرت السنة أن يكون بجانب الأخوة العامة أخوة خاصة ينشئها الأفراد فيما بينهم تســاعد علــى تمتين أواصر الأخوة العامة وتكون عاملاً مساعداً في الوصول إلــى الكمــالات فــي المجتمــع الإسلامي (حوي،١٩٨٣،ص٥٤٠). ويؤكد (الراشد،١٩٨٤،ص٢٠٥)على الشــاب الداعيــة "أن يأوي إلى أجواء الإخاء الإيماني وركنها الشديد، ليستروح قلبه ويستشعر الســكينة فــي ظــلال جماعية كما تعود الأطيار إلى وكناتها ومحط سربها مع كل مغيب، لتسكن إلى أشكالها". "وممــا يترتب على هذه الأخوة أن يكون الحب والسلام والتعاون والوحدة هي الأصــل فــي الجماعــة المسلمة، وأن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذي يجب أن يرد إلى الأصل فور وقوعــه؛ وأن يستباح في سبيل تقريره قتال المؤمنين الآخرين للبغاة من إخوانهم ليــردوهم إلــى الصــف ،وليزيلوا هذا الخــروج علــى الأصــل والقاعــدة، وهــو إجــراء صــارم وحــازم كــذلك " (قطب،ب.ت،ج٦،ص٤٩٨). ويؤكد( القرطبي،ب.ت،ج١٧،ص٢٤٩) على مفهوم الأخوة فهــي" في الدين والحرمة لا في النسب ولهذا قيل أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، ويشــير التوجيــه النبوي إلى أهمية العلاقة التي يجب أن تكون بين المؤمنين، كما جاء في الحديث الشريف عــن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسســوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا"

( مسلم،ب.ت،ج٤،ص١٩٨٣). وعن أنس ؓ أن النبي ﷺ قــال: " انصــر أخــاك ظالمــا أو مظلوما قلنا يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً قال تكفه عن الظلم فذاك نصــرك إياه" (الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص١٠٦).

وقد حذر التوجيه النبوي الشباب من خيانة الأخ لأخيه، أو تكذيبه أو خذلانه فليس هــذا من شيم المسلم الذي ارتضى الإسلام دينا ومنهجا يضيء له الطريق ، كما ورد فــي الحــديث الشريف فعن عبد الله بن عمر ؓ أخبر أن رسول الله ﷺ قال:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربــة فــرج الله عنــه

كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة(البخاري،٢٠٠١،ج٣،ص١٢٨).

ويمكن تلخيص ما سبق بأن قيمة الأخوة في الإسلام اكتسبت معاني قوية يجب أن تتوفر بين الأخوة الشباب من النصح والنصرة والمواساة ورفع الظلم وتخفيف المعاناة ، فذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي حث عليه النبي ﷺ.

**و -الحث على فعل الخير:**

لم يكن الرسول ﷺ في إعداده للدعاة الشباب مقتصراً على اختيارهم وتكليفهم بل إنه عليه الصلاة والسلام قبل أن يكلفهم بمهام خاصة، يرسم لهم المنهاج الذي يسيرون عليه، وهكذا الموجه الحكيم والمربي الحاذق ( العيد، ١٩٩٤، ص ٣٦٤). ويؤكد التوجيه القرآني واجب الدعوة إلى الخير على أمة محمد ﷺ :" **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" ( آل عمران، آية :١٠٤ ).

وقد تعددت المجالات في الدعوة إلى الخير، فالزيارة وتبادلها لوجه الله تعالى تعتبر من أسمي القيم التربوية الاجتماعية التي ينبغي أن يحرص المسلم على الالتزام بها، فيهتم بزيارة الأهل والأقارب والجيران، وتبادل اللقاءات فيما بينهم، وقد أكد القرآن الكريم ذلك بقول المولى عز وجل: " **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ** " ( **الشورى،من الآية :٢٣** ).

وقد بين النبيﷺ للشباب بعضاً من أبواب الخير كما ورد في الحديث الشريف عن معاذ بن جبلﷺ قال: قال: لي رسول الله ﷺ ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ النار الماء وصلاة الرجل من جوف الليل (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٥،ص٤٥٩).وما أمر ﷺ الشباب بواجب القيام بفعله كما جاء في الحديث الشريف، قال البراء بن عازب ﷺ أمرنا النبي ﷺ بسبع، بعيادة المريض واتباع الجنازة (الجنائز) وتشميت العاطس وإبرار القسم (المقسم) ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي(البخاري،٢٠٠١،ج٧،ص٢٥).

ومن المبادئ التربوية المهمة التي يجب على الإنسان المسلم التحلي بها الشكر على المعروف فإذا ما صنع لك أحد معروفاً فيجب عليك أن تشكره على هذا المعروف، ورد هذا الجميل وأقل شيء أن تفعله أن تشكره على هذا المعروف الذي قدمه لك لأن هذا يديم المودة والمحبة بين أفراد المجتمع وتشيع الألفة والإخاء بينهم مما يحفظ للمجتمع تماسكه وقوته وإتحاده، وقد قرن الرسول عليه السلام شكر الناس على المعروف بشكر الله فعن أبي هريرةﷺ عن النبيﷺ قال: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (الترمذي ،ب.ت،ج٣ ،ص٥٠٥) .و مساعدة الجيران والحفاظ عليهم ومتابعة أحوالهم ومساعدتهم إذا ما احتاجوا إلى مساعدة من القيم

التربوية الاجتماعية المهمة التي يجب أن يتحلى بها الشاب المسلم لأنها تعلى من شأن أواصر الترابط والحب بين أفراد المجتمع وتقوي العلاقات الاجتماعية بين الناس فيعيشوا في سعادة وهناء، وهذا يسهم في تقوية الروح الاجتماعية داخل المجتمع ، والنبي ﷺ اعتبر الذي يسيء إلى جاره خارجاً من الدين فعن أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ، قال: " والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن " قالوا: وما ذاك يا رسول الله ؟ قال: " جار لا يأمن جاره بوائقه " قالوا: وما بوائقه ؟ قال: " شره "(النيسابورى،ب.ت،ج١،ص١٠).

والإسلام يجعل على الإنسان واجبات لا بد أن يقوم بها وله حقوق يجب أن يحصل عليها، ومن أهم هذه الواجبات التي يجب أن يستشعرها المؤمن المسؤولية عن أعماله الدينية والدنيوية " كذلك يجب أن يكون المسلم معاوناً لإخوانه في الحق، لذلك أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون في الخير والبر والتقوى ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان كما جاء في محكم التنزيل قال تعالى "**لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** " (المائدة،آية:٢).

ولما كانت السعادة القصوى أن يوقي الإنسان شقاء العيش في الدنيا وسوء المنقلب في الآخرة، فإن رسول الله ﷺ جمع في استعاذته بين الحالين معاً إذ قال: "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة"(أبوداود،ب.ت،ج١،ص٥٦٧). فكل إنسان عليه مسؤولية لكن هذه المسؤولية تتفاوت في المقدار والعبء ولكن يجب على الإنسان إذا كان في موقع مسؤولية أن يؤدي هذه المسؤولية بما يرضي الله، وألا يستغل المكان الذي وضع فيه استغلالاً سيئاً بل يجب أن يؤديه كما أمره الله به وأن يعطي كل ذي حق حقه ولا يبخس الناس أشياءهم وألا يستغل وضعه وأن يكون مخلصاً أميناً فيما هو مسئول عنه.

**ز ـــ الانتفاع بالوقت:**

كل مفقود عسى أن تسترجعه إلا الوقت، فهو إن ضاع لم يتعلق بعودته أمل، ولذلك كان الوقت أنفس ما يملكه الإنسان، وكان على العاقل أن يستقبل أيامه استقبال الغنيين للثروة الرائعة، لا يفرط في قليلها بله كثيرها ويجتهد أن يضع كل شيء مهما ضؤل بموضعه اللائق به ( الغزالي،١٩٨٠ ، ص ٢٢٢ ). من الملاحظ أن الإنسان لا يشعر بمرور الوقت وتتجمع عليه السنون والأيام فإذا هي وكأنها يوم واجد وهذا ما يستشعره الإنسان يوم القيامة، " **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ** "( النازعات، آية: ٤٦) يشير (قطب،ب.ت،ج٧،ص٤٥٠) إلى طبيعة الوقت في الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون، والتي يؤثرونها ويدعون في سبيلها نصيبهم في الآخرة ، والتي يرتكبون من أجلها ما يرتكبون من الجريمة والمعصية والطغيان ، والتي يجرفهم الهوى

فيعيشون له فيها،تنطوي هذه الحياة في نفوس أصحابها أنفسهم ، فـإذا هـي عنـدهم عشـية أو ضحاها هذه هي : قصيرة عاجلة ، هزيلة ذاهبة ، زهيدة تافهة ، أفمن أجل عشـية أو ضـحاها يضحون بالآخرة؟.

والإسلام بتوجيهاته السامية، عالج الفراغ لدى الأطفال والمراهقين بوسائل عملية تصحح لهم أجسامهم، وتقوى أبدانهم، وتكسبهم قوة وحيوية ونشـاطا، فمـن أعظـم هـذه الوسـائل العبادات"(علوان،١٩٨١،ج١،ص١٢٠).

وعلى الشاب أن يستغل وقته أحسن استغلال دون إفراط أو تفريط وقد أكد النبي ﷺ فـي توجيهه " يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله تعالى لا يمـل حتـى تملـوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل". ( البخاري، ٢٠٠١، ج ٧ ، ص ١٥٥ ).

ويشير( علوان،١٩٨١،ج١،ص١٢٢) إلى ضرورة توجيه الشاب "فـي إشـغال فراغـه بالمطالعة الهادفة، والنزهة البريئة، والرياضة المتنوعة". وقد حث التوجيه النبوي الشباب علـى انتهاز الفرص واستثمار الوقت فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظـه: " اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك، وفراغـك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك " (النيسابوري،ب.ت،ج٤،ص٣٠٧).

وكثير من الشباب الذين لا يعطون للوقت حقه وقد شدد التوجيه النبوي على ذلك حيـث جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ :" نعمتـان مغبـون فيهمـا كثير من الناس الصحة والفراغ " ( ابن ماجة، ١٩٩٨، ج ٥ ، ص ٥٩٣ ).

وفي سياق ما تقدم يتضح أن الشاب المسلم مطالب أكثر من غيره أن يعي قيمة الوقـت، وأن لا يغفل، ولا ينسى حتى لا يكون من الخاسرين، فقيمة الوقت من أغلى مـا يملـك الشـاب المسلم فعليه أن يغتنم قوته، وشبابه، وعلمه قبل أن يفوت الأوان فيكرم المـرء أو يهـان أمـام الواحد الديان.

## رابعاً: المجال الأخلاقي:

ويقصد الباحث بالتوجيه التربوي النبوي في المجال الأخلاقي"جملة التوجيهات الخاصـة بالفرد والتي تميزه عن غيره من أفراد مجتمعه كالقيم الرفيعة والمثل العليا والأخـلاق السـامية والمعاملات الحسنة".

**الخلق لغةً**: "الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة وهي نفسـه وأوصـافها ،ومعانيهـا المختصـة بهـا بمنزلـة الخلـق لصـورة الظـاهرة وأوصـافها ومعانيهـا". (ابن منظور،ب.ت،ج١،ص٨٦).

**والخلق اصطلاحاً**: "هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا ،وان كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا" (الجرجاني،١٩٨٣،ص١٠٠).ويوضح (النقيب،١٩٩٧،ص١٤٠) كيف:"اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي في الإنسان والمجتمع،بحيث ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق سواء في جانبها النظري أم في جانبها العملي، وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع القرآن".ومن الملاحظ أن التوجيه القرآني زكى الرسولﷺ فقال تعالى :"**وإنك لعلى خلق عظيم**"(القلم،آية:٤ ) ولقد جاء الإسلام ليكمل البناء الأخلاقي الذي بدا به الرسل الكرام في ضوء التوجيه النبوي :"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البيهقى ،١٩٢٦،ج١،ص١٩١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ:"إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" (السيوطي،ب.ت،ج٩،ص٤٨٦).وتحتل الأخلاق في الإسلام المرتبة الثانية بعد الإيمان بل هي أهم ثمرات الإيمان الصحيح والعبودية الخالصة لله تعالى والطاعة الصادقة، ولا يتم إيمان المسلم ولا يكتمل إسلامه إلا إذا حسنت أخلاقه، فالعقيدة والأخلاق حقيقتان لا تنفصلان وفي ضوء الإسلام لا يكون صحيحاً قيام أخلاق مستقلة عن الدين أو قيام نحل أخلاقية ليست لها عقيدة توحيد(الجندي،١٩٨٣،ج١،ص٢٤٤). والأخلاق هي روح التربية في الإسلام وجوهرها، ويستطيع الإنسان أن يجزم بأن التربية الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام (عبود،١٩٨٠،ص١٢٦).

ويمكن إجمال أهم التوجيهات في المجال الأخلاقي على النحو التالي:

### أ- الحث على الصدق:

تشير التوجيهات القرآنية إلى قيم جليلة كالصدق ،يقول الله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ** "(التوبة،الآية:١١٩).

ويفسر(الطبري،٢٠٠٠،ج١٤،ص٥٥٨) الآية بقوله "وكونوا مع الصادقين في الآخرة باتقاء الله في الدنيا ،كما قال جل ثناؤه " **وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً** "(النساء،آية:٦٩) ويشير (الطبري،٢٠٠٠،ج٢٠،ص٢١٣) في تفسير قوله تعالى"**لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيما** "(الأحزاب،آية:٨) أخذنا من هؤلاء الأنبياء ميثاقهم كما اسأل المرسلين عما أجابتهم به أممهم، وما فعل قومهم فما أبلغوهم عن ربهم من الرسالة، ومن هنا كان الاستمساك بالصدق في كل شأن ،وتحريه في كل قضية، والمصير إليه في كل حكم دعامة ركينة في خلق المسلم ،وصبغة ثابتة في سلوكه، وكذلك كان بناء المجتمع في الإسلام قائما على ترك الظنون ،ونبذ الإشاعات واطراح الريب"(الغزالي،١٩٨٠،ص٣٥).

وكما ورد في التوجيهات النبوية للشباب عن عبد الله ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب، حتى يكتب عند الله كذابا" (البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٢٥). ثم أرشد الشباب ليس فقط إلى الصدق أو الكذب بل إلى تحري الصدق والبعد كل البعد عن تحري الكذب لعواقبه الوخيمة التي تؤدي به إلى الفجور ثم النار، ففي الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:"إن الصدق بر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب فجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا"(مسلم،ب.ت،ج٨،ص٢٩).

وقد ذكر الشاب الحسن بن على ﷺ عندما سئل عما حفظه عن رسول الله ﷺ: فقال :حفظت من رسول الله ﷺ "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة"(الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص٢٨٦).

فليحذر صاحب الهوى أن يكذب كذبة ينصر بها هواه إلى حين سريع الزوال، فتبلغ كذبته الآفاق،ولمثل هذا كان عقلاء الناس دوماً يرون للصدق مكانة ارفع من مكانته التي يراها العامة، مثل إياس بن معاوية بن قرة هو من سادة الثقات، ودهاة العلماء فإنه كان يقول :امتحنت خصال الرجال، فوجدت أشرفها صدق اللسان (الراشد،١٩٨٤،ص١٨٥).

في ضوء ما سبق يتبين للمربى المسلم ضرورة معرفة نوازع النفس وما يصيبها من نقص فالإيمان يزيد وينقص وقد يتعرض أحد الشباب للمرور بتجربة قاسية من البخل أو الجبن ولكن يجب أن يعلم أن ذلك ليس مبرراً ولا مسوغاً للولوج إلى هذه الرذائل بل عليه أن يجاهد نفسه ويروضها على الأخلاق الفاضلة الحميدة وعلى رأسها الصدق.

**ب- ترسيخ خلق الأمانة:**

الأمانة حمل ثقيل حمله الإنسان وهو مسئول عنه قال الله تعالى:" **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً** "(الأحزاب،آية:٧٢) والأمانات تبدأ من الأمانة الكبرى ، الأمانة التي ناط الله بها فطرة الإنسان؛ والتي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الإنسان أمانة الهداية والمعرفة والإيمان بالله عن قصد وإرادة وجهد واتجاه ، فهذه أمانة الفطرة الإنسانية خاصة (قطب ،ب.ت،ج٢،ص١٦٠).

ويشير ( الطبري،٢٠٠٠،ج٢٠،ص٣٣٦) إلى اختلاف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم:معناه أن الله عرض طاعته وفرائضه على السموات والأرض والجبال على أنها إن أحسنت أثيبت وجوزيت، وإن ضيعت عوقبت، فأبت حملها شفقا منها أن لا تقوم بالواجب عليها

وحملها آدم (إنه كان ظلوماً)لنفسه ،جهولا بالذي فيه الحظ له"وقيل : الأمانـة: الفـرائض التـي افترضها الله على العباد.وقد أمر الله بأداء الأمانات إلى أهلها وقد قرنها بالحكم بالعـدل وكـأن الأمانة والعدل مقترنان وقد جاء التوجيه القرآني:" **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَـا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَـمِيعاً بَصِـيراً** " (النساء، الآية :٥٨ ) وتشير التوجيهات النبوية إلى عظم الأمانة وذلك بوضع الرجـل المناسـب في المكان المناسب حتى لا تضيع الأمانة"فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضـاعتها قال إذا وسد لأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" (البخاري،٢٠٠١،ج١،ص٢١). ومن الأمانـة حرص الشاب على أداء واجبه كاملا فلا يخون ولا يغدر فعن ابن عمر ﷺ قال :سـمعت النبـي ﷺ يقول: "لكل غادر لواء ينصب بغدرته يوم القيامة"(البخاري ،٢٠٠١،ج٤،ص١٠٤).

ومن الأمانة أيها الشباب عدم استغلال المنصب، جاء في الهدى النبوي عن عبد الله بـن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال "من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلـك فهـو غلول"(أبو داود ،ب.ت،ج٣،ص٩٣).ومن الأمانة حفظ المجالس وعدم إفشاء الأسـرار وسـرد الأخبار وقد جاء في التوجيـه النبـوي"إذا حـدث رجـل بحـديث ثـم التفـت فهـو أمانـة" (ابن الأثير،١٩٧١،ج٢،ص٥٤٥).

ويشير (قطب،ب.ت،ج١،ص١٨٠) وهو يخاطب الجماعة المسـلمة عـن دور الأمانـة فيكشف لها عما ينتظرها في طريقها الشائك من البأساء والضراء والجهد الذي لقيته كل جماعـة نيطت بها هذه الأمانة من قبل، كي تعد نفسها لتكاليف الأمانة التي لا مفر منها ولا محيص عنها وكي تقبل عليها راضية النفس، مستقرة الضمير، تتوقع نصر الله كلما غام الأفق، وبدا أن الفجر بعيد.

### ج- تقدير خلق الحياء:

يقول (الغزالي،١٩٨٠،ص١٥٨) الحياء أمارة صادقة على طبيعة الإنسان، فهـو يكشـف عن قيمة إيمانه ومقدار أدبه وعندما ترى الرجل يتحرج من فعل ما لا ينبغي ، أو تـرى حمـرة الخجل تصبغ وجهه إذا بدر منه ما لا يليق فاعلم انه حي الضمير ، نقي المعدن ، زكي العنصر، وإذا رأيت الرجل ضعيفا بليد الشعور ،لا يبالي ما يأخذ أو يترك ، فهو امرؤ لا خير فيه ، وليس له من الحياء وازع يعصمه عن اقتراف الآثام وارتكاب الدنايا (الغزالي،١٩٨٠،ص١٥٨).

وتشير التوجيهات النبوية إلى الحياء كخلق رفيع يجب إن يتحلى بـه الشـباب المسـلم وكيف اقترن الحياء بالإيمان فعن عبد الله بن عمر ﷺ مر النبي ﷺ على رجل وهو يعاتب فـي الحياء (يعاتب أخاه في الحياء) يقول إنك لتستحيي حتى كأنه يقول قد أضر بك فقال رسـول الله ﷺ دعه فإن الحياء من الإيمان" (البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٢٩) والحياء ملاك الخير وذروة سنام

الأخلاق فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شئ إلا زانه" (الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٥١٨).

كما دعا التوجيه النبوي إلى أسمى منازل الحياء وأكرمها وهو من الله عز وجل تنبيها للشباب فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "استحيوا من الله حق الحياء قال:قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء" (الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص٢٤٦).

وبالإجمال فعلى الشاب المسلم أن يتخلق بخلق الحياء فهو أمارة من أمارات الإيمان ودلالة على تأدبه بشرائع الإسلام ولكن الحياء يحتاج من الشاب إلى أن يتعود عليه ويروض نفسه الالتزام بالحياء حتى يصبح صفة راسخة في ضميره فلا يتعرض لانحراف أو انجرار وراء بذاءة لسان، أو كشف عورة، أو خوض في باطل، فتستخفه نزوات الشيطان وتصيبه سهامه المسمومة فلا يعرف معرفاً ولا ينكر منكراً.

**د- الحث على الصبر:**

إذا استحكمت الحلقات وتعقدت حبالها، وترادفت الضوائق وطال ليلها،فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط، و الهداية الواقية من القنوط ،والصبر فضيلة يحتاجها المؤمن في دينه ودنياه (الغزالي،١٩٨٠، ص١٢٨). وجاء في محكم التنزيل: "**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** " (محمد ،آية: ٣١).

ويذكر(الطبري،٢٠٠٠،ج٢٢،ص١٨٥) في شرحه للآية "يقول تعالى ذكره لأهل الأيمان به من أصحاب رسول الله ﷺ ( و لنبلونكم ) أيها المؤمنون بالقتل ،وجهاد أعداء الله (حتى نعلم المجاهدين منكم) يقول:حتى يعلم خزي أوليائي أهل الجهاد في الله منكم ، وأهل الصبر على قتال أعدائه ، فيظهر ذلك لهم ، ويعرف ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه وأهل الأيمان من أهل النفاق ونبلو أخباركم فنعرف الصادق منكم من الكاذب.

وقد بين التوجيه القرآني مكانة الصابرين عند الله تعالى وقد بشرهم أيضا بالجنة :" **إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**" (الأنفال،من الآية :٤٦) "**وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**" (آل عمران، من الآية : ١٤٦) ، "**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** " (البقرة ،من الآية :١٥٥). "يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيراً ولا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، والصبر على الكيد بشتى صنوفه ، والصبر على بطء النصر، والصبر على بعد الشقة، والصبر على انتفاش الباطل، والصبر على قلة الناصر ، والصبر على طول الطريق الشائك ، والصبر على التواء النفوس ، وضلال القلوب ، وثقلة العناد، ومضاضة الإعراض" (قطب،ب،ت ،ج١،ص١٢٢).

ومن الملاحظ أن النبي ﷺ في توجيهاته لا يغفل أن يظهر ثواب ما يصيب الإنسان في الدنيا وأنه ليس إلا الجنة ففي الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب وقال ما أمر به بثواب دون الجنة" (النسائي ،١٩٩٩،ج٤، ص٣٢٣).

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: " لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا"(مسلم،ب.ت،ج٥،ص١٤٣).

**هـ- الحث على أدب الحديث:-**

لقد كرم الله بني آدم بنعمة البيان " **الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**" ( الرحمن، الآيات: ١-٤ ). فهذه النعمة الكبيرة التي أنعمها الله على الإنسان وأكرمه بها فلا يستغلها في الثرثرة، والخوض في الباطل وفي أعراض الناس وفيما يضر نفسه والآخرين وقد شدد التوجيه النبوي على ضرورة الصمت كما في نصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر" عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين، وعون لك على أمر دينك وقل الحق وإن كان مراً " (السيوطي، ب.ت، ج١، ص ١٤٥٢٦).

فإذا تكلم المرء فليقل خيراً وليعود لسانه الجميل من القول،فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس،أدب عالٍ،أخذ الله به أهل الديانات جميعاً (الغزالي،١٩٨٠،ص٨٠). واللسان وهو من نعم الله قد يكون آية للخير كما أنه قد يكون آية للشر ولذلك لا يصل الشاب إلى الاستقامة إلا باستقامة لسانه، وقد أكده التوجيه النبوي فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ". ( أحمد،٢٠٠٠، ج٢٠، ص ٣٤٣) وأول مراحل هذه الاستقامة هي أن يخلع عنه ما ليس له وأن ينفض يده من غبار ما يشوش العلاقة مع الآخرين وقد نهى النبي ﷺ من التدخل في شئون الآخرين حيث جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٥،ص٤٦١).

ولم يكتف الرسول ﷺ بذلك بل جاء في هديه ﷺ ما يؤكد تجنب الخوض في ما لا يعنيه فعن أنس رضي الله عنه قال: توفي رجل من أصحابه فقال يعني رجلاً أَبْشر بالجنة؟ فقال رسول الله ﷺ "أولا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه" (الترمذي ،١٩٩٨،ج٤،ص١٤٧). كما أوصى النبي ﷺالشاب معاذ بن جبل رضي الله عنه محدداً له أصل البلاء وأساس الداء "ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى فأخذ بلسانه فقال تكف عليك هذا قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصاد ألسنتهم "

(ابن ماجه ،١٩٩٨،ج٥،ص٤٥٩). ويعلق (العيد،١٩٩٤ ،ص٣٣٠) حول هذا الحديث بقوله: وهذه إشارة من الرسول ﷺ للشباب إلي أن السلامة في كف اللسان ،لأن الكلام ترجمان ،يعبر

عن مستودعات الضمائر ،ويخبر بمكنونات السرائر ،لا يمكن استرجاع بوادره ،ولا يقدر على رد شوارده ، فحق على العاقل أن يحذر من زلات لسانه فرحم الله امرءاً قال فغنم أو سكت فسلم وليعلم الشاب المسلم أنه إذا أراد أن يتكلم فإن للكلام شروطاُ هي:

١- أن يكون للكلام داع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.

٢- أن يأتي به في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته .

٣- أن يقتصر منه على قدر الحاجة .

٤- أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به .

وقد حذر الرسول ﷺ من استغلال الكلام لإضحاك الناس أو الاستهزاء بهم كما ورد في الحديث الشريف عن أبى هريرة ﷺ " إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك بها الناس يهوي بها أبعد مما بين السماء والأرض ،وإنه ليزل عن لسانه أشد مما يزل من قدمه" (البغوى،١٩٨٣،ج١٤،ص٣١٩)، فإنما يسألك الله عن فصاحة قلبك لا فصاحة لسانك،ولا شك أنها مسالة نسبية مسالة اللسان،فليس أحسن وأبلغ من سكوت إذا كثر اللغط ، ولا أجمل من كلام الناصح الأمر بالمعروف إذا أصلح.(الراشد،١٩٨٤ ،ص١٦٤).

في ضوء ما سبق يجب على الشاب المسلم أن يتميز بأخلاقه وأن يروض نفسه على الالتزام بأدب الحديث وأن يطيب الكلام وهذا إشارة على استقامة القلب والإيمان ،وقد دعا النبي لعلى بن أبى طالب كما في الهدى النبوي عن علي قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري ثم قال" اللهم اهد قلبه وثبت لسانه "(ابن ماجة،١٩٩٨،ج٤،ص٦).

## خامساً: المجال الجهادي :

بالرجوع إلى مادة جهد في كتب اللغة فقد ورد في معناها :(جهد )الناس أجدبوا فهم مجهودون(جهد )العيش جهدا ضان واشتد فهو جهد (جاهد )العدو مجاهدة وجهادا قاتله (الجهاد) الأرض المستوية أنبتت أم لم تنبت والصحراء والأرض الصلبة ويقال أرض جهاد (الجهد)المشتقة والنهاية والغاية والوسع والطاقة (مصطفى وآخرون، ب. ت،ج١،ص١٤٢).

تعريف الجهاد اصطلاحا: "والجهاد مأخوذ من الجهد وهو الطاقة والمشقة يقال جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة إذا استفرغ، وبذل طاقته وتحمل المشاق في مقاتلة العدو ومدافعته"(سابق،١٩٧٥،ج٣،ص١٩).

ولقد "فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص منها ولا مفر معها ورغب فيه أعظم ترغيب ،وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء فلم يلحقهم في مثوبتهم إلا من عمل بمثل عملهم ومن اقتدى بهم في جهادهم" (البنا،١٩٩٢،ص٢٤٩) بقوله :"فان الجهاد بمعناه الخاص هو بذل الجهد والطاقة بالقتال في سبيل الله ويدخل في معناه كل جهد مباشر يبذل من

أجل هذا القتال سواء كان سابقاً عليه أم لاحقاً له، فيدخل فيــه الإعــداد، والتمــرين، والحراســة والرابطة، وغيرها ".

فالتعريف الاصطلاحي للجهاد قد تناوله الأئمة والفقهاء ،و المفسرون وكان يقــع تحــت قولهم "والجهاد شرعا "بل إن "علماء الفقه والحديث والتفسير والسيرة لم يصطلحوا على معنــى خاص للجهاد في علومهم التي عالجوها وإنما تبنوا المعنى الشرعي وهو القتال فــي ســبيل الله "(هيكل ،١٩٩٦،ص٤٥).والجهاد قسمان الأول "عام وهو يشمل جهاد النفس وجهــاد الشــيطان وجهاد الكافرين وجهاد الظالمين وجهاد المنافقين " والثاني خاص:وهو القتال في سبيل الله " (أبو فارس ،١٩٩٨،ص١٤).

وهناك تقسيم للجهاد حسب فرضيته فالفقهاء قسموا الجهاد من حيث فرضيته إلى قسمين :

١- فرض كفاية: "هو ما طلب الشرع فعله طلباً جازماً من مجموع الهيئة الاجتماعيــة لا مــن أفراد معينين فإذا قام لهذا الفرض بعض أفراد الأمة سقط عن سائر المسلمين وإذا تقاعس عنــه سائر المسلمين أثموا جميعاً "(أبو فارس ،١٩٩٨،ص١٥).

٢- فرض عين : "إذا طلب الشرع فعله طلباً جازماً على كل فرد مكلف ولا تبرأ ذمته منــه إلا بأدائه ولو أداه غيره لم يسقط عنه وبقيت ذمته مشغولة به عوقــب علــى تركــه يــوم القيامــة (أبو فارس،١٩٩٨،ص٢٤).

لقد فرض الله الجهاد على المسلمين لا أداة للعدوان، ولا وسيلة للمطامع الشخصية، ولكن حمايــة للدعوة، وضماناً للسنن، وأداءً للرسالة الكبرى التي حمل عبئها المسلمون ،رسالة هدايــة النــاس إلى الحق والعدل، وأن الإسلام كما فرض القتال أشاد بالسلام فقال تبارك وتعالى :" **وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** "(الأنفال،آية:٦١ ).

وكان المسلم يخرج للقتال وفي نفسه أمــر واحــد أن يجاهــد لتكــون كلمــة الله هــي العليــا (البنا ،١٩٩٢،ص٢٦١)."ولقد كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى للمجاهد في سبيل الله،وبذلك كان القدوة الحسنة للمسلمين،الذين رأوا فيه الصورة المشرقة للقائد الذي يمارس الجهــاد ويخــوض الغمرات ويحقق في نفسه متطلبات الجهاد ومعانيه" (يكن،١٩٨١،ص٩٣).

ويقصد الباحث بالتوجيه التربوي النبوي في المجال الجهادي "جملة التوجيهــات العامــة والخاصة الداعية إلى استفراغ الطاقة في مجاهدة الأعداء ومدافعتهم بحمل السلاح للقتــال فــي سبيل الله"، ويشتمل حث النبي ﷺ على الجهاد على جملة من العناوين ذات القيم العاليــة يمكــن إجمالها على النحو التالي :

**أ-بيان فضل الجهاد والمجاهدين :-**

رغب الرسولﷺ الشباب في الجهاد في سبيل الله وحثهم عليه لنشر دين الله من خلال الأحاديث التالية: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال :"سألت رسول اللهﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال:الصلاة على وقتها قلت : ثم أي؟قال:بر الوالدين ،قلت:ثم أي؟قال:الجهاد في سبيل الله".(مسلم،ب.ت،ج١،ص٦٢) ، ويؤكد النبيﷺ في توجيهاته كذلك على أفضلية المجاهد بين الناس فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله ﷺ مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله"(البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص١٥).

وبين النبي ﷺ في توجيهاته أن الجهاد لا يعدله شيئاً ترغيباً في حب الجهاد وغرسه في الأعماق ليسري في الشرايين فعن أبي هريرة ﷺ قال : يا رسول الله :ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قالﷺ: لا تستطيعونه ؟ فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول :لا تستطيعونه ثم قال :مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم بآيات الله ،لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله " (مسلم ،ب .ت ،ج٦،ص ٣٥).

وأن المجاهد خير الناس فعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس في مجلس فقال: "ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ؟ قلنا بلي يا رسول الله، قال:رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله ،حتى يموت أو يقتل "(النسائي،١٩٩٩،ج٥،ص٨٨). وقد وردت آيات كثيرة في فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله منها ما قاله المولى عز وجل: " **لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً** " (النساء،الآيتان: ٩٥،٩٦). "قاعدة عدم الاستواء بين القاعدين من المؤمنين عن الجهاد بالأموال والأنفس - غير أولي الضرر الذين يقعدهم العجز عن الجهاد بالنفس ، أو يقعدهم الفقر والعجز عن الجهاد بالنفس والمال - عدم الاستواء بين هؤلاء القاعدين والآخرين الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم ، قاعدة عامة على الإطلاق" (قطب،ب.ت،ج٢،ص٢١٩).

مما سبق يتبين للشاب المسلم قيمة الجهاد وأثره في تحرير البلاد والعباد من أدناس الشرك و أوضاره و من بطش الطغاة المستبدين الذين يهلكون الحرث و النسل فعلى الشاب المجاهد التصدي بكل قوة بل فرض عليه ذلك حتى يحمى الحمى و المقدسات التي دنست و الحرمات التي انتهكت والأرض التي نهبت.

**ب ـــ الحث على الرباط في سبيل الله:**

يشير التوجيه النبوي للشباب إلى أهمية الرباط في سبيل الله كما ورد في الحديث الشريف عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:"رباط يوم في سبيل الله خير من

الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة بروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها".(البخاري، ٢٠٠١، ج٤ ، ص ٣٥ ).
ومن الملاحظ أن التوجيه النبوي يفضل الرباط على بعض العبادات كالصوم والقيام كما ورد في الهدي النبوي عن سلمان رضي الله عنه " رباط يوم وليلة، خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان "( مسلم، ب.ت، ج ٦،ص ٥٠ ).
وقد حث النبي ﷺ الشباب على الرباط والمرابطة لنتائجه التي كتبها الله له " رباط شهر خير من صيام دهر ومن ما ت مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدا عليه برزقه، وربح من الجنة، ويجري عليه أجر المرابط، حتى يبعثه الله " ( السيوطي ، ب.ت، ج١٣، ص١٠٣ ).

والرباط على الثغور أفضل من الإقامة فيما سواه من المنازل حتى لو كانت مكة أو المدينة، وقد جاء في التوجيه النبوي فيما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه: " رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل". ( الترمذي، ١٩٩٧، ج٣، ص ٢٩٧).وقد حث المولى عز وجل على الرباط بقوله: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" ( آل عمران: آية: ٢٠٠ ).ويوضح ( الطبري، ب.ت، ص ٥٠٩) معنى الآية وخصوصاً في الرباط فيقول: " وإنما مثلنا معنى: " ورابطوا أعداءكم وأعداء دينكم، لأن ذلك هو المعنى المعروف من معاني " الرباط".
في سياق ما تقدم تتضح للشاب المسلم أهمية الرباط ومكانة المرابطين الذين قضوا مضاجعهم ليفترشوا الأرض ويلتحفوا السماء دفاعاً عن الأمة وعن مقدساتها وحرماتها من أيدي الأعداء والعابثين بأمن الوطن والمواطن.

### ج- بيان صفات المجاهدين :

شدد التوجيه النبوي على ضرورة الإخلاص في طلب الشهادة للمجاهد وأن تكون نيته خالصة لله وإلا فمصيره النار، كما ورد في الحديث الشريف فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه "**إن** أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء. فقد قيل.ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار " (مسلم ، ب.ت،ج٦،ص٤٧). وثاني هذه الصفات أن المجاهد بكاء من خشية الله فعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ". (الترمذي ،١٩٩٨،ج٣،ص٢٧٦).
وعدد النبي ﷺ في توجيهاته الأعين التي حرمها الله على النار فقال : "ثلاثة لا ترى أعينهم النار ، عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله "(السيوطي،ب.ت،ج١١،ص٤٧٧). وذكر التوجيه النبوي في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه كذلك السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ومن بينهم" ورجل ذكر الله خاليا ففاضت

عيناه " (البخاري،٢٠٠١،ج١،ص٦٦٠)، وثالث هذه الصفات الإيمانيــة أن المجاهــد لابــد أن يستشعر معية الله دوما وأنه يراقبه فيسلك الصراط المستقيم ويسير على هدي نبي المرسلين فعن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تــراه فإنــه يــراك " (البخاري ،٢٠٠١،ج١،ص١٩)، ورابع هذه الصفات أن يذكر المجاهد ربه ويتضرع إليه بالدعاء فعن معاذ بن جبلﷺ قال سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قــالﷺ " أحــب الأعمــــال إلــــى الله تعــــالى أن تمــــوت ولســــانك رطــــب بــــذكر الله " (الطبرانــــي ،١٩٨٤،ج١،ص١٢٢).وخامس هذه الصفات الحض على صناعة السلاح والرمايــة كمــا بــين التوجيه النبوي للشاب المجاهد فعن عقبة ﷺ قال:"قَالَ ﷺ " إن الله يدخل بالسهم الواحــد ثلاثــة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعه الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وأن ترموا أحــب إلي من أن تركبوا"(النسائي،١٩٩٩،ج٦،ص٥٣٢).

وللمجاهدين صفات عديدة يجب أن يتحلى بها كذلك كالاستغفار، وتجديد التوبــة، وذكــر الله في كل وقت، وأن يكثر من التسبيح والتهليل، وأن يكون قلبه معلقاً بالله، حتى يكــون قــدوة للشباب الآخرين الذين ينظرون إلى مكانتهم بين الناس، فهم حماة الوطن، الذين يــذودون عنــه بأرواحهم ودمائهم الزكية الطاهرة .

# الفَصْلُ الرَّابِعُ

## أساليب الرسول ﷺ في تربية الشباب من خلال الحديث الشريف

- تمهيد

أ- أسلوب القدوة

ب- أسلوب القصة

ج- أسلوب الوعظ والإرشاد(مباشر وغير مباشر)

د- أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب

هـ- أسلوب الإقناع والحوار

و- التربية باستثمار الأحداث و المواقف

ز- استخدام التلميح لرفع الحرج

ح- أسلوب الإنذار والتخويف

ط- أسلوب التربية بالممارسة العملية

ي- أسلوب التعليم بالمداعبة

**إجابة السؤال الرابع ونصه:ما أهم أساليب الرسول ﷺ في تربية الشباب من خلال الحديث الشريف؟**

**تمهيد:**

تقع على المربى مسئولية كبيرة في تربية وتوجيه الشباب على وجه الخصوص، وذلك لغرس مبادئ الإسلام، وتنمية القيم، وتعديل السلوك نحو الأحسن، فلا بد وأن يحيط علماً ببعض أساليب الرسول ﷺ في تربية الشباب التي تساعده في الوصول إلى أذهانهم، وقلوبهم ليسطر عليها ما يريد من مفاهيم وقواعد وأصول بطريق سهل، وقريب، إذ أن حسن العرض يحتاج إلى حسن الطريقة، والأسلوب ليتسنى للشباب فهمها، واستيعابها، والعمل على اكتسابها، واستخدامها في حياتهم اليومية كلما سمحت الظروف وحسب المواقف التي يتعرضون لذا كان النبي ﷺ شديد العناية بالشباب، فهم مستقبل الأمة بإذن الله وأملها بعد الله تبارك وتعالى، فالشمس لا تملأ النهار في آخره كما تملأ النهار في وسطه وأوله فمرحلة الشباب هي مرحلة الطاقة والفتوة والعمل كما قال الله تعالى "**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**" (الكهف،آية:١٣).

والأسلوب لغةً:الطريق،ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا:طريقته ومذهبه (أنيس وآخرون،ب.ت،ص٤٤١)، الأسلوب:الطريق والوجهة والمذهب،والطريق تأخذ فيه (ابن منظور،ب.ت،ج١،ص٤٧٣)، ويعرف الأسلوب بأنه خط ونمط تعليمي يمكن استخدامه لتشكيل المنهاج وتصميم المواد التعليمية، وتوجيه التعلم في الصف أو خارجه(الأغا،١٩٩٠،ص٢٣٠).

ويعرف ( أبو دف،٢٠٠٢،ص١٢٣) أساليب التربية الإسلامية بأنها " مجموعة الإجراءات المسلكية التي يقوم بها المربى مسترشدا بما جاء في الكتاب والسنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية". ويعرف (النحلاوي،١٩٨٨،ص١٦) الأسلوب بأنه :"نمط راق من السلوك المنظم يتكرر مع تكرار المواقف التعليمية والتربوية،ويهدف تكراره إلى تحقيق التعلم أو تحقيق جانب مقصود من التربية ،أو هدف تربوي معين بأفضل أداء وابلغ تأثير للوصول إلى أفضل النتائج، من غير جهد ضائع أو أثر ضار".

ويقصد الباحث بأسلوب الرسول ﷺ في تربية الشباب: "طريقة الرسول ﷺ في توجيه وتربية الشباب إلى تعديل السلوك، وتصحيح الخطأ، بما يحقق بناءً متكاملاً ،ومتوازناً لشخصيتهم "

ومن خلال استقراء الأحاديث النبوية الموجهة للشباب أمكن استخراج بعض الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

**أ- التربية بالقدوة الحسنة:**

جاءت القدوة في اللغة من القدو وهو الأصل الذي تتشعب منه الفروع ،والقدوة ،يقــال: فلان قدوة إذا كان يقتدي به،ولى بك قدوة (مصطفى وآخرون،ج٢،ص٧٢٧).

من أهم الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية الجيل المسلم على مبادئ الإسلام وأحكامه وتشريعاته وأوامره ونواهيه، فهو أمر فطرى يرجع إلى حاجة الناس إلي القدوة التي تكون لهــم نبراسا يضيء لهم طريق الحق والخير والفلاح، وإذا كانت القدوة مرادفة للأسوة، فإنها تحتمــل وجهين أحدها إيجابي صالح والآخر سلبي سيئ (أبودف،٢٠٠٧،ص١٢٨).

وقد أكد الإسلام على القدوة الصالحة باعتبارها أسلوباً تربوياً هاماً في تنشــئة الأجيــال تنشئة سليمة، تحقق الخير لهم ولغيرهم (القاضي،٢٠٠٢،ص١٧٥). ولما كان رسول اللهﷺ أكمل الناس خلقاً، وأحسنهم أدباً، وأشدهم خشيةً، لربه كانت القدوة به أمر لا مرد له يجــب أن يطــاع فهو صاحب القدوة الطيبة والأسوة الحسنة كما قال تعالى :" **لقد كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّــهِ أُسْــوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** " (الأحزاب ،آية:٢١). وهذا يعنــى " أن تتأسوا به وتكونوا معه حيث كان، ولا تتخلفوا عنه(لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللَّهَ) يقول: فإن من يرجو ثواب الله ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه، ولكنه تكون له به أُسوة في أن يكون معه حيــث يكون هو". (الطبري ،٢٠٠٠،ج٢٠،ص٢٣٥).

هذه القدوة باقية ما بقيت السماوات والأرض، إن شخصية الرسول ﷺ ليست آية عصــر ولاجيل ولا أمة ولا مــذهب ولا بيئــة، إنهــا آيــة كونيــة للنــاس كافــة، وللأجيــال كافــة (قطب،١٩٨٠،ص١٨٤). فالرسول ﷺ كان دائم الخلطة لأصحابه في طعامهم وشرابهم وسفرهم وصلاتهم ومجالسهم وهو ﷺ كان يحب البساطة والصراحة، ويكره التكلف، وبعض الصــحابة خالط الرسول ﷺ قبل النبوة وبعدها عشرات السنين(حوي،١٩٧٩،ص٢٤). والشــاب المســلم بحاجة ماسة في حياته إلى مثل أعلي وأنموذج صالح ليقتدي به ويتأسى بسلوكه ليحقق ما حققــوا ويدرك الغاية التي وصلوا إليها لذلك أرشد الله رسوله الكريم أن يقتدي بمن سبقه مــن الرســل فقال:" **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**" (الأحقاف، من الآية:٣٥). لقــد كــان شــباب الصحابة ﷺ من أقوي الناس شغفاً به ﷺ لذلك حرصوا كل الحرص على التأسي بنبيهم العظــيم ﷺ ، لأنهم وجدوا فيه الأسوة الحسنة في العبادة ،والأخلاق وحسن المعاملة وربما أقدموا علــى عمل لا يدركون حكمته ،اقتداءً برسول اللهﷺ كما كان ابن عمر ﷺ حريصا على تتبع آثار النبي ﷺ .(العيد،١٩٩٤،ص٢٤٨). وكان ابن مسعود ﷺ حريصاً على موافقة الرسول ﷺ في أفعالــه فعن عبد الرحمن بن يزيد قال أتينا على حذيفة فقلنا حدثنا من أقرب الناس مــن رســول الله ﷺ هدياً ودلاً فنأخذ عنه ونسمع منه قال كان أقرب الناس هدياً ودلاً وســمتاً برســول الله ﷺ ابــن

مسعود حتى يتوارى منا في بيته ولقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن ابن أم عبد هو من أقربهم إلى الله زلفى (الترمذي،١٩٩٨،ج٦،ص١٣٩).

وهذا ابن عباس رضي الله عنه يقول بت في بيت ميمونة ليلة والنبي ﷺ عندها لأنظر كيف صلاة رسول الله ﷺ بالليل فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ " **إن في خلق السموات والأرض إلى قوله لأولي الألباب** " ثم قام فتوضأ واستن ثم صلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح (البخاري،٢٠٠١،ج٩،ص١٣٥).

وكان النبي ﷺ يشجع الشباب على الاقتداء به ويأمرهم بذلك كما في قوله لمالك بن الحويرث رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه وقال فيه أيضا: " صلوا كما رأيتموني أصلي" (الدار قطني،٢٠٠٤،ج٢،ص١٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن" اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات" (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٥،ص٣٦١). فما أجدر الجيل الإسلامي اليوم برجاله ونسائه، وشيبه وشبانه، وكباره وصغاره،أن يفهموا هذه الحقيقة،وان يعطوا لغيرهم القدوة الصالحة والأخلاق الفاضلة ليكونوا دائماً في العالمين أقمار هداية وشموس إصلاح ودعاة خير وحق (علوان،ب.ت،ج٢،ص٦٥٣).

في ضوء ما سبق ينبغي على المربى حث الشباب على الاقتداء بشخص رسول الله ﷺ وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس فهو نبراس يضيء لهم الطريق ومثال حي لتطبيق شرع الله وتعليم أمور العقيدة من أدعية واستعاذة بالله واستعانة به مما يزيد الإيمان كما ذكر الصحابي الشاب جندب كيف تعلم الإيمان قبل القرآن وليكن الشعار الذي يجب أن يرفعه الشاب على مر الزمن (الرسول قدوتنا).

**ب- أسلوب القصة:**

يعتبر أسلوب القصة من الأساليب المحببة للنفس لأنها تشد المستمع وتوقظ انتباهه وتجعله دائم المتابعة لأحداث القصة ومعانيها والتأثر بشخصياتها ولقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب مرات عديدة للأهمية التي تمتاز بها القصة فقد قص الله على رسوله الكريم كثيراً من قصص السابقين كما قال المولى عز وجل:"**وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**" (هود،آية:١٢٠).

وقد جمع التوجيه القرآني فوائد إيراد قصص الأولين في آية واحدة ليكون المربي على بينة من هذه الأغراض فيوجه الشباب إلى تحقيق ذلك في نفوسهم كما في قوله عز وجل: "**وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ**

**رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ** "(يوسف،آية:١١١). والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب،وهو يستخدم كل أنواع القصة(قطب،١٩٨٠،ص١٩٣) ويشير(النحلاوي،١٩٧٩،ص٢١٧) بقوله: "لا يختلف القصص النبوي من حيث أهميته وميزاته التربوية عن القصص القرآني ولكننا قد نجد فيه تفصيلاً وتخصيصاً ".

وتظهر أهمية القصة في الأحداث الجسيمة التي كان يمر بها الصحابة من تعذيب وتشريد وقتل وكيف كان النبي ﷺ يتناولها بالعلاج بأسلوب القصة وذلك تخفيفاً عنهم وتوجيهاً للشباب فعن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون" (البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٢٠١).

ومما يزيد قضايا الإيمان وضوحاً عرضها بشكل قصصي، كما في السؤال الذي وجهه الشباب للرسول ﷺ فعن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال: هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب (السراب) فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون، قالوا: نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم (يجلسكم) وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء(البخاري،٢٠٠١،ج٩،ص١٢٩).

يتبين من العرض السابق بعض مميزات القصص النبوي كبساطة الأسلوب ووضوحه مما يجعله مناسباً لجميع المستويات وخصوصاً الشباب وكذلك ما تتمتع به القصة من جاذبية للنفوس وأخذ بالألباب فكل قصة موضوع طريف وجديد ولذلك أمر الله تعالى رسوله الكريم بأن

يقص القصص كما ورد في قوله تعالى:" **فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" ( الأعراف ،من الآية:١٧٦).

**ج- أسلوب الوعظ والإرشاد:**

من الأساليب الفعالة في النفس البشرية بشرط صدوره من القلب لا من اللسان وأن يبتغى من وراء حصوله المنفعة لصاحبه وابتعاده عما يضره ويؤذيه، وأسلوب التربية بالموعظة أسلوب تذكيري بالخير والتمسك به وبالقيم العليا والأخلاق السامية والتحلي بها مصداقا لقوله تعالى: "**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** " (النحل،آية:١٢٥).

وقد أمر الله نبيه بالموعظة لما لها من أثر بالغ في النفوس كما قال المولى سبحانه و تعالى: "**وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً** " (النساء،من الآية:٦٣).والوعظ:النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل" (النحلاوي،١٩٧٩،ص٢٥٢).

"فالقول البليغ والموعظة الحسنة والإرشاد السديد يصل إلى قلب المتعلم ويؤثر فيه بقوة متلاحقة ويسهم في تشكيل توجهات جديدة ها أثرها على الفرد والمجتمع لهذا فان الموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفوس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزاً وتثير كوامنه "(قطب،١٩٨٠،ص١٨٧).وقد استعمل القرآن الكريم أسلوب الوعظ والإرشاد والتوجيهات الحية والمباشرة كما في قوله تعالى: " **هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**" (آل عمران،آية:١٣٨).ويشير(علوان،ب.ت،ج٢،ص٧٠٠) إلى أن "الرسول ﷺ قد اهتم بل بالنصيحة،ووجه المربين والدعاة إلى إلقاء الموعظة،وأهاب بكل مسلم في الحياة أن يكون الداعية إلى الله في كل مكان يحل به عسى أن يتأثر بمواعظه وإرشاداته من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد".

وكان من هديهﷺ للصحابة أن يتعهدهم بالموعظة كما روى ذلك الشاب ابن مسعود ﷺحيث قال كان النبيﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا.(البخاري،٢٠٠١،ج١،ص٢٥).وقد كان لموعظتهﷺ أثر بليغ في نفوس الصحابة ﷺ حتى تذرف عيونهم دمعاً، وترتجف أفئدتهم خوفاً من الله عز وجل، وعن العرباض بن ساريةﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيراً وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ"(الترمذي،١٩٩٨،ج٤،ص٤٠٨).

**د- أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب:**

وهو أسلوب تربوي هادف يعتمد على ما فطر الله عليه الإنسان من الميل إلى اللذة والنعيم والسعادة والراحة،والخوف من الألم والعقاب والشقاء، فالنفس البشرية فيها إقبال وإدبار وفترة وشرة " فالترغيب يعرف بأنه وعد يصحبه تحبيب، وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة،خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله بعباده ".(النحلاوي،١٩٧٩،ص٢٥٧). فالقرآن الكريم يستخدم أسلوب الترغيب ليحرك فطرة الإنسان إلى الخير والمعروف والصلاح لنيل الدرجات العليا في جنات النعيم كما في قوله تعالى " **وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** " (البقرة،آية :٢٥)."والترهيب هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به " ولقد شاع أسلوب الترهيب كثيراً في القرآن الكريم يخوف الله به عباده ومن أمثلة ذلك قوله تعالىَ :" **والَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**" (الأعراف، آية:١٤٧) ومن النماذج النبوية التي تدلل على استخدام أسلوب الترغيب ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:" سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها قال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه"(البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص١٦٣).

فالحديث السابق يرغب المسلمين بالالتزام الديني الصادق، ويغرس قيماً إسلامية عديدة خلقية وروحية ووجدانية،إذا ما انتشرت بين الأفراد أدت إلى بناء مجتمع فاضل متماسك (أبو دف،٢٠٠٧،ص١٤٦). ومن أمثلة ذلك أن النبي ﷺدخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال والله يا رسول الله أني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺلا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف (البخاري ٢٠٠١،ج٢،ص٣٠١).

وفي ترغيبه للشاب البراء بن عازبﷺ يقولﷺ: إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي (وجهي) إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة(البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٦٨).

ومن النماذج التي تدل على الترهيب أن النبيﷺ نهى الشباب عن إسبال الإزار كما ورد في الحديث الشريف فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ بينما رجل شاب يمشي في حلة يتبختر فيها مسبلاً إزاره إذ بلعته الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة" (أحمد ،٢٠٠٠،ج١٦،ص٢٤٧).

**هـ- أسلوب الإقناع بالحوار:**

الحوار أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع والهدف فيتناولان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً (النحلاوي ،١٩٧٩، ١٨٥). ولو تأملنا كتاب الله تعالى وجدنا هذا الأسلوب في معظم صفحاته، ويكفي أن نعلم بأن كلمة "قـل" تكررت في القرآن ٣٣٢ مرة. و بهذا العدد نفسه تكررت كلمة "قالوا" أي ٣٣٢ مرة، وهاتين الكلمتين تستخدمان للحوار والنقاش والجدال. ومن الملاحظ أن أسلوب الحوار له أهمية كبرى في حياة الشاب لأنه ينمى شخصيته ويمكنه من تحصيل العبرة وتعديل السلوك،والحوار في القرآن الكريم متنوع ومتعدد ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصة أصحاب الجنة حيث يتحدد الحوار بكل أبعاده وصولا إلى التذكير بنعم الله على الإنسان ومصيره الذي ينتظره كما قال تعالى:" **وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراًوَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدا** " (الكهف،الآيات :٣٤-٣٨).

والحوار المقنع هو الذي يقوم على الأدلة والبراهين ويقود المخطئ إلى ترك ما ارتكبه من سلوك سلبي تجاه نفسه والآخرين ويرغبه في السير على منهج الله ،وقد استخدم الرسول ﷺ حواراً هادئاً مع شاب جاءه يطلب منه الإذن بفعل الفاحشة ففي الحديث الذي رواه أبو أمامة ﷺ حيث قال: عن أبي أمامة قال إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء(أحمد،٢٠٠١،ج٣٦،ص٥٤٥).

إن هذا الشاب قد جاء والغريزة تتوقد في نفسه، مما يدفعه إلى أن يكسر حاجز الحياء، ويخاطب النبي ﷺعلناً أمام أصحابه، وأدرك النبيﷺ المربي المعلم لديه جانباً لم يدركه فيه أصحابه فهذا الشاب يستأذن النبي ﷺ ولو كان قليل الورع لم ير أنه بحاجة للاستئذان بل كان يمارس ما يريد سراً، فأدرك ﷺ هذا الجانب الخير فيه.

كما استطاع الرسول ﷺ باستخدام طريقة القياس في الحوار أن يقنع الرجل الذي جاءه يشكو مولوداً أسود اللون فعن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولد لي غلام أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال فأنى ذلك قال لعله نزعه عرق قال فلعل ابنك هذا نزعه" (البخاري،٢٠٠١،ج٧،ص٣٥).

هذا الحوار الإقناعي يقوم على سؤال المتعلم أو المخاطب عما يعرفه بالحس أو البداهة. ثم يبنى السائل على الجواب،ما يريد بناءه من استجواب آخر،حتى يصل إلى الإقناع بكل ما يريد تعليمه إياه أو إقناعه به(النحلاوي،١٩٧٩،ص٢٠٩).

من خلال العرض السابق لبعض الأمثلة في الحوارات من القرآن والسنة ينبغي للمربي بث ثقافة الحوار وتوفير الأجواء الهادئة له كأسلوب أمثل لحل الإشكالات العالقة في شتى المجالات وذلك عملا بمنهجه ﷺ باستخدام أسلوب الحوار المقنع الهادف والتدريجي، وصولاً إلى أعماق القلوب والنفوس،ووصولاً إلى الحقيقة.

**و-التربية باستثمار الأحداث والمواقف:**

الأحداث والمواقف تثير النفس وتبعث فيها الانفعال فيجب استغلالها في تربية النفس على الخير والحق وبهذا الأسلوب نزل القران الكريم بما يناسب الظروف والمناسبات والظروف المحيطة كما في قوله تعالى :"**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا** " (الإسراء،آية:١٠٦) وعن أنسؓ قال: كان نبي الله ﷺفي طريق من طرق المدينة، وصبي على ظهر الطريق، فخشيت أمه أن يوطأ الصبي، فشقت وقالت: ابني ابني، فاحتملت ابنها، فقالوا: يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار، قال: " والله لا يلقي حبيبه في النار " (البيهقي،٢٠٠٣،ج٩،ص٣٣٧). فلا يستوي أثر المعاني حين تربط بصور محسوسة، مع عرضها في صور مجردة، فالمواقف تستثير مشاعر جياشة في النفس، وتحرك كوامنها ويبقى الحدث وما صاحبه من توجيه وتعليم صورة منقوشة في الذاكرة، تستعصي على النسيان متنوعة فقد يكون الموقف موقف حزن وخوف فيستخدم فيه الوعظ، كما في وعظه ﷺ أصحابه عند القبر فعن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول اللهﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺوجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا، ثم ذكر الحديث الطويل في وصف عذاب القبر وفتنته(أبو داود،ب.ت،ج٤،ص٣٨٣).

وقد يكون موقف مصيبة إذا أمر حل بالإنسان، فيستثمرﷺ ذلك في ربطه بـالله تبـارك وتعالى ويحثه على الصبر والاحتساب فعن زيد بن أرقمﷺ قال: أصابني رمد فعادني النبـي ﷺ، قال فلما برأت خرجت، قال فقال لي رسول الله ﷺ:" أرأيت لو كانت عيناك لما بهما مـا كنـت صانعاً؟ "قال: قلت: لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت، قال:"لو كانت عيناك لما بهما ثـم صبرت واحتسبت للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك "(أحمد،١٤٢١،ج٣٢،ص٩٣ ). إنه يوصـي المسلم بعظم مهمته وشأنه وعلو دوره في الحياة، فهو بين أن يتقدم بعبادة خالصة لله ، أو يساهم في نصرة دين الله والذب عنه .

ويؤكد (قطب،١٩٨٠،ص٢١٥)على أن"المقصود هو الطرق والحديد ساخن،حتى لا تفلت الحادثة بلا عبرة مستفادة،ولا أثر ينطبع في النفس ويبقى، والهدف هو ربط القلوب دائما بالله في كل حادثة وفى كل شعور،والمجال دائما مفتوح أمام كل مربٍ لـه عـين مفتوحـة وقلـب واع وإدراك بصير.

## ز- استخدام التلميح لرفع الحرج:

إن المتأمل لكلام النبي ﷺ وخطابه للناس يلحظ التعميم وتجنب التعيين وهـذه سياسـة دعوية رائعة،فإن هذا الخطاب يتجاوز الاعتبارات الشخصية ويركز اهتمامـه علـى الظـواهر السلوكية. (أبو شعر،٢٠٠٥،ص٢٨). ويتمثل التوجيه غير المباشر فـي أمـور متعـددة منهـا:

- كونه ﷺ يقول مابال أقوام، دون أن يخصص أحداً بعينه، ومن ذلك قوله في قصة بريرة فعن عائشة ﷺ فقالت أتتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون الـولاء لـي فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك قال النبي ﷺ ابتاعيها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ثم قـام رسول الله ﷺ على المنبر فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله مـن اشـترط شـرطاً لـيس فـي كتـاب الله فلـيس لـه وإن اشـترط مائـة شـرط ." (البخاري،١٤٢٢،ج١،ص٩٨).وحديث أنس ﷺ أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺعن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضـهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال :"ما بال أقوام قالوا كذا وكـذا لكنـي أصـلي وأنـام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"(مسلم،ب.ت،ج٤،ص١٢٩).

وقد يثني على صفة متميزة في الشخص ويحثه على عمل بطريقة غير مباشـرة، ومـن ذلك ما رواه عبد الله بن عمرﷺ قال: كان الرجل في حياة النبي ﷺإذا رأى رؤيا قصـها علـى النبي ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ وكنت غلاماً أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فـإذا هـي مطويـة

كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النـــار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن تُرَاعَ ، فقصصتها علـــى حفصـــة، فقصـــتها حفصة على النبي ﷺ فقال:"نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل" قال سالم: فكان عبـــد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً (البخاري،٢٠٠١،ج،ص٢٤).وكان من هديه ﷺ أن يطلب من أصـــحابه ما يريد توصيله للآخرين فعن أنس بن مالك أن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وعليه أثر صفرة وكان النبي ﷺ قلما يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه فلما خرج قال:" لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه"(أبو داود،ب.ت،ج٤،ص١٣٠).

## ح – أسلوب الإنذار والتخويف:

من الأساليب الناجعة في التربية ولكنها ليست الأولى، حيـــث يبـــدأ المربـــي بالتوجيـــه المستمر لتقويم السلوك دون عنف أو قهر أو استهزاء ولكن قد يلجأ إلـــى العقـــاب والزجـــر أو الضرب أخيراً وجاء في الهدى النبوي"إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكـــن بعثنـــي معلمـــاً ميسراً "(مسلم،ب.ت،ج٨،ص١٨٧).

إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص،فقد يستغنى شخص بالقدوة والموعظة فلا يحتـــاج في حياته كلها إلى عقاب ولكن الناس كلهم ليسوا كذلك بلا ريب ،ففيهم من يحتاج إلى الشدة مرة أو مرات.(قطب،١٩٨٠،ص١٨٩).

وحذر النبي ﷺ من الذنوب العظيمة فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم عند الله قال: " أن تجعل لله نداً وهو خلقك "، قال قلت له إن ذلك لعظيم، قـــال: قلت: ثم أي قال: " ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك "، قال قلت ثم أي قال:" ثم أن تزانـــي حليلة جارك" (مسلم،ب.ت،ج١،ص٦٣).

وقد نهى النبي من المباشرة للشاب الصائم كما ورد في الحـــديث الشـــريف عـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له وأتاه آخر فسأله فنهـــاه، فـــإذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب (أبو داود،ب.ت،ج٢،ص٢٨٥).

وفى السياق نفسه لم يكن الرسول ﷺ يعاتب شباب الصحابة بكلمات جارحة أو زائدة عن حدودها، ولقد عاتب رسول الله ﷺ الشاب معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما شكاه قومه إلى رســـول الله ﷺ لإطالة الصلاة بهم، ولكن الرسول ﷺ قال "يا معاذ أفتان أنت ثلاثا اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها"(البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٢٦).

وكما يشير (العيد،١٩٩٤،ص٢٤) بأنه" قد يتجاوز تقويم الخطأ مرحلة العتاب إلى مرحلة العقاب حسب حجم الخطأ وملابساته، ومن أمثلة ذلك ما عاقب به رسول الله ﷺ الشاب كعب بن

مالك ﷺ عند ما تخلف عن الخروج إلى غزوة تبوك، وذلك عندما نهى النـــاس عـــن كلامهـــم، فجلسوا في هذه العزلة خمسين ليلة حتى أنزل الله سبحانه وتعالى توبتهم .

إلا أن ذلك لم يكن هديه الراتب ﷺ فقد كان الرفق هو الهدي الراتب له ﷺ لكـــن حـــين يقتضي المقام الإغلاظ يغلظ ﷺ ومن الأدلة على ذلك قول الله عز وجل:" **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّـــنَ اللّـــهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ** " (آل عمران،آية:١٥٩).

والهجر من الأساليب النبوية المؤثرة خصوصا إذا عظم الخطأ والذنب وذلك لما يحدثـــه الهجران والقطيعة من الأثر البالغ في نفس المخطئ .(المنجد،ب.ت،ص٥٣).

واستعمل النبي ﷺ أسلوب الهجر في موقف مشهور في السيرة، حين تخلف كعـــب بـــن مالك ﷺ وأصحابه عن غزوة تبوك، فهجرهم ﷺ وأصحابه، لايكلمهم أحد أكثر من شهر حتـــى تاب الله تبارك وتعالى عليهم،ويروى ذلك كعب بنفسه فيقول "ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عـــن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه - قال - فاجتنبنا الناس - وقال - تغيروا لنـــا حتـــى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمســـين ليلـــة فأمـــا صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فـــي مجلســـه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلى قريبا منه أسارقه النظـــر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض عنى حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلـــى فســـلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أنى أحـــب الله ورســـوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم.

ففاضت عيناي وتوليت حتى تسرت الجدار فبينا أنا أمشى في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك - قال - فطفـــق الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع إلى كتاباً من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته فإذا فيه أمـــا بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواســـك. قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء. فتيامعت بها التنور فسجرتها بها حتـــى إذا مضـــت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقـــال إن رســـول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها - قـــال - فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك - قال - فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضـــى الله في هذا الأمر - قال - فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له يا رســـول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال" لا ولكن لا يقربنك " فقالت إنـــه

والله ما به حركة إلى شيء ووالله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هـذا، قـال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك فقد أذن لامرأة هـلال بـن أميـة أن تخدمه - قال - فقلت لا أستأذن فيها رسول الله ﷺوما يدريني مـاذا يقـول رسـول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب - قال - فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا (مسلم،ب.ت،ج٨،ص١٠٥)

## ط- أسلوب التربية بالممارسة العملية:

لا ينكر احد أن التعليم العملي أقوي وأشد أثراً من التعليم النظري، لذا فقـد كـان مـن أسلوب رسول الله ﷺ أن يعلم الصحابة الكرام وأن يرشد الشباب بالممارسة العملية، فعلى صعيد الممارسة العملية فيما يتعلق بالجهاد والحث عليه ماروى عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال مر النبـي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي ﷺ ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميـا ارمـوا وأنا مع بني فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم قال النبي ﷺ ارموا فأنا معكم كلكم(البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٢٨).ومن أمثلـة ذلك تشجيع الصحابة وحثهم على قتال الأعداء أثناء المعركة كما حصل في غزوة بدر الكبـرى فعن علي ﷺ في قصة بدر قال : فبرز عتبة وأخوه وابنه الوليد حمية فقال : من يبارز؟ فخـرج من الأنصار شيبة فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلـب فقـال رسـول الله ﷺ:" قـم يـا علـي قـم يـا حمـزة قـم يـا عبيـدة بـن الحـارث ".(البيهقى،١٣٤٤،ج٩،ص١٣١).ويبرز الحديث دور شباب الأنصار في الاستعداد للقتـال فـي سبيل الله والتقدم للتضحية قبل غيرهم وهذا يبرهن على طبيعة التربية التي كان يربيها الرسـول ﷺ . وكان ﷺ يحث على الالتزام بآداب الطعام حتى لايكون للشيطان فيه نصيب فعن حذيفـةﷺ قال كنا إذا حضرنا مع النبيﷺ طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يـده وإنـا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺبيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ" إن الشيطان يستحل الطعـام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجـاء بهـذا الأعرابـي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها ".(مسلم،ب.ت،ج٦،ص١٠٧).

## ي- أسلوب التربية بالمداعبة:

كانﷺ أسوة حسنة في أقواله وأفعاله حيث كان يستثمر المواقف في التوجيه والتربية و منها إدخال السرور على المخاطب ومداعبته للتأثير في سلوكه وتقريب نفسه ولكنه ﷺ كان صادقاً فيمـا يقوله في مداعبته كما جاء في الهدي النبوي عن أبي هريرة قال :قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال" إني لا أقول إلا حقا" (الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٥٢٩).

وكان من عادته ﷺ إظهار الابتسامة في وجه مخاطبيه فعن جرير﷜ قال ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي "(البخاري ،١٤٢٢،ج٤،ص٦٥).ومن الشواهد على ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷜ يقول إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير" يا أبا عمير ما فعل النغير"(البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٣٠).

ومن عادته ﷺ ممازحة الكبار كما ورد في الهدي النبوي عن أنس بن مالك ﷜أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺفقال إني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله ﷺوهل تلد الإبل إلا النوق؟" (الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٥٢٩ ).

ومن الشواهد الأخرى على ذلك ما أورده الشاب أنس بن مالك﷜ أن النبي ﷺ قال له "يا ذا الأذنين "(الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٥٣٠).ومازح ﷺ بمج الماء في الوجه فيما روى عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع وهو الذي مج رسول الله ﷺفي وجهه وهو غلام من بئرهم" (البخاري،١٩٩٨،ج٨،ص٧٦).

عن أنس أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج فقال النبي ﷺ إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه وكان النبي ﷺ يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي ﷺ يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال الرجل أرسلني من هذا فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه وجعل النبي ﷺ يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا فقال النبي ﷺ لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال (أحمد،٢٠٠١،ج٢٠،ص٩٠).

# الفَصْلُ الخَامِسُ

- تمهيد

- أولاً: بعض النماذج الشخصية التي أنتجتها التربية النبوية

- ثانياً: أسباب تميز النماذج الشخصية التي أنتجتها التربيـــة النبوية

**إجابة السؤال الخامس ونصه: ما أهم النماذج الشخصية التـــي أنتجتهـــا التربيـــة النبوية؟ وما أسباب تميزها؟**

**تمهيد:**

هذا الدين الذي تنعم به أمة تفوق المليار لم يصل إليها بطريق ســـهل ميســـور، وإنمـــا وصلها بعد جهد ومعاناة ناءت عن حملها الجبال وكواهل الرجال وحملها رجـــال صـــدقوا مـــا عاهدوا الله عليه كما قال الله عز وجل: "**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّـــجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْـتَوَى عَلَـــى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِـــنْهُم مَّغْفِـــرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**" (الفتح،من الآية:٢٩). يقول تعالى في ذكره: محمـــد رســـول الله وأتباعـــه مـــن أصحابهﷺ الذين هم معه على دينه،" أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ " ، غليظة عليهم قلـــوبهم، قليلـــة بهـــم رحمـــتهم "رُحَمَـــاءُ بَيْـــنَهُمْ" يقـــول: رقيقـــة قلـــوب بعضـــهم لـــبعض، لينـــة أنفســـهم لهـــم (الطبري،٢٠٠٠،ج٢٢،ص٢٦١).وسيعرض الباحث بعض النماذج الشخصـــية التـــي أنتجتهـــا التربية النبوية وأسباب تميزها:

## أولاً- بعض النماذج الشخصية التي أنتجتها التربية النبوية:

حققت التربية النبوية أهدافها ،وبلغت غايتها في تكوين جيل قراني فريد تخرج على يدي رسول الله ﷺ منه نماذج فذة في شتى المجالات في العلم والإيمـــان والعمـــل الصـــالح والآداب والدعوة والجهاد فنشروا نور الهداية ورفعوا راية العلم خفاقة في سماء الدنيا بمـــا تميـــزوا بـــه وتربوا عليه من الإيمان لإخراج الناس من ضيق الدنيا إلى سعادة الدنيا والآخرة ومـــن ظلمـــات الجهل إلى أنوار العلم .وسيعرض الباحث طائفة من النماذج المتميزة في المجالات التالية :

### أ- نماذج في المجال الإيماني:

لقد أنتجت التربية النبوية نماذج مؤمنة إيماناً جازماً يقينياً بالله وملائكته وكتبـــه ورســـله واليوم الآخر والقدر خيره وشره كما في قوله تعالى: " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَـــتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّـــا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُوْلَـــئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنـــدَ رَبِّهِـــمْ وَمَغْفِـــرَةٌ وَرِزْقٌ كَـــرِيمٌ**" (الأنفال،الآيات:٢-٤).

ويشير(العيد،١٩٩٤،ص٤٢١) بقوله:ولقد شهد رسول الله ﷺ للشباب بالإيمـــان كقولـــه لعلى بن أبى طالب رضي الله عنه يوم خيبر"لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبـــه الله ورســـوله" (مسلم،ب.ت،ج٧،ص١٢٠).وشهد الله عز وجل من فوق سبع سماوات لنفر من شباب الصـــحابة

بحبهم لله وبالدعوة إليه لا يبتغون إلا وجهه فعن سعد قال كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي ﷺ اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل "**وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**"(الأنعام،آية:٥٢) (مسلم،ب.ت،ج٧،ص١٢٧).

ومن هؤلاء الشاب أنس بن مالك رضي الله عنه الذي ورد في فضله رضي الله عنه دعاء الرسول ﷺ وطريقة معالجته لنفوس الصحابة، وبعضها يعود إلى منهج الرسول ﷺ في التربية، والبعض له فعنه رضي الله عنه قال قالت أمي يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له قال :"اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته" (البخاري،٢٠٠١،ج٨،ص٧٥).

ويشير(الدحدوح،١٩٩٥،ص٢٧٢) إلى ما دعا به النبي ﷺ لأنس استجابة لطلب أمه بثلاث دعوات الأولى:كثرة المال،فاستجاب الله له حتى ضاقت أودية المدينة عن مواشيه،الثانية:كثرة الولد،فما مات حتى رأى نسله فوق المائة.الثالثة:البركة فيهم. ويمكن إجمال السمات التي أنتجتها التربية النبوية في المجال الإيماني كما في المبادئ التالية:

**١ - الثبات على الإيمان:**

ومن أمثلة ثبات شباب الصحابة على الإيمان والصبر على الشدائد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما رواه يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة عبد الله بن مسعود قال اجتمع يوما أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه قال عبد الله بن مسعود أنا قالوا إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه قال دعوني فإن الله عز وجل سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها فقام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً صوته الرحمن علم القرآن، قال ثم استقبلها يقرأ فيها قال وتأملوا فجعلوا يقولون، ما يقول بن أم عبد قال ثم قالوا إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا إليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون علي منهم الآن ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها قالوا حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون (ابن هشام،ب.ت،ج١،ص٨٨ ).

ومن الصحابة الذين ذاقوا العذاب الشديد الصحابي خباب بن الأرت بن جندلة التميمي وكان يألف رسول الله ﷺ قبل البعثة، ويألفه رسول الله، وكان من السابقين الأولين، أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه مع أبي بكر وعمار، وكان من المستضعفين، وعذب عذاباً شديداً لأجل ذلك، ثم شهد المشاهد كلها. روى الطبراني قال: " لما رجع علي من صفين مر

بقبر خبــاب فقــال: رحــم الله خباباً، أســلم راغبــاً، وهــاجر طائعــاً ، وعــاش مجاهــداً (الطبراني،١٩٩٤،ج٤،ص٥٦).

ومن مواقفه ﷺ ما دار من حوار بينه وبين رسول الله ﷺ "قال شكونا إلـــى رســـول الله ﷺوهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فقال قد كان مـــن قـــبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضـــرموت لا يخـــاف إلا الله والـــذئب علـــى غنمـــه ولكـــنكم تستعجلون(البخاري،٢٠٠١،ج٩،ص٢٠).

ولقد قال عمر بن الخطاب ﷺ لخباب في مجلس يجمعهما "ادن فمـــا أحـــد أحـــق بهـــذا المجلس منك إلا عمار فجعل خبـــاب يريـــه آثـــاراً بظهـــره ممـــا عذبـــه المشـــركون" (ابـــن ماجة،١٩٩٨،ج١،ص١٦١).

ولم تسلم النساء من التعذيب أمثال سمية ﷺ وبعض الصحابة الكرام ﷺ أجمعـــين "وقـــد تصدى لتعذيب هؤلاء طائفة من أغلظ كفار قريش كبدا،وأقساهم قلبا ،فلقد باء أبو جهل أخزاه الله بإثم سمية فوقف عليها يسب ويرفث، ثم طعنها برمحه طعنة دخلت من أسفل بطنها وخرجت من ظهرها فكانت أول شهيدة في الإسلام "(الباشا،١٩٩٧،ص٣١٥).

وتتضح ألوان وأدوات التعذيب الشديد التي كانت تستخدمها قريش مع الصحابة ﷺ كمـــا جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعودﷺ قال كان أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمـــه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليـــه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكـــة وهـــو يقول أحد أحد (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٩،ص٢٠).

من خلال السياق يتبين للشاب المسلم مدى ما لاقاه الصحابة الكرام ﷺ فـــي ســـبيل الله ونشر دعوته في الأرض، من عنت، وعذاب شديد وتحملوا أصناف العذاب من مجرمـــي مكـــة الذين أذاقوهم الويلات وشردوهم من أوطانهم فهجروها راضية أنفسهم، فثبتوا على الإيمان فـــي سبيل الدعوة إلى الله.

**٢ - التضحية في سبيل الله:**

وقد ضرب الشباب أروع الأمثلة في البذل والتضحية،ففي بذل النفس يفدى على بن أبـــى طالب رسول الله ﷺ بنفسه ويبيت في فراشه وكان عمر على في ذلك الوقت نحوا مـــن ثـــلاث وعشرين عاما ،عندما اجتمعت قريش على قتل رسول الله ﷺ (ابن هشـــام،ب.ت،ج١،ص٤٨٢).

فأمر على بن أبى طالب ﷺ أن ينام في فراشه تلك الليلة، ومن يجرؤ على البقاء في فراش رسول الله ﷺوالأعداء أحاطوا بالبيت يتربصون به ليقتلوه؟ من يفعل هذا ويستطيع البقاء في هذا البيت هو يعلم أن الأعداء لا يفرقون بينه وبين الرسول الله ﷺ في مضجعه؟ إنه لا يفعل ذلك إلا أبطال الرجال وشجعانهم بفضل الله(الصلابى،٢٠٠٥،ج١،ص٥٦).

وقد شب علي ﷺ وهو ربيب النبيﷺ ومن هذا الحرص على اكتناه ما عند عدوه، وسبر غوره إنه كان ﷺ يهتم باقتفاء أخبار العدو، واستطلاع خباياهم، فكان يبعث العيون ليأتوه بخبرهم(نوفل،١٩٨٥،ص١١٦) وكان علي غرس يده،وتنشئة عينه، وقد آخاه عند الهجرة إلى المدينة، وأصهر إليه، فتزوج فاطمة وكانت في الخامسة عشرة من عمرها وهو في الخامسة والعشرين(عساف،ب.ت،ص١٠).

ومن أروع النماذج التي أنتجتها التربية النبوية طلحة بن عبيد الله التميمي ﷺ، ويشير(الباشا،١٩٧٩،ص٤٨٩)إليه فيقول "يزداد مع الأيام اكتمالا،وبلاؤه في سبيل الله ورسوله يكبر ويتعاظم، وبره بالإسلام ينمو ويتسع ،حتى أطلق عليه المسلمون لقب الشهيد الحي .
وقد جاء في الحديث الشريف عن أبي عثمان قال لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد(البخاري،٢٠٠١،ج٥،ص٢٢).

ومن المشاهد المروعة أن تشل يده ﷺ دفاعاً وتضحية عن رسول الله ﷺ فعن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت (البخاري،٢٠٠١،ج٥،ص٢٢).
ومن مواقفه ﷺ في غزوة أحد ما روى عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله ﷺ وقال من للقوم فقال طلحة أنا قال رسول الله ﷺ: كما أنت فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله، فقال: أنت فقاتل حتى قتل ثم التفت فإذا المشركون فقال من للقوم، فقال طلحة أنا قال: كما أنت فقال رجل من الأنصار، أنا فقال: أنت فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ: من للقوم فقال طلحة أنا فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن، فقال رسول الله ﷺ لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ثم رد الله المشركين (النسائي،١٩٩٩،ج٦،ص٣٣٧).

ومن أولئك الشباب الذين بذلوا نفوسهم رخيصة في سبيل الله،حبيب بن زيد،حيث أخذه مسيلمة الكذاب،وأوثقه،وجعل يقول له:أتشهد أن محمدا رسول الله، فيقول :نعم.فيقول:أتشهد أني رسول الله،فيقول له بعزة المؤمن واستعلائه: لا أسمع، فاخذ مسيلمة يقطعه حتى مات (الأصفهاني ،١٩٨٠،ج١،ص٣٥٦)، وفى مجال التضحية بالأهل والمال والوطن في سبيل الله وانطلاقاً من الإيمان نقف مع أنموذج من الصحابة الشباب ألا وهو صهيب ﷺ وكيف ضحى

بكل شيء حتى يلحق برسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة فيقول: وكنت قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه ولم أكن شاكيا، فقاموا فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريدا ليردوني، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وتخلون سبيلي، وتفون لي فتبعتهم إلى مكة ؟ فقلت لهم: احفروا تحت أسكفة الباب فإن تحتها الأواق، واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين ، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل أن يتحول منها - يعني قباء -، فلما رآني قال: " يا أبا يحيى، ربح البيع " ثلاثا، فقلت: يا رسول الله، ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام "(النيسابوري،ب.ت،ج٣،ص٤٠٠).

يتضح مما سبق كيف كانت التضحية عند الصحابة ﷺ بالمال والنفس والوطن والأهل وكل ما يملك من أجل هذا الدين والفوز برضوان الله وجنته والمنافحة عن رسول الله ﷺ والدفاع عن دينه والذود عن دعوته فكانوا يتسابقون لتقديم أرواحهم على راحاتهم رخيصة في سبيل الله.

**٣- الحرص على زيادة الإيمان:**

أنتجت التربية النبوية جيلاً إيمانياً ربانياً آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً وحمل مشاعل الهداية والإيمان إلى الناس أجمعين لذا حرصوا على تجديد الإيمان والازدياد منه لأنهم علموا أن الأيمان يزيد وينقص كما في قول المولى عز وجل: "**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً**" (**الأحزاب،آية:٢٢**).وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ" (محمد،آية:١٧)،يقول تعالى ذكره: وأما الذين وفَّقهم الله لاتباع الحقّ، وشرح صدورهم للإيمان به وبرسوله من الذين استمعوا إليك يا محمد، فإن ما تلوته عليهم، وسمعوه منك( زَادَهُمْ هُدًى ) يقول: زادهم الله بذلك إيمانا إلى إيمانهم، وبيانا لحقيقة ما جئتهم به من عند الله إلى البيان الذي كان عندهم. (الطبري،٢٠٠٠،ج٢٢،ص١٧٠).

ومن هذه النماذج التي كانت حريصة أن تطمئن على مصيرها الإيماني حنظلة ﷺ قال - وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال - لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فو الله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال: رسول الله ﷺ" وما ذاك "، قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً. فقال رسول الله ﷺ" والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون

عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة " ثلاث مرات(مسلم،ب.ت،ج٨،ص٩٤).

وقد ترجم عبد الله بن رواحة ﷺ هذه المشاعر الإيمانية إلى شعار يجب أن ترفعه أجيال المؤمنين فعن أنس بن مالكﷺ قال : كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ؟ فقال النبي ﷺ : " يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة" (الهيثمى،١٩٩٢،ج١٠،ص٧٥).

وكان النبي ﷺ حريصاً على متابعة إيمان الشباب بتوجيه أسئلة مباشرة كما حدث مع حارث بن مالك ﷺ أنس : أن رسول الله ﷺ دخل المسجد والحارث بن مالك نائم فحركه برجله: قال: ارفع رأسك ، فرفع رأسه فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال النبيﷺ : كيف أصبحت يا حارث بن مالك قال : أصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا قال : إن لكل حق حقيقة فما حقيقة ما تقول قال : عزفت عن الدنيا وأظمأت نهاري وأسهرت ليلى ، وكأني أنظر إلى عرش ربى فكأني أنظر إلى أهل الجنة فيها يتزاورون وإلى أهل النار يتغاوون ، فقال له النبي ﷺ: أنت امرؤ نور الله قلبه، عرفت فالزم" (السيوطي،ب.ت،ج٣٣،ص٤٢).

لن ينفك الداعية المؤمن بين جذبين جذب إيمانه وجذب الشيطان .وهذا التردد بين الجذبين أزلي قديم لاينقطع، وبسببه اوجب المؤمنون على أنفسهم جلسات تفكر وتأمل وتناصح (الراشد،١٩٨٣،ص٥).

ينبغي للشاب المسلم أن يحصن نفسه ويزيد من إيمانه حتى لا يهوى إلى الحضيض لأن الإيمان يزيد وينقص ولا يؤتى إلا بالمجاهدة والمكابدة كما كان يفعل الصحابة الكرام الذين شهد الله لهم ورسوله ﷺ بالإيمان فكانوا يتقربون إلى الله فيظمئون نهارهم ويجهدون ليلهم.

**٤ - المسارعة إلى تطهير النفس:**

كما قال المولى عزَّ وجل: "**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**" (آل عمران ،آية :١٣٥). والفاحشة أبشع الذنوب وأكبرها . ولكن سماحة هذا الدين لا تطرد من يهوون إليها من رحمة الله على شرط واحد ، شرط يكشف عن طبيعة هذا الدين ووجهته أن يذكروا الله فيستغفروا لذنوبهم وألا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أنها الخطيئة وألا يتبجحوا بالمعصية في غير تحرج ولا حياء (قطب،ب.ت،ج١،ص٤٤٧)، أن أبناء ذلك الجيل الذين امتلأت قلوبهم بالإيمان ،عندما تزل بهم القدم ويقعون في الفاحشة ،فإنهم سرعان ما

يتذكرون،ويتوبون إلى الله سبحانه وتعالى فهم بشر يحتمل منهم الذنب والخطيئة،لكنهم لا يتعمدونها،وان وقعوا فيها لا يصرون عليها(العيد،١٩٩٤،ص٤٣٩).

ومن النماذج المتميزة في تصحيح الخطأ بالتوبة والاستغفار والندم كما روى عن أسامة بن زيد ﷺ قال : حملت على رجل فقطعت يده فقال لا إله إلا الله فأجهزت عليه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله كيف تصنع بلا إله إلا الله يوم القيامة فرددها مراراً حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت إلا تلك الساعة(السيوطي،ب.ت،ج٣٢،ص٤٣١).

ومن المشاهد الدالة على سرعة الاعتراف بالخطأ مهما كان الجرم ومهما كانت العقوبة التي ستلحق بأحدهم تطهيراً له مما اقترفته يداه ،كالرجل الذي جاء النبي ﷺ ليطهره من الزنا كما ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال له:" فهل تدرى ما الزنا "، قال :نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته حلالا. قال " فما تريد بهذا القول "، قال أريد أن تطهرني. فأمر به فرجم فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب. فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال: "أين فلان وفلان" فقالا: نحن ذان يا رسول الله. قال "انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار" فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا قال "فما نلتما من عرض أخيكما آنفا أشد من أكل منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها "(أبو داود،ب.ت،ج٤،ص٢٥٥).

ولا أدل على ذلك من قصة مالك والغامدية كما روى في الحديث الشريف "جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله طهرني. فقال " ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه " قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني. فقال رسول الله ﷺ" ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه" قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني. فقال النبي ﷺ مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ "فيم أطهرك " فقال من الزنا. فسأل رسول الله ﷺ"أبه جنون" فأخبر أنه ليس بمجنون. فقال" أشرب خمراً " فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر. قال فقال رسول الله ﷺ "أزنيت ". فقال نعم. فأمر به فرجم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز أنه جاء إلى النبي ﷺ فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة، قال: فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال " استغفروا لماعز بن مالك"، قال فقالوا :غفر الله لماعز بن مالك. - قال - فقال رسول الله ﷺ " لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم " (مسلم،ب.ت،ج٥،ص١١٩).

قال ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت يا رسول الله طهرني. فقال: ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه "، فقالت أراك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك. قال" وما ذاك" قالت إنها حبلى من الزنا. فقال " أنت " قالت نعم. فقال لها" حتى تضعي ما في بطنك" قال

فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت قال فأتى النبي ﷺ فقال قد وضعت الغامدية. فقال" إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه " فقام رجل من الأنصار فقال إلي رضاعه يا نبي الله. قال فرجمها".(مسلم،ب.ت،ج٥،ص١١٩). ثمّ لو وقع الشخص في أمر محرّم فقد أوجدت له الشريعة المخرج بالتوبة والكفارة كما هو مبيّن في نصوص الكفارات. فينبغي على الدعاة أن يحذوا حذو الشريعة في تقديم البدائل وإيجاد المخارج الشرعية.(المنجد،٢٠٠٧،ص٥٣).

من خلال السياق يتبين كيف وصل الأمر بأحدهم أن يطلب تطهير نفسه مما اقترفت يداه وجنته نفسه في الدنيا حتى يلقى الله تعالى وهو عنه راض وفى ذلك قدوة للشاب أن يكون يقظ الضمير يعترف بخطئه مهما كان .

**ب- نماذج في المجال العلمي:**

بلغ الشباب في عهد النبي ﷺ مبلغاً ،لم يبلغه الكبار،لوجود المعلم الناجح، والأسلوب الحكيم في التعليم،إضافة إلى حرصهم عليه وإخلاصهم فيه، فقد برز الشباب في جوانب كثيرة من العلم، فأقضي هذه الأمة من الشباب،وأعلمهم بالحلال والحرام من الشباب،وأفرضهم من الشباب (العيد،١٩٩٤،ص٤٠٣) . كما ورد في الحديث الشريف عن أنس بن مالك قال :قال رسول الله ﷺأرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح(الترمذي،١٩٩٨،ج٦،ص١٢٧). لذلك نجد شباب الصحابة (رضوان الله عليهم)تنافسوا في طلب العلم والتعلم ، وبذل كل منهم جهده وطاقته ،وقدرته وإمكاناته ليتعلم(العطار،٢٠٠٦،ص١٢٤). لقد كان واضحاً لدى أصحاب النبي ﷺ أن هذا العلم الذي يتلقونه عن الرسول ﷺ يؤخذ كله،ويعمل به ثم يبلغ(سعيد،ب.ت،ص١٣١).

**١- القرآن الكريم وعلومه:**

أقبل شباب الصحابة على النهل من معين القرآن الكريم حفظاً وفهماً وتطبيقاً ومن النماذج المتميزة في ذلك عبد الله بن عباس"رباني هذه الأمة،وأعلمها بكتاب الله ،وأفقهها في تأويله،وأقدرها على النفوذ إلى أغواره،وإدراك مراميه وأسراره"(الباشا،١٩٩٧،ص١٧٧).وتوفي النبيﷺ عنه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حبر الأمة، ويسمى البحر لغزارة علمه . (ابن الجو زى،١٩٧٩،ج١،ص٢٩٤).

ويشير(الباشا،١٩٩٧،ص١٧٧) إلى أن ابن عباس قد حفظ للمسلمين عن نبيهم ﷺ ألفا وستمائة وستين حديثا أثبتها البخاري ومسلم ،وقد دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين كما جاء في الحديث الشريف عن سعيد بن جبير أنه سمع ابن عباس يقول وضع رسول الله ﷺ يده بين كتفي أو قال على منكبي فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" (أحمد،٢٠٠٠،ج٥،ص٦٥).

وفى حديث آخر قال ﷺ : دعا لي رسول الله ﷺ بخير كثير، وقال:"نعم ترجمان القرآن أنت" (الأصفهاني،ب.ت،ج١٢،ص١٢٩)،ودعا لهﷺ بالحكمة كما ورد في الحديث الشريف عن ابن عباس قال ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال" اللهم علمه الحكمة" (البخاري، ٢٠٠١،ج٥،ص٢٧).ومن مواقفه ﷺ في تأويل بعض آيات القران ما رواه سعيد بن جبي عنه حيث قال كان عمر بن الخطاب يأذن لأهل بدر ويأذن لي معهم فقال بعضهم يأذن لهذا الفتى معنا ومن أبنائنا من هو مثله فقال عمر إنه من قد علمتم قال فأذن لهم ذات يوم وأذن لي معهم فسألهم عن هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح فقالوا أمر نبيه ﷺإذا فتح عليه أن يستغفره ويتوب إليه فقال لي ما تقول يا ابن عباس قال قلت ليست كذلك ولكنه أخبر نبيه عليه الصلاة والسلام بحضور أجله فقال" إذا جاء نصر الله والفتح " فتح مكة " ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا " فذلك علامة موتك "فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً "فقال لهم كيف تلومونى على ما ترون(أحمد،٢٠٠٠،ج٥،ص٢٣١).

وقد أمر الرسول ﷺ بأخذ القرآن من الشباب ففي الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺقال استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب(أحمد،٢٠٠٠،ج١١،ص٣٧٩). وأوصى ﷺ من يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل،أن يقرأه قراءة ابن مسعود فعنه ﷺ قال:أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (ابن ماجة،١٩٩٨،ج١،ص١٤٨).

**٢ - الحديث الشريف:**

وفى مجال الحديث الشريف وعلومه حيث برع شباب الصحابة في حفظ الأحاديث النبوية وجمعها وأكثرهم في ذلك أبو هريرة ﷺ وعبد الله بن عمر وابن عباس ﷺ ويشير(العيد،١٩٩٤،ص٤١١) بأن مرتبة الحديث النبوي في الحجة تلي مرتبة القران الكريم،فهو مفسر لنصوصه،مبين لمعناه:بتخصيص عامه،وتقييد مطلقه، وتوضيح مشكله ،وتعيين مبهمة،وتعديل محكمه،واتباعه واجب كالقرآن لقوله سبحانه: "**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** "(الحشر، من الآية:٧)، وأكثر الرواة للأحاديث الشريفة من الشباب كما يوضح ذلك (ابن حزم،ج١،ص٢٧٥-٢٧٦)، وعدد أحاديثهم على النحو التالي:

(١) صاحب الألوف: أبو هريرة: خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً.

(٢) أصحاب الألفين وما زاد عنها:

أ- عبد الله بن عمر بن الخطاب: ألفا حديث وستمائة وثلاثون حديثاً.

ب- أنس بن مالك: ألفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون حديثاً.

ج- عائشة أم المؤمنين: ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث.

(٣) أصحاب الألف وما زاد عنها:

أ- عبد الله بن العباس: ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثاً.

ب- جابر بن عبد الله: ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعون حديثاً.

ج- أبو سعيد الخدري: ألف حديث ومائة حديث وسبعون حديثاً.

(٤) أصحاب المئين (وشيء) :

أ- عبد الله بن مسعود: ثمانمائة حديث وثمانية وأربعون حديثاً.

ب- عبد الله بن عمرو بن العاص: سبعمائة حديث.

**٣- القضاء:**

وفي مجال القضاء تميز الصحابي معاذ بن جبل ﷺ وكما يشير (الباشا،١٩٩٧،ص٥١٥)بقوله :"فلا غرو فمعاذ ربي في مدرسة الرسول ﷺ منذ نعومة أظفاره،وتخرج على يديه،فنهل العلم من ينابيعه الغزيرة وأخذ المعرفة من معينها الأصيل).وحسب معاذ شهادة أن يقول عنه الرسول ﷺ : "أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل"(السيوطي.ب.ت،ج٥،ص١٠٣).

وبعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن قاضيا وبين له معالم القضاء كما جاء في الحديث الشريف: أن رسول الله ﷺبعث معاذاً إلى اليمن فقال كيف تقضي فقال أقضي بما في كتاب الله قال فإن لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله ﷺقال فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ قال أجتهد رأيي قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ (الترمذي،١٩٩٨،ج٣،ص٩).

ومن الصحابة القضاة على بن أبى طالب ﷺ حيث قال في الحديث الذي رواه : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، قلت : تبعثني وأنا حديث السن لا علم لي بكثير من القضاء قال لي : " إذا أتاك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع ما يقول الآخر ، فإنك إذا سمعت ما يقول الآخر عرفت كيف تقضي ، إن الله سيثبت لسانك ، ويهدي قلبك " قال علي : فما زلت قاضيا بعد(البيهقى،ب.ت،ج٨،ص٤٥٠).

**٤- الفتيا:**

وفى مجال الفتيا فقد كان النبي ﷺ أول من قام بذلك فكانﷺيفتى عن الله عن طريق الوحي كما ورد في قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**" (النساء،آية:٥٩).ثم قام بعده عصابة الإيمان،وعسكر القرآن،وجند الرحمان ،أولئك أصحابه ﷺ وعامتهم من الشباب ،ألين الأمة قلوباً ،وأعمقهم علماً،وأقلهم تكلفاً،وأحسنهم

بياناً ،وأصدقهم إيماناً،وأعمهم نصيحة،وأقربهم إلى الله وسيلة، وكانوا بين مكثر ومقل ومتوسط(ابن القيم،١٩٧٣،ج١،ص١١).

والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ مائة ونيف وثلاثون نفسا ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال أبو محمد بن حزم ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم (ابن القيم،١٩٧٣،ج١،ص١٢).

ولكن حرص الصحابة الشديد كان يمنعهم من التسرع بالفتوى فعن عطاء بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺما منهم أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا (ابن سعد،ب.ت،ج٦،ص١١٠).

وقال عبد الله ما أنزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ولو أني أعلم أن رجلا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لأتيته ، وقال زيد بن وهب كنت جالسا عند عمر فأقبل عبد الله فدنا منه فأكب عليه وكلمه بشيء ثم انصرف فقال عمر كنيف مليء علماً (ابن القيم،١٩٧٣،ج١،ص١٧).

ومن مواقفه ﷺ مع رسول الله ﷺ ما رواه حيث قال كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ وكنت غلاما شابا أعزب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً(البخاري،٢٠٠١،ج٥،ص٢٤).

ويؤكد (ابن القيم،١٩٧٣،ج١،ص١٧)على فضل بعض شباب الصحابة بالفتيا فيقول:وقال عبد الله بن بريدة في قوله تعالى حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال هو عبد الله بن مسعود ، وقيل لمسروق كانت عائشة تحسن الفرائض قال والله لقد رأيت الأحبار من أصحاب رسول الله ﷺ يسألونها عن الفرائض وقال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألناه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً.

وتعتبر عائشة ﵂ ذات منزلة في العلم والفتيا لا تدانيها منزلة فقد "قال عروة بن الزبير ما جالست أحدا قط كان أعلم بقضاء ولا بحديث بالجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة" (ابن القيم،١٩٧٣،ج١،ص٢٢).

**٥ - الكتابة و الترجمة:**

وفى مجال الكتابة و الترجمة وتعلم لغة الآخرين نرى النبي ﷺ كيف حث زيد بن ثابت على ذلك كما ورد في الحديث الشريف عن خارجة بن زيد أن أباه زيدا أخبره أنه لما قدم النبي المدينة قال زيد ذهب بي إلى النبي ﷺ فأعجب بي فقالوا يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبي ﷺ وقال يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي قال زيد فتعلمت كتابهم ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب (أحمد،ب.ت،ج٣٥،ص٤٩٠). ويشير (الباشا،١٩٩٧،ص٣٦٤)إلى ما أكب زيد على تعلمه إضافة للعبرية "ثم تعلم السريانية بأمر منه ﷺ كما تعلم العبرية ،فأصبح الفتى زيد بن ثابت ترجمان الرسول ﷺ".

**٦ - إبداء الرأي والمشورة :**

ولما اتصف به الشباب من الحكمة وكثرة العلم أصبحوا أهلا للمشورة في الأمور المهمة،كما كان النبيﷺ يستشيرهم، حيث شاور عليا وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما (العيد،١٩٩٤،ص ٤١٨).كما ورد في الحديث الشريف الذي روته عائشة رضي الله عنهاحيث قالت: ودعا رسول الله ﷺعلي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار إلى رسول الله ﷺبالذي يعلم من براءة أهله والذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال أسامة يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك. (الطبراني،ب.ت،ج٢٣،ص٩٩).

وكان من هديه ﷺ تنمية القدرة على الحسم فالتردد يمثل عائقا مهما من العوائق التي تحول بين الإنسان والسلوك الذي يريد ،ومن ثم فتعويد الشاب على اتخاذ القرار الواضح في حياته،والالتزام بما يتخذه مما يقوى إرادته(الدويش،٢٠٠١،ص١٥٧).

ولذلك فإننا نجد النبي ﷺ يلفت الأنظار وينبه الأذهان إلى ضرورة رعاية الشباب وتعهدهم والعناية بهم(واصل،١٩٨٤،ص١٧٥)،وكان الرسول ﷺ يستشير أصحابه في كل المواقف التي لها أثر على مصالح المسلمين عسكرية أو غير عسكرية،استشارهم فى كافة غزواته عدا غزوة الحديبية وأخذ بآرائهم حتى لو كانت تخالف رأيه(خطاب،١٩٦٠،ص٣٢٤).

**٧ - الشعر والخطابة:**

وفى مجال الأدب وخصوصا الشعر ودوره في المعارك فاللسان أشد من السنان وقد تميز حسان بن ثابت رضي الله عنه كما في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال " اهج قريشا فإنه أشد عليها من رشق بالنبل ". فأرسل إلى ابن رواحه فقال " اهجهم ". فهجاهم فلم

يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قـد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم. فقال رسول الله ﷺ" لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قـريش بأنسـابها - وإن لي فيهم نسبا – حتى يلخص لك نسبي ". فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخـص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشـة فسـمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان " إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ". وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول" هجاهم حسان فشفى واشتفى "(مسلم،ب.ت،ج٧،ص١٦٤).

وسمع النبي ﷺ الشعر من أكثر من شاعر، واستجاده واستزاد منه،وكان مـن أصـحابه شعراء معروفون مثل:حسان بن ثابت،وكعب بن مالك،وعبـد الله بـن رواحـة مـن الأنصـار (القرضاوى،١٩٩١،ص٩٩).

**٨- القدرة على التخطيط** :

وفى مجال القدرة على التخطيط ووضـع تصـور كامـل لسـير المعركـة ،وتقـدير الأمور،واتخاذ الإجراءات الوقائية لكل المحاذير كما حدث في غزوة بدر الكبرى حيث "تحـرك رسول الله ﷺ بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر، ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليـه، فنـزل عشاء أدنى ماء من مياه بدر، وهنا قام الحُبَاب بن المنذر كخبير عسكري وقال : يا رسـول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلًا أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأي والحـرب والمكيدة ؟ قال : ( بل هو الرأي والحرب والمكيدة ) قال : يا رسول الله، إن هذا لـيس بمنـزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم ــ قريش ــ فننزله ونغـوّر ــ أي نُخَـرِّب ــ مـا وراءه من القُلُب، ثم نبني عليه حوضًا، فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشـربون، فقـال رسول الله ﷺ: ( لقد أشرت بالرأي) (المباركفوري،٢٠٠١،ص٢٣٠).

وفي غزوة الأحزاب حيث تقدم سلمان الفارسي بفكرة حفر الخندق حيث "سارع رسـول الله ﷺإلى عقد مجلس استشاري أعلى، تناول فيه موضوع خطة الدفاع عن كيان المدينة، وبعـد مناقشات جرت بين القادة وأهل الشورى اتفقوا على قرار قدمه الصحابي النبيل سلمان الفارسـي ؓ قال سلمان : يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا . وكانـت خطـة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك" (المباركفوري ،٢٠٠١،ص٣١٦).وفى غزوة مؤتة حيـث القدرة الفائقة لخالد بن الوليد في التخطيط كما ورد في السيرة النبوية "ومـع الشـجاعة البالغـة والبسالة والضراوة المريرتين، كان مستغرباً جداً أن ينجح هذا الجيش الصغير في الصمود أمـا تيارات ذلك البحر الغطمطم من جيوش الروم . ففي ذلك الوقت أظهر خالد بن الوليـد مهارتـه ونبوغه في تخليص المسلمين مما ورطوا أنفسهم فيه " (المباركفوري، ٢٠٠١،ص٣٩٨).

**٩ - التوجيه الأمني:**

وفى مجال العمل الأمني حيث كانت سياسة الرسولﷺ تقوم على اكتشاف مزايا أصحابه والاستفادة من طاقاتهم الكامنة ومنهم حذيفة بن اليمان الذي تجلت قدرتـــه فـــي كتمـــان الســـر ،ويذكر(الباشا،١٩٩٧،ص٣٠١)أن النبي ﷺ أفضى لحذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين من اليهود وأشياعهم وهو سر لم يطلع عليه أحدا مـــن أصـــحابه وعهـــد إليـــه برصـــد حركـــاتهم،وتتبع نشاطهم،ودرء خطرهم عن الإسلام والمسلمين ،ومنذ ذلك اليوم دعي حذيفة بن اليمان بصـــاحب سر رسول الله ﷺ .ومن مواقفه ؓ دوره الكبير في غزوة الأحزاب حيث تمكن من التسلل إلـــى صفوف الأعداء وصولا لمعلومة تفيد الصف الإسلامي كما ذكر(ابن ســـعد،ب.ت،ج٢،ص٦٩)، وبعثه رسول الله ﷺ إليهم ليأتيه بخبرهم وقام رسول الله ﷺ يصلي تلك الليلة فقال أبو سفيان بـــن حرب يا معشر قريش إنكم لستم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر وأجدب الجناب وأخلفتنا بنـــو قريظة ولقد لقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل وقام فجلس على بعيره وهو معقـــول ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم فما أطلق عقاله إلا بعدما قام وجعل الناس يرحلون وأبو سفيان قائم حتى خف العسكر فأقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ســـاقه للعســـكر ورداءا لهـــم مخافـــة الطلـــب فرجـــع حذيفـــة إلـــى رســـول الله ﷺ فـــأخبره بـــذلك كلـــه (ابن سعد،ب.ت،ج٢،ص٦٩).

أما الحصول علـــى المعلومـــات ،فيكـــون بوســـاطة دوريـــات القتـــال والاســـتطلاع وبالعيون،واســـــتنطاق الأسرى،والاســـــتطلاع الشخصـــــي وباستشـــــارة ذوى الـــــرأي (خطاب،١٩٦٠،ص٣٩١)، ومن هذا الحرص على اكتناه ما عند عدوه وسبر غوره أنه كـــان ﷺ يهـــتم باقتفـــاء أخبـــار العـــدو واســـتطلاع خباياهم،فكـــان يبعـــث العيـــون ليـــأتوه بخبرهم(نوفل،١٩٨٥،ص١١٦)، وابتكر الرسول ﷺ أسلوب "الرسائل المكتومة" للمحافظة علـــى الكتمان وحرمان العدو من الحصول على المعلومات التي تفيده عن حركات المســـلمين،والكتمان اكبر عامل من عوامل المباغتة(خطاب،١٩٦٠،ص٦١).

**ج- نماذج في مجال ممارسة العمل الصالح:**

كما أنتجت التربية النبوية في تربية الشباب نماذج في العلم ونماذج في الإيمـــان أنتجـــت نماذج في العمل الصالح يدركون قيمة العمل الصالح والأجر الكبير الذي يترتب عليـــه مـــن الله سبحانه وتعالى وثماره في الدنيا والآخرة مصداقا لقوله تعالىَ : "**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّـــن ذَكَـــرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَـــاةً طَيِّبَـــةً وَلَنَجْـــزِيَنَّهُمْ أَجْـــرَهُم بِأَحْسَـــنِ مَـــا كَـــانُواْ يَعْمَلُـــونَ**" (النحل،آية:٩٧).هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتـــاب الله تعـــالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور بـــه

مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. (ابن كثير،١٩٩٩،ج٤،ص٦٠١).

وللعمل الصالح مفهوم واسع يشمل: الصلاة، والصدقات، والصيام، والحج، والعمرة، وغيرها من الأعمال التي تتوفر فيها النية الصالحة والموافقة لشرع الله.(العيد،١٩٩٤،ص٤٤٢). وسيعرض الباحث بعضاً من أحوال هذه النماذج على النحو التالي:

**١-التميز في أداء العبادات:**

من الصفات الحميدة التي تحلى بها الجيل الأول المداومة على الذكر وتلاوة القرآن الكريم لذا ينبغي على الإنسان المسلم أن يكون لسانه رطباً بذكر الله وتسبيحه في جميع أوقاته وجميع حالاته لأن هذا من شأنه أن يجعل الإنسان دائم الصلة بالله عز وجل وبالتالي لا يغفل عن الطاعة والعبادة أبداً و لا يفكر في عصيان الله ولا يفعل إلا ما يرضي الله وما فيه خير ونفع له ولمجتمعه، إن الله يحث المؤمنين على الذكر والتسبيح فقال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً** " (الأحزاب،الآيات:٤١-٤٣). (الأحزاب :الآيتان:٤٣،٤١ ). ويشير (العيد،١٩٩٤،ص٤٥٢) إلى أفضل الذكر هو القرآن الكريم فحرص عليه أبناء ذلك الجيل تلاوة وتدبراً وتعلماً وتعليماً،وقبل ذلك عملا بمحكمه وإيماناً بمتشابهه.

ومن هذه النماذج الشاب الصحابي عبد الله بن عمر ﷺ الذي يضرب المثل لأجيال الشباب من بعده في تلاوة كتاب الله عز وجل فيقول: جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة فقال رسول الله ﷺ إني أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل فاقرأه في شهر فقلت دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال فاقرأه في عشرة قلت دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال فاقرأه في سبع قلت دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى(ابن ماجة،١٩٩٨،ج٢،ص٤٧٧)، ورغم هذا الحماس القوى من الشاب ابن عمر إلا أن النبي ﷺ علمه درساً فى التوازن حيث قال ﷺ: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" (ابن ماجة،١٩٩٨،ج٢،ص٤٧٨).

وأنموذج آخر من الشباب ذوى الأصوات الندية في تلاوة القرآن بخشوع وخضوع حتى أن النبي ﷺ ذرفت عيناه دموعا عند سماعه لبعض آيات القران، إنه الشاب عبد الله بن مسعود ﷺ فيما رواه حيث قال: قال لي النبي ﷺ اقرأ علي قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان(البخاري،٢٠٠١،ج٦،ص١٩٦). ومن الأصوات المتميزة في تلاوة القرآن الكريم كذلك صوت الصحابي أبى موسى الأشعري ﷺ كما ورد في الحديث الشريف فعن عائشة قالت سمع

رسول الله ﷺ قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود عليه السلام (النسائي،١٩٩٩،ج٢،ص٥٢٣).

وأقبل الجيل الرباني من الرعيل الأول من الشباب على الذكر والتسبيح فعن عكرمة أن أبا هريرة ﷺ كان يسبح في كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبي (ابن الجوزى،١٩٧٩،ج١،ص٦٩١).

وذكر الله وما والاه أكبر وأعظم من كل شيء عند الصحابي معاذ بن جبل ﷺ قال ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول في كتابه ولذكر الله أكبر (الأصفهاني،١٩٨٥،ج١،ص٢٣٥)،وقوله ﷺ لأن أذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل أحب إلي من أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بكرة حتى الليل (الأصفهاني ،١٩٨٥،ج١،ص٢٣٥).

ومن خلال العرض السابق يؤكد الباحث على ما ينبغي أن يلتزم به الشاب في حياته من العمل الصالح من صلاة أو صوم أو صدقة أو نسك أو ذكر فما وردت آية في كتاب الله تحث على العمل إلا وقرنت بالإيمان فالعمل ثمرة من ثمرات الإيمان.

والتزام النماذج الربانية التي أنتجتها التربية النبوية بالعبادات وعلى رأسها الصلاة فرضا كانت أم نفلا لهو دليل على قوة إيمانها وتمسكها بالعمل الصالح ومن أمثلة ذلك عبد الله بن عمر ﷺ الذي كان لا ينام من الليل إلا قليلا كما ورد في الحديث الشريف الذي رواه سالم "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل" قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا. (البخاري،٢٠٠١،ج٥،ص٢٤).

وحث رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرﷺ على التوازن في العبادات حتى لا يجور على حقوق أخرى حيث قال: قال لي رسول الله ﷺ"ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار " قلت إني أفعل ذلك. قال" فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك لعينك حق ولنفسك حق ولأهلك حق قم ونم وصم وأفطر "(مسلم،ب.ت،ج٣،ص١٦٥).

وقد شهد النبي ﷺ للأعرابي بالجنة لالتزامه بأداء فرائض الإسلام فعن أبي هريرة ﷺ أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي ﷺ من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا(البخاري،٢٠٠١،ج٢،ص١٠٥).

ومن النماذج المتميزة في كثرة الصلاة وقيام الليل عبد الله بن مسعود ﷺ فقد شهد بذلك علقمة بن قيس حيث قال: بتَ مع عبد الله بن مسعود ﷺ ليلة، فقام أول الليل، ثم قام يصلي فكان

يقرأ قراءة الإمام في مسجد حيِّه يرتل ولا يرجِّع يسمع من حوله ولا يرجِّع صوته، حتى لم يبق من الغَلَس إلا كما بين أذان المغرب إلى الانصراف منهـا (الكانـدهلوى،١٩٩٩،ج٤،ص٢٧٨). وما نقله عنه عبد الله بن يزيد قال: حدثني أوصل الناس بعبد الله بن مسـعود ﷺ أنـه كـان إذا زالت الشمس قام فركع أربع ركعات يقرأ فيهن بسورتين من المِئِين، فإذا تجاوب المؤذنون شـدَّ عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة (الكاندهلوى،١٩٩٩،ج٤،ص٢٧٢). ومن أصـحاب المحاريـب الشاب المؤمن ابن عمر ﷺ حيث يروى نافع أنه كان يحيى الليل صلاة ثـم يقـول: يـا نـافع أسْحَرْنا؟ فيقول: لا، فيعاود الصلاة ثم يقول: يا نافع أسْحَرْنا؟ فيقول: نعم، فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح (الكاندهلوى،١٩٩٩،ج٤،ص٢٧٧).

ومن أبرز صفات هذه النماذج الاهتمام بالصوم كما الاهتمام بالصلاة فقد رغب النبي ﷺ في الصوم وبين مكانته من الله ليتقرب المؤمنين بذلك طمعا في جنة الخلد التي وعد المتقون فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "كل حسنة يعملها بن آدم بعشر حسنات إلى سبع مائـة ضـعف، يقول الله: إلا الصوم، فهو لي وأنا أجزي به، يدع الطعام من أجلـي، والشـراب مـن أجلـي، وشهوته من أجلي، وأنا أجزي به(ابن حبان،١٩٩٣،ج٨،ص٢١١).

من أجل ذلك تعاهدت بعض النماذج الربانية من أمثال الشاب عبد الله بن عمر بمداومة الصوم ما عاش كما روى عنه ﷺ قال أخبر رسول اللهﷺ أنه يقول لأقـومن الليـل ولأصـومن النهار ما عشت. فقال رسول الله ﷺ" أنت الذي تقول ذلك " فقلت له قد قلته يا رسول الله. فقـال رسول الله ﷺ " فإنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر "،قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك. قال "صم يوما وأفطر يومين " قال قلت فأنى أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله قال " صم يوما وأفطـر يومـا وذلـك صيام داود - عليه السلام - وهو أعدل الصيام" قال قلت فإني أطيق أفضل من ذلك. قال رسول الله ﷺ" لا أفضل من ذلك "(مسلم،ب.ت،ج٣،ص١٦٢).ونتيجة لتجاوز الحد في سـنة النبـيﷺ بالتواصل في الصوم قال النبي ﷺ" لا صام من صام الأبد لا صام من صام الأبد لا صـام مـن صام الأبد "(مسلم،ب.ت،ج٣،ص١٦٣).

وقد ضرب معاذ بن جبل ﷺ مثلاً للشباب لما يجب أن يلتزم به فـي هـذه الـدنيا كمـا قال:اللهم تعلم أني كنت أخافُك ، وأنا اليوم أرجوك ، إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقـاءِ فيهـا لكَري الأنهار ، ولا لغرْسِ الأشجار ، ولكن لظمأ الهواجر ، ومكابـدة السـاعات ، ومزاحمـة العلماء بالركب عند حلَق الذكر. (الجزري،١٩٩٦،ج٥،ص٢٠٦).

كما حافظ جيل الشباب على الصلاة فرضها ونفلها وحرص على الصدقات سواء أكانـت الفريضة كالزكاة أو النافلة كالصدقة العامة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابـه العزيـز حيث قال:"**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَـوْفٌ**

**عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**" (البقرة،آية: ٢٧٤). ويشير (العيـد، ١٩٩٤،ص ٤٤٤) إلـى طبيعـة هـذه النماذج التي تربت على يدي النبي ﷺ فيقول"نشأ رجال يؤثرون بالنفقة على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ،رجال يعطون العطايا على حبها ،ولو كانت أنفسهم بحاجة إليها،يبتغون بذلك وجه الله ،ولا يريدون من الناس جزاءً ولا شكورا. ولقد بادر شباب الصحابة للإنفاق في سبيل الله وكـان ما يتصدقون به أحب إليهم مما ينفقونه على أنفسهم تقربا لله ورغبة في ثوابه وخوفا من عقابـه ومن الشواهد ما ذكره نافع عن ابن عمر: أنه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله عـزّ وجـلّ. قـال: وكـان ربمـا تصـدَّق فـي المجلـس الواحـد بثلاثـين ألفـاً (الكاندهلوي،١٩٩٩،ج٢،ص٢٨٦).وعن نافع ، قال : ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسـان أو زاد(الأصفهاني،١٩٨٥،ج١٢،ص١٨٩).

ومن النماذج المتميزة في الإنفاق في سبيل الله طلحة بن عبيد الله قـدوة الشـباب فعـن الحسن أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بن عفان بسبعمائة ألف فحملها إليه فلمـا جاء بها قال إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله العزيز بالله فبـات ورسله مختلف بهـا فـي سـكك المدينـة حتـى أسـحر ومـا عنـده منهـا درهـم. (ابـن سعد،ب.ت،ج٣،ص ٢٢٠).

وما أكده قبيصة بن جابر قال ما رأيت أحدا أعطى لجزيل مال من غير مسألة من طلحة بن عبيد الله(ابن سعد،ب.ت،ج٣،ص ٢٢١). ومنهم من يؤثر على نفسه ويتقاسم الزاد مع إخوانـه كما روى عن أبي هريرة ، قال : "كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلـب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليجيء إلينا بالعكة ليس فيها شيء فيشقها فنلعـق مـا فيها " (الأصفهانى،١٩٨٥،ج٤،ص٣٥٩).

**٢-الاجتهاد في الدعوة إلى الله:**

حث المولى عز وجل على الحرص على الاجتهاد في الدعوة إلى الله فقال:" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "(فصلت،الآية:٣٣).
يقول تعالى ذكره: ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنـا الله ثـم اسـتقام علـى الإيمـان بـه،والانتهاء إلـى أمـره ونهيـه، ودعـا عبـاد الله إلـى مـا قـال وعمـل بـه مـن ذلك.(الطبري،٢٠٠٠،ج٢١،ص٤٦٨). إن جهد النبي ﷺ في إعداد الشباب للدعوة أنتج جيلاً من الدعاة يحملون رسالته ،ويدعون من بعده إلى شهادة أن لا اله إلا الله ،وأن محمـدا رسـول الله ،متبعين منهجه في دعوتـه ،داعـين إلـى الله علـى بصـيرة،بالحكمة والموعظـة الحسـنة (العيد،١٩٩٤،ص٤٦٥).

ومعنى ذلك أن من اللوازم الضرورية لإيمان المسلم أن يدعو إلى الله ،فإذا تخلف عـن الدعوة دل تخلفه هذا على وجود نقص أو خلل في إيمانه،يجب تداركه بالقيام بهذا الواجب،واجب

الدعوة إلى الله(زيدان،١٩٧٦،ص٢٩٩). ومحمد ﷺ ابتعثه الله وهو في أوج الشباب والذين اتبعوه في بداية الدعوة كانوا نحو أربعين فرداً من الشباب،فانطلقوا ينشرون الدعوة،ويقيمون دولة الإسلام،فامتزجت طاقتا الإيمان والشباب فصنعت المجد الأول(شبير،١٩٨٤،ص١٩).

وقد أكد النبي ﷺ هذا الواجب لعلي بن أبى طالب كما جاء في الحديث فعن ابن سعد قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فو الله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم(البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٦٠).

ومن نماذج الدعاة إلى الله الصحابي الشاب مصعب بن عمير عندما أرسله النبي ﷺ مبعوثا إلى المدينة ليعلم الناس ويدعوهم إلى الله فأخذ يتجول بصحبة أسعد بن زرارة على دور الأنصار يدعو الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون (ابن هشام،ب.ت،ج٢،ص١٠٢).

ومن الشواهد الدالة على ذلك دعوة طليب بن عمير لأمه فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: " أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم، ثم دخل فخرج على أمه وهي أروى بنت عبد المطلب، فقال: تبعت محمداً وأسلمت لله رب العالمين جل ذكره، فقالت: أمه إن أحق من وازرت ومن عاضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه ولذببنا عنه، قال: فقلت: يا أماه، وما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة ؟ فقالت: أنظر ما يصنع أخواتي، ثم أكون إحداهن، قال: قلت: أسألك بالله، ألا أتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله، قالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ، وكانت بعد تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحض ابنها على نصرته وبالقيام بأمره " (النيسابورى،ب.ت،ج٣،ص٢٣٩).

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السهمي وهو أحد الستة إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا قال عبد الله فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقريء عليه ثم أخذه فمزقه فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال اللهم مزق ملكه (ابن سعد،ب.ت،ج١،ص٢٥٩).

**٣- الجهاد في سبيل الله:**

إن الزعامة الإسلامية تقتضى صفات دقيقة،واسعة جدا نستطيع أن نجمعها في كلمتين"الجهاد"و"الاجتهاد"،فهاتان كلمتان خفيفتان بسيطتان،ولكنهما كلمتان جامعتان عامرتان بالمعاني الكثيرة،أما الجهاد فهو بذل الوسع وغاية الجهد (الندوي،١٩٧٧،ص١٤٤).

وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز فضل المجاهدين بالمال والنفس وحدد منزلتهم عنده والأجر العظيم الذي ينتظرهم : " **لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً**" (النساء،آية:٩٥).

فأخبر الله تعالى بما فضلهم به من الدرجات، في غرف الجِنَان العاليات، ومغفرة الذنوب والزلات، وحلول الرحمة والبركات، إحساناً منه وتكريماً (ابن كثير،١٩٩٩،ج٢،ص٣٣٨). وقد سطر شباب الصحابة أروع آيات العز والفخار على جبين الأمة في الجهاد والقتال فلهم بطولات رائعة ومواقف خالدة سطرها التاريخ بأحرف من نور. ويشير (العيد،١٩٩٤،ص٤٧٦) إلى صفات هذه النماذج فيقول :أولئك شباب امتلأت قلوبهم بالإيمان بالله ،واجتمعت لهم الحيوية والقوة البدنية ،فدفعهم إيمانهم لاستخدام قوتهم في سبيل الله،للدفاع عن الحق وأهله،ولنشر راية التوحيد.

وكان النبي ﷺ أشجع الناس وأقواهم قلبا ،وأثبتهم جنانا سيدنا ونبينا محمد ﷺ ،وقد حضر ﷺ المواقف الصعبة المشهورة،وفر الأبطال عنه غير مرة ،وبقى هو مكانه ثابتا لم يتراجع ،ومقبلا لايدبر ولا يتزحزح (ابن النحاس،٢٠٠٣،ص٣٤٥) فعن أنس ﷺ قال كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي ﷺ وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا (البخاري،٢٠٠١،ج٤،ص٣٩).

وعلى درب رسول الله ﷺ قدم شباب الصحابة الأنموذج الحي في الجهاد والقتال ومكابدة الأعداء في ساح القتال فتدافعوا للشهادة وتسابقوا للفوز بالجنة في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن هؤلاء الشاب عمير بن أبى وقاص ﷺ قديم الإسلام ، مهاجري . شهد بدراً مع النبي ، وقتل بها شهيداً ، واستصغره النبيﷺ لما أَراد المسير إِلى بدر ، فبكى ، فأَجازه . وكان سيفه طويلاً ، فعقد عليه حمائل سيفه ، وكان عمره حين قتل ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبد ود (الجزري،١٩٩٦،ج٤،ص٣١٩).

ويذكر ذلك أخوه سعد بن أبى وقاص حيث يقول: رأَيت أَخي عُمَيراً قبل أَن يَعْرِضَنا رسول الله ﷺ يتوارى ، فقلت : مالك يا أَخي؟ قال : أَخاف أَن يستَصغرني رسولُ الله فيردَّني ، وأَنا أَحب الخروج لعل الله أَن يرزقني الشهادة فرزق ما تمنى (الجزري ،١٩٩٦،ج٤،ص٣٢٠).

ومن المشاهد العجيبة في معركة بدر حيث تسابق أخوين للفوز بقتل عدو من أعداء الله وأعداء الدين لطالما نال من رسول الله ﷺ ومن المسلمين يقول عبد الرحمن بن عوف إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني لم آمن بمكانهما إذ

قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم أرني أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه فقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله قال فما سرني أني بين رجلين مكانهما فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء (البخاري،٢٠٠١،ج٥،ص٧٨).

أما صاحب حديقة الموت الصحابي الشاب البراء بن مالك ﷺ فقد شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدراً، وكان شجاعاً مقداماً، ولما كان يوم اليمامة، واشتد قتال بني حنيفة على الحديقة التي فيها مسيلمة، قال البراء: يا معشر المسلمين، ألقوني عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم، فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين ، فدخل المسلمون ، فقتل الله مسيلمة ، وجرح البراء (الجزري،١٩٩٦،ج١،ص٢٥٩).ومن الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بأنه جزء منه الصحابي جليبيب ﷺ الذي أذاق الأعداء الويلات من قتل وتشريد ثم قتل شهيدا في سبيل الله والدفاع عن بيضة هذا الدين فعن أبي برزة الأسمي أن رسول الله ﷺ كان في مغزى له ، فلما فرغ من القتال، قال: ( هل تفقدون من أحد ؟ ) قالوا: نفقد والله فلاناً وفلاناً، قال: ( لكني أفقد جليبيباً )، فوجدوه عند سبعة قد قتلهم ، ثم قتلوه، فأتى النبيﷺ فأخبر فقال : ( قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا مني وأنا منه ) حتى قالها مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال بذراعيه فبسطهما ، فوضع على ذراعي النبي حتى حفر له ، فما كان له سرير إلاّ ذراعي رسول الله ﷺ حتى دفن.(الجزري،١٩٩٦،ج١،ص٤٢٩).

فينبغي على المجاهد أن يعد نفسه إيمانياً، وروحياً،وسلوكياً، وأخلاقياً وأن يعد نفسه دعوياً وحركياً،و أن يعد نفسه إعداداً نفسياً لهذه المهمة العظيمة التي نذر نفسه لها فقد تنوعت المشاهد وتعددت المواقف التي مارسها شباب الصحابة في الجهاد قدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ كما ورد من خلال السياق فحري بشباب الأمة أن يتشبثوا بالجهاد والمقاومة، وأن يرابطوا على الحدود والثغور وفى كل المواقع تقرباً إلى الله عز وجل و حماية للأوطان من أدناس المحتل وأوضاره ،كيف لا وهم صناع المجد وبناة الغد سطروا بجهادهم وثباتهم أروع ملامح العزة وملاحم البطولة.

## ثانياً- أسباب تميز النماذج الشخصية التي أنتجتها التربية النبوية:

لعبت أسباب كثيرة في تميز النماذج الشخصية من الصحابة رضوان الله عليهم، يعود بعضها إلى القرآن الكريم كمصدر للتربية ومنهجه وطريقة معالجته لنفوس الصحابة، وبعضها يعود إلى نهج الرسول ﷺ في التربية، والبعض الأخر يرجع إلى الصحابة أنفسهم، واقتصار مصادر تربيتهم على القرآن الكريم والسنة المطهرة بعيداً عن أي مؤثر آخر.

ويوضح(الندوي)صفات تميز الصحابة بقوله"وضعوا أيديهم في يد الرسول ﷺ وهانت عليهم نفوسهم وأموالهم وعشيرتهم، واستطابوا المرارات والمكاره في سبيل الدعوة إلى الله،وأفضى يقينها إلى قلوبهم ،وسيطر على نفوسهم وعقولهم وصدرت عنهم عجائب الإيمان بالغيب ،والحب لله والرسول،والرحمة على المؤمنين والشدة على الكافرين، وإيثار الآخرة على الدنيا (الكاندهلوي،١٩٩٩،ج١،ص٩).

وبشر النبي ﷺ بعضهم بالجنة فقد روي عن سعيد بن زيد قال: قال ﷺ : "عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعلي، وعثمان، والزبير، وطلحةُ، وعبد الرحمن، وأبو عبيدَة، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص، قال: فعدَّ هؤلاء التسعة، وسكتَ عن العاشر، فقال القوم: نَنْشُدُكَ الله يا أَبا الأعور، مَن العاشر؟ قال: نشدتموني بالله، أَبو الأعور في الجنة، قال: هو سعيدُ بنُ زيد بن عمرو بن نفيل" (ابن الأثير،١٩٧٢،ج٨،ص٥٥٧).

ونهى ﷺعن سب الصحابة ففي الحديث الشريف عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ " لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه "(مسلم،ب.ت،ج٧،ص١٨٨).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال من كان مستناً فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم (الأصفهاني،١٩٨٥،ج١،ص٣٠٥). لقد خرَّجت هذه التربية النبوية جيلاً من الناس، جيل الصحابة (رضوان الله عليهم) جيلاً مميزًا في تاريخ الإسلام كله وفى تاريخ البشرية جميعه . ثم لم - تعد تخرج هذا الطراز مرة أخرى . نعم وُجد أفراد من ذلك الطراز على مدار التاريخ . ولكن لم يحدث قط أن تجمَّع مثل ذلك العدد الضخم، في مكان واحد، كما وقع في الفترة الأولى من حياة هذه الدعوة . (قطب،ب.ت،ص٨).

وسيعرض الباحث جملة من الأسباب والعوامل التي ساعدت على تميز الجيل الأول من الصحابة والذي تربى على يد النبيﷺ:

**أ- التلقي عن القرآن الكريم كمصدر أول التربية:**

كان النبع الأول الذي استقى منه ذلك الجيل هو القرآن . القرآن وحده . فما كان حديث رسول الله ﷺ وهديه إلا أثرًا من آثار ذلك النبع . فعندما سُئلت عائشة رضي الله عنهاعن خُلق رسول الله ﷺ قالت : "كان خُلقه القرآن " أخرجه النسائي (قطب،ب.ت،ص٩).فقد حوى القرآن من حقائق الغيب وحقائق النفس وحقائق الحياة وحقائق الاجتماع الإنساني وبين من سنن الله تعالى ومن آياته في الأنفس والآفاق مالا يستغني بشر عن معرفته والاهتداء به وقد صاغ ذلك كله في أسلوب معجز(القرضاوي،١٩٨٣،ص١٠).

ولما كان الحال كذلك فقد اهتم رسول الله ﷺ بتعليم صغار الصحابة أمور العقيدة، ومما يدل على ذلك ما ورد عن جندب بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا (ابن ماجة،١٩٩٨،ج١،ص٨٦).

يتضح لنا من هذا الحديث أن جندب بن عبد الله ﷺ ومن معه كانوا فتياناً عند النبي ﷺ فتعلموا الإيمان قبل أن يتعلموا القرآن، وهذا مما يدل على المبادرة بتعليم الإيمان للنشء قبل تعليم القرآن، وتعليم الإيمان يقتضي التعريف بالله سبحانه وتعالى، وأحقيته بالعبادة دون من سواه، وما له من صفات الجلال والكمال والعظمة، وكذلك التعريف برسوله ﷺ ووجوب الإيمان به، وماله من حقوق على أمته، ونحو ذلك مما يتعلق بأمور الإيمان ويتناسب مع حال الناشئ وهذا مما يفيد الناشئ قبل تعلم القرآن، في تعظيم القرآن والازدياد به إيماناً، كما يقول جندب رضي الله عنه: ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً(العيد،١٩٩٥،ص٣).

ومن سمات عظمة منهج القرآن الكريم في التغيير والتربية أنه كان يختار الزمان والمكان والحدث والبيئة المناسبة لإحداث التغيير بالإضافة إلى ظروف وأحوال الفرد والجماعة محل التغيير والتربية ، ففي العهد المكي بظروفه وملابساته اتبع القرآن الكريم منهجاً معيناً للتغيير يتناسب مع ذلك العهد وفي العهد المدني كان للقرآن الكريم منهج يتناسب مع ذلك العهد (القباطي،ب.ت،ص٥). والقرآن هو الذي قام فعلا بدور التربية، وله فيها منهج فريد،يربى بآياته حتى صادف الفطرة السليمة، والقلب الذكي،والعقل الواعي، والقدوة الحسنة(شديد،١٩٧٩،ص١٠).

فالقرآن الكريم يعد العامل الوحيد الذي شكل فكر وعقيدة الصحابة ﷺ والنبي ﷺ كان مدركاً لأهمية وحدة المنهج وصفائه ونقائه في التكوين والتربية وتغيير أوضاع الجاهلية ، لذلك عمل على حصر منهج التغيير على القرآن الكريم وحده، وعزل المتلقين له عن أي مؤثر غير القرآن الكريم، وخاصة في عهد التكوين والتربية وبداية عهد التغيير ، ولذلك عندما رأى الرسول ﷺ في يد عمر بن الخطاب ﷺ صحيفة من التوراة نهاه عن ذلك ، وعندما كان القرآن الكريم هو النبع الذي استقى منه جيل الصحابة، والمصدر الوحيد الذي كون عقولهم وبصيرتهم وبني وجدانهم، فقد أفرز جيلاً خالص القلب خالص العقل خالص التصور خالص الشعور خالص التكوين من أي مؤثر غير القرآن الكريم، ومن ثم كانت النوعية الفذة لذلك الجيل الفذ وذلك الشأن العظيم في التاريخ (قطب،ب.ت،ص٢٣).

### ب – تميز النهج النبوي في التربية:

فإذا كان منهج القرآن الكريم في التربية يمثل الجانب النظري إذا صح هذا التعبير فإن منهج النبي وطريقة معالجته لنفوس الصحابة يمثل الجانب العملي،وكان خطاب التغيير و الذي حمله الرسول ﷺ موجهاً إلى العالم كله وعمل ﷺ على إحداث تغيير نفسي عميق للنفس الإنسانية ولم يقتصر في إحداث هذا التغيير على جانب واحد ولم يركز على داء بعينه بل عمل على إحداث التغيير في جميع جوانب الحياة وعمل على إزالة واستئصال كل الأمراض والعلل والأدواء التي كانت تعاني منها البشرية في ذلك الحين(الندوي،**١٩٧٧،ص٨٣**). والجماعة الأولى هي التي رباها الرسول ﷺ على عينه،ومنحها كل جهده ورعايته،وتوجيهه،والتي اجتمعت لها عناصر التربية الإسلامية بكل تمامها،على يد أعظم مرب في التاريخ (قطب،١٩٨٠،ج٢،ص١٥). بالإيمان الواسع العميق والتعليم النبوي المتقن ، والتربية الحكيمة الدقيقة وبشخصيته الفذة وبفضل القرآن الكريم المعجز الذي لا تنقضي عجائبه ولا تخلق جدته ، بعث رسول الله ﷺ في الإنسانية المحتضرة حياة جديدة واستطاع أن يغير أوضاعها جملة وتفصيلاً(الندوي،١٩٧٤،ص٧٨).

نعم إنه حوّل السير في الحياة من الجاهلية الجائرة الغاشمة إلى حياة إسلامية راقية وعادلة، وبذلك حدث التغيير النوعي الهائل الفريد الذي لم يسبق له مثيل عبر التاريخ لا القديم ولا الحديث ولا المعاصر لا في مدته الزمنية ولا في آثاره وانعكاساته (القباطي،ب.ت،ص١٦).

لقد استخدم الرسول ﷺ كل الطاقات الإنسانية لنشر دعوته وتحقيق المجتمع الذي أرسل من أجل بنائه وتحمل أنواع العذاب والجراحات للانتصار على الأعداء في كل مظهر من مظاهر الجهاد ضدهم(عبد الحميد،١٩٨٥،ص٦٣).

فالمنهاج الذي تتربى عليه الجماعة المسلمة ،شامل يهتم ببناء التصور الإيماني المتميز عن التصورات المنحرفة في المجتمع،وقد استهدفت التربية الربانية للجماعة المسلمة،الجانب الاجتماعي من خلال اجتثاث تقاليد المجتمع الجاهلية وترسيخ الآداب الاجتماعية لدى أفرادها وكذلك تربية مشاعرهم وعواطفهم وأخلاقهم.(قطب،ب.ت،ج٢،ص ص ٦٥٢ ، ٦٥١).

وحينما تكون تربية الجماعة ،متصلة بواقع المجتمع ومتفاعلة مع أحداثه،فان ذلك يترتب عليه أن تكون تربيتها متجددة متطورة تستجيب لمتطلبات التغير الحادث في بنية المجتمع الاجتماعية والثقافية ومن ثم تصبح أكثر تأثيراً وحيوية وقدرة على أداء وظائفها المنشودة (أبو دف،٢٠٠٦،ص٩٨).

وكان ﷺ يعتمد اعتماداً كبيراً على المعايشة في الاتصال بالمدعوين والمتربين، والتعرف عليهم والتقرب إليهم، والتأثير فيهم. فهو يعرف أسماءهم، وبعض خصائصهم، وأسماء قبائلهم، وتاريخ تلك القبائل، وأسماء بلدانهم، ، ويعرف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. هذا فيما يتعلق بالأبعدين والمستجدين، أما أصحابه ممن حوله، والمقربون منه، فيعرف كل شيء عنهم تقريباً، حاجتَهم واستكفاءَهم، مرضهم وصحتهم، سفرهم وإقامتهم، ويعرف مستوياتهم الإيمانية والعقلية والنفسية، ويعرف قدراتهم وحظوظهم في المجالات التربوية والقيادية والمالية والحكمية والدعوية، ويتحدث مع كلٍ بما يناسبه، ويكلف كلاً منهم وفق خصائصه وقدراته.(البطاطي،ب.ت،ص٣).

ولقد كان ﷺ معايشاً لأصحابه قريباً منهم مهتماً بهم وبحل مشاكلهم، يسأل عن أحوالهم، وعما يكدر خواطرهم،كما جاء في الحديث الشريف فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: يا أبا أمامة! ما لي أراكَ جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله! قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال". قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي وغمي، وقضى عني ديني "(أبو داود،ب.ت،ج١،ص٥٦٩).

### ج- جدية التزام الصحابة رضوان الله عليهم:

الامتثال التام و جدية الالتزام من جانب الصحابة لدعوة الإسلام كانت ثمرة المنهج القرآني ومنهج الرسول ﷺ في التربية من جهة وتعاملهم الإيجابي مع عملية التربية من جهة أخرى، وهذا أدى إلى تحقيق الهدف النهائي لمنهج القرآن ومنهج الرسول في التغيير والتربية، ونتيجة لصدق هذا الامتثال والالتزام كان لهما الأثر الواضح والعظيم في أخلاقهم وسلوكهم فتأثرت بكلام الله عز وجل تأثراً شديداً ، فكانوا يتلقون كلام الله عز وجل على أنه موجه إليهم شخصياً ، لا أنه موجه لغيرهم ،فكانوا شديدي المراقبة لله عز وجل وكان تعلقهم بالآخرة أكثر من تعلقهم بالدنيا ، فعظم في أعينهم نعيم الجنة وهان في نظرهم نعيم الدنيا ، وارتجفت أفئدتهم من ذكر النار وعذابها وسهل عليهم تحمل الأذى والمخاطر في الدنيا من أجل مرضاة الله ونصرة دينه .

لقد كان الرجل حين يدخل في الإسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية، كان يشعر في اللحظة التي يجيء فيها إلى الإسلام أنه يبدأ هذا جديدًا ، منفصلاً كل الانفصال عن حياته التي عاشها في الجاهلية ، وكان يقف من كل ما عهده في جاهليته موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف ، الذي يحس أن كل هذا رجس لا يصلح للإسلام(قطب،ب.ت،ص١١).
إن منهج التلقي للتنفيذ والعمل هو الذي صنع الجيل الأول، ومنهج التلقي للدراسة والمتاع هو الذي خرَّج الأجيال التي تليه(قطب،ب.ت،ص١١).

لقد كان مفهوم المسلمين عن الإسلام مفهوما شاملاً كاملاً سليماً، بحيث ما كان يخطر ببال المسلم أو بخلده أن تكون هناك قضية يحتكم فيها لغير الله ،أو أن هناك قضية ليس لله فيها حكم (حوى،١٩٧٩،ص٥٢).وكان هناك انخلاع من البيئة الجاهلية ، وعُرْفُها وتصورها وعاداتها وروابطها ، ينشأ عن الانخلاع من عقيدة الشرك إلى عقيدة التوحيد ومن تصور الجاهلية إلى تصور الإسلام عن الحياة والوجود . وينشأ من الانضمام إلى التجمع الإسلامي الجديد ، بقيادته الجديدة ، ومنح هذا المجتمع وهذه القيادة كل ولائه وكل طاعته بل تبعيته (قطب،ب.ت،ص١٢).

ويشير(قطب،١٩٨٠،ج٢،ص١٧) إلى"عناصر التربية في الجماعة الأولى هي كتاب الله وسنة رسوله ،مضافاً إليها شخص الرسول ﷺ حاضراً بنفسه في ذلك المجتمع ،وقائماً بتعهد هذه الجماعة بذاته الكريمة،وعنصر آخر هو عنصر"الجدة" فكل حركة جديدة تكون في تكونها وتحركها أنشط وأبلغ من الأجيال التي تخلفها.

وهناك جملة من الممارسات الدالة على التربية الذاتية وعلى رأسها الرقابة الذاتية التي تسير طاقات الإنسان في الاتجاه الصحيح، والتي قام بها الصحابة الكرام كما ورد سابقا في نفس الفصل سواء كان في زيادة الإيمان أو العلم أو العمل الصالح أو الدعوة والجهاد في سبيل نشر الدعوة الإسلامية إلى أرجاء الإنسانية.

وبالإجمال فقد كان لمنهج القرآن الكريم ومنهج الرسول العظيم ﷺ وصحبه وسلم في التربية وجدية التزام الصحابة الكرام دور كبير في تصدرهم فهم الجيل القرآني الفريد،لذلك تكونت لدى الصحابة رؤية واضحة ومحددة حول علاقتهم بربهم وعلاقتهم بأنفسهم وعلاقتهم بأعدائهم.ولذلك استحقوا هذا الوصف العظيم من المولى عز وجل حيث قال: "**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**" (الفتح، آية: ٢٩ ).

# الفصل السادس

- تمهيد
- الصيغة المقترحة للاستفادة من ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب في تعليمنا الفلسطيني المعاصر
- التوصيات

**إجابة السؤال السادس ونصه:ما الصيغة المقترحة للاستفادة من ملامح الخطاب التربوي في تعليمنا الفلسطيني المعاصر؟**

**تمهيد:**

يعرض الباحث تصوره المقترح للاستفادة من ملامح الخطاب التربوي في ضوء الأحاديث النبوية الموجهة للشباب في تعليمنا الفلسطيني المعاصر .

لقد كان الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب حافلاً بخصائص ومصادر ومجالات وأساليب التوجيه النبوي للشباب إضافة لأسباب التميز والإبداع عند الصحابة مع ذكر أثر ذلك في حياتهم ،حيث يمكن الاستفادة من ذلك في النظام التعليمي الفلسطيني.

**أولا: العمل على إحياء المبادئ التربوية التالية المستمدة من المنهج التربوي النبوي في مؤسساتنا التربوية :-**

١- وجوب التعلم ونشر العلم:

لان طلب العلم فريضة على كل مسلم فهو عبادة ،وقد حرص النبي ﷺ على العلم والحث عليه فكان أول من وضع حجر الأساس في إزالة الأمية،وإشاعة القراءة والكتابة **كما قال سبحانه وتعالى" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " (العلق،الآيات:١-٥)** وكما جاء في الحديث الشريف"طلب العلم فريضة على كل مسلم"(ابن ماجة،ب.ت،ج١،ص٢٨٣).

٢- استمرارية التعليم:

أي أن التعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة ،وإنما يستمر باستمرار الحياة من المهد إلى اللحد،وذلك لمواكبة التطورات والمتغيرات المستجدة،ولإسهامه في نمو المتعلم العقلي والوجداني كما قال المولى عز وجل:" **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً**"(طه،من الآية:١١٤).

وجاء في الحديث الشريف"اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني،وزدني علماً"(ابن ماجة،ب.ت،ج١،ص٩٢).

٣- توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية:

ويقصد بذلك أن يربى الفرد نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التي أوجده الله من أجلها على الأرض ،فالمسلم مسئول مسئولية فردية عن نفسه، وهو أعلم بها وبمداخلها وبجوانب القصور والضعف فيها، ومن هنا فهو الأقدر للتعامل معها كما قال الله تعالى "**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ{١٤} وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ**"(القيامة،الآيتان:١٥،١٤).

وجاء في التوجيه النبوي الشريف "أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز وجل" (الألباني،١٩٩٥،ج٣،ص٤٨٣).

٤ - الصحبة بين المعلم والمتعلم:

للصحبة اثر كبير ومباشر في تكوين شخصية المتعلم،وتسهم في تكوينه الروحي والفكري والأخلاقي والاجتماعي،وتعمل على إزالة الحاجز النفسي بين المعلم والمتعلم،وتساعد على إحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلم كما في قول المولى عز وجل " **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً{٦٦} قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً{٦٧} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً{٦٨} قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً** "(الكهف،الآيات:٦٦-٦٩).

٥- الرفق بالمتعلم:

أي معاملة المتعلمين بسهولة ولين ،والبعد عن التعنيف والتنفير،وعدم التشديد في المادة الدراسية بما يشق عليهم،ويكون المعلم رحيما بهم وينزلهم منزلة بنيه،وذلك بالشفقة والحنو عليهم،وتشجيعهم والثناء عليهم،وبالعفو والتسامح معهم كما قال الله سبحانه وتعالى " **يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً** " (النساء،آية:٢٨).

وقوله عز وجل " **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**" (آل عمران،آية:١٥٩).

**ثانياً: تفعيل نهج الرسول ﷺ التربوي في النظام التعليمي الفلسطيني:**

ومن أجل تحقيق هذا النظام لابد من مراعاة مكونات العملية التعليمية التالية:

**أ- المعلم:**

إن طرح رؤية إسلامية لإعداد المعلم الفلسطيني ضرورة ملحة ، لإنقاذ المعلم والتعليم والمجتمع ولا يتأتي ذلك إلا من خلال إعادة بناء المعلم الفلسطيني والارتقاء به ورفع كفايته وتفعيل دوره وذلك من خلال الصفات التالية :-

١- الإسلام وسلامة العقيدة والنية ، والتحقق بالتقوى ، وذلك أن يقصد بتعليم الطلاب وتهذيبهم وجه الله تعالي ونشر العلم وإحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول الباطل ودوام خير الأمة.

٢- سلامة الأعضاء من العيوب التي تعيق عمله ،بأن يكون تام الأعضاء، قوية قوائمه على الأعمال التي من شأنها أن تكون بها ومنها، ومتى هم أن يقضي عملاً أتي عليه بسهولة ، وأن يكون جيد الفهم سريع التصور، جيد الحفظ لما يفهمه، فطناً ذكياً ذا رأي.

٣- أن يكون المعلم عاملاً بعمله فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العمل العلم منع الرشد.

٤- بذل الجهد في تعليم الطلاب والنصح لهم ، وعدم البخل عليهم تعليماً وتأديباً لأنهم أمانة سيسأل عنهم أمام الله فعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال " تناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله وإن الله عز وجل سائلكم يوم القيامة "(الطبراني،ب.ت،ج١١،ص٢٧٠).

٥- الاستزادة من طلب العلم ، وعدم التوقف عند مرحلة منه ، وهو ما يسمي اليوم بالتربية المستمرة، والتحلي بالأمانة العلمية ، والبحث عن الحقيقة واستلهام الحكمة من أي مصدر لها " ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً " ( الكهف ، الآية : ٩٢).

٦- سياسته مع طلابه أن تكون قائمة على التودد إليهم وملاطفتهم وإنزالهم منزلة بنيه وخاصة الصغار منهم والاهتمام بطلبة العلم لقول النبي ﷺ :" إن الناس لكم تبع وإنهم سيأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيراً(ابن ماجة،١٩٩٨،ج١،ص٢٣٢).

٧-التطوير المهني وهذا يعني أن يمتلك المعلم الإعداد والتخصص التربوي ثم الثقافة العامة ،وأن يتم إعداده في كليات التربية وجدانياً ومعرفياً ومهارياً وأن تزوده بالتحولات الواجبة لطبيعة العصر والمستقبل مثل التحول من الجمود إلي المرونة ، ومن التجانس إلي التنوع ، ومن ثقافة القهر إلي ثقافة المشاركة ، فيدرس علوم التكنولوجيا والعولمة ، ومهارات البحث العلمي ، والتعلم الذاتي وأن يخضع للتدريب والتأهيل.

٨- أن يمتلك المعلم فهماً لطبيعة المجتمع وثقافته وعاداته ومشكلاته ، وكذلك تواصله مع المجتمع ، والعمل على مشاركتها إياه في تعليم وتربية الأطفال.

٩- تعريف المعلم بدوره التربوي الكبير وأنه ومن ورثة الأنبياء ، وبدوره الإداري ، وأن يؤدي مهمته بأحسن صوره ، فيجيد تربيته وتعليمه لطلابه ، وبدوره الإرشادي وهو من صور النصيحة التي أمرنا الإسلام بها وتعزيز مكانة المعلم في المجتمع وأن يعرف حقوقه والواجبات الملقاة علي كاهله.

١٠- حث المعلم علي الإبداع والتجديد وهذا يستلزم مواكبته كل جديد في تخصصه وكذلك الاجتهاد في تطوير أساليبه ووسائله وطرق تدريسه ووسائل تقويمه وتنمية قدرات المعلم علي التفاعل الإيجابي مع وسائل الإعلام والاستفادة من ذلك في ممارسة النشاط المدرسي والحذر من الإعلام الغربي وأثره علي الفرد والمجتمع.

**ب- المتعلم:**

١- بناء المتعلم الفلسطيني بناءً شاملاً :جسمياً وعقلياً واعتقادا وروحياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وإرادياً وجنسياً وجمالياً.

٢- غرس مفاهيم ومبادئ وأصول العقيدة والإيمان في نفس المتعلم الفلسطيني بعيداً عن التطرف والإرهاب الفكري.

٣- تعزيز انتماء المتعلم الفلسطيني لدينه ووطنه وقضيتة ضمن الأبعاد التالية ( البعد الوطني، البعد العربي، البعد الإسلامي).

٤- يجب الاهتمام بالمتعلم وتوجيهه وتعديل سلوكه كما كان يفعل النبي ﷺ في تربيته للصحابة الكرام.

٥- أن يحصل المتعلم على العلم لخدمة المسلمين ورفعة الأمة الإسلامية والعمل على النهوض بها وإعادة أمجادها الضائعة وحقوقها المسلوبة.

٦- الاجتهاد في تحصيل العلوم وتطبيقها وتعلم مهنة وإتقانها والاستفادة منها في كل مجال يمكن توظيفها فيه لخدمة الدعوة الإسلامية والنهوض بالمجتمع.

**ج- المنهاج :**

يعتبر المنهج أداة التربية في تحقيق أهدافها ، وهو الوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع الكثير من آماله وأحلامه ، وإنه طريق بناء البشر وسلامة المجتمع وهذا يتطلب:

١- بناء المناهج لمختلف المواد الدراسية علي أساس تدعيم الإيمان وأركانه الستة المعروفة كما ورد في الحديث الشريف "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"(مسلم،ب،ت،ج١،ص٢٨).

٢- ربط جميع المقررات كالعلوم والجغرافيا والتاريخ ارتباطاً مباشراً بالعقيدة الإسلامية ،وبالأخلاق النبيلة.

٣- تعميق فكرة عدم التعارض بين الدين والعلم فلا تعارض بين نص صريح وعقل صحيح ٠

٤- مواكبة مستجدات العصر،لإيجاد مواطن صالح ينفع وطنه وأمته.

٥- اعتماد التوجيه النبوي في غرس وتطبيق المنهج الأخلاقي والتربية الأخلاقية،والجمالية،والتربية الإيمانية كجزء من المقررات الدراسية.

٦- زيادة حصص مقررات التربية الإسلامية بما يخدم بناء شخصية سوية قادرة على امتلاك مهارات متنوعة.

**ثالثاً: استثمار الأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ في تربية أصحابه في المواقف التعليمية المتنوعة وهذا يتطلب:**

١- التطوير المهني المستمر للمعلم من خلال الدورات المتنوعة وورش العمل المختلفة التي تعمل على توظيف التوجيه التربوي النبوي.

٢- تصحيح السلوك السلبي وتعزيز السلوك الإيجابي وتقديم البديل الصحيح وإظهار عدم الرضا عن السلوك السلبي مع التوجيه المستمر مباشر وغير مباشر.

٣- استخدام أسلوب الحوار المقنع الذي يقود المخطئ إلى ترك السلوك السلبي ويرغبه في الاستقامة.

٤- حث المتعلمين على الالتزام بأداء العبادات الفرائض والنوافل لأنها تهذب السلوك وتقومه وتزيد الإيمان وتقويه.

٥- حث المتعلم على الإبداع و الابتكار وعدم التقليد الأعمى للغير في كل أمور حياتهم، مع الالتزام بالاتباع على بصيرة.

٦- الاعتدال في استخدام العقاب وأن يكون بقصد تعديل السلوك.

٧- استخدام أساليب متنوعة كالتربية باستثمار الأحداث والمواقف أو بالممارسة العملية أو بأسلوب الاستكشاف أو غير ذلك في بعض المواقف التعليمية لتعديل السلوك الخاطئ وتعزيز السلوك الايجابي.

٨- قراءة قصص الصحابة والمجاهدين وأن يقوم الطلاب بتمثيل هذه الشخصيات حتى يتأثروا بها ويسيروا على نهجها.

**رابعاً: تفعيل دور المؤسسات التربوية في المجتمع المحلى في إحياء نماذج الصحابة التي أنتجتها التربية الإسلامية وهذا يقتضى:**

١- ربط الطالب بالمسجد وذلك لضمان استمرارية العملية التربوية داخل المدرسة وخارجها مما ينعكس إيجاباً على سلوك الطالب.

٢- تنظيم برامج خاصة لتربية وتأهيل وتدريب الطلاب لمواجهة احتياجاتهم تقوم بها مؤسسات المجتمع المحلى.

٣- تفعيل دور المكتبات الخاصة والعامة مثل مكتبات المدارس والبلديات والمؤسسات،والجمعيات،

٤- استثمار وسائل الإعلام الإسلامي من مجلات وجرائد وتلفاز والحاسوب(الانترنت) والجامعات والمعاهد والكليات والمدارس، بحيث تدعو كلها إلى نفس التوجيهات دون تناقض في العرض.

٥- تشجيع المسرح الهادف لتعزيز القيم الروحية والأخلاقية الداعمة والموجهة للسلوك الحسن وتدريب الطلاب على التمثيل لما كان يقوم به الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

٦- مساهمة المجتمع المحلى في استغلال الإجازات الصيفية وذلك في تفعيل المخيمات الصـــيفية وما يلحق ذلك من ندوات ومحاضرات وعروض تتحدث عن حياة الصحابة رضوان الله عليهم، وعن انجازاتهم الكبيرة وفتوحاتهم العظيمة وانتصاراتهم العزيزة.

## التوصيات

**في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحث بما يلي:**

١- التأكيد على ضرورة التزام الخطاب التربوي المعاصر بالمرجعية الإسلامية بمصادرها المتعددة كالقرآن والسنة والسيرة وآراء علماء المسلمين من الصادقين قدامى ومحدثين.

٢- أن يوجه التربويون خطابهم التربوي لكافة الشرائح العمرية في مؤسساتنا التعليمية الخاصة والعامة.

٣- الخروج من لغة الخطاب الحزبي إلى لغة الخطاب التربوي بما يخدم المصالح العامة للمجتمع ويقوي الوشائج بين أبنائه.

٤- ضرورة اطلاع التربويين على التوجيه التربوي النبوي، فهو غني بالأسس والأساليب التربوية والمجالات المتعددة والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربى المسلم.

٥- التركيز على إعداد وتأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة بما يكفل لهم الإلمام بالواقع ومراعاة التحديات المتنوعة.

٦- تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم وطرق كل أبوابه ،ومتابعة كل تطور،ومتابعة كل تطور ومواكبة مستجدات العصر.

٧- التواصل بين المعلمين والمتعلمين والاندماج معهم ومخالطتهم ومصاحبتهم بما يخدم العملية التعليمية التعلمية.

٨- ضرورة اقتفاء المعلم لأثر النبي ﷺ في التوجيه التربوي والاقتداء به في أقواله وأفعاله بما يحقق الإتقان والإحسان في الحياة الخاصة والعامة.

٩-إعداد برامج متنوعة لتطوير أداء المعلمين في مراحل التعليم المختلفة بما ينسجم مع روح الخطاب التربوي النبوي.

١٠-العمل على استثمار تقنيات العصر والإعلام التربوي الهادف ،من أجل نشر الوعي بتوجيهات النبي ﷺ ليسهم في بناء نماذج ربانية على غرار النماذج التي أنتجتها التربية النبوية من الصحابة الكرام.

## المقترحات

**يوصي الباحث بإجراء الدراسات التالية:**

١- ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للأطفال ومدى الاستفادة منـــه في واقعنا الفلسطيني.

٢- دراسة ظاهرة السبق التربوي من خلال التوجيه التربوي النبوي للشباب والعمل على تفعيلـــه في المؤسسات التربوية والإعلامية.

٣- مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب الرسول ﷺ في توجيه الشباب.

٤- مشكلات التوجيه التربوي الملحة للشباب المسلم في ضوء تحديات العولمة.

# المصادر والمراجع

## أولاً- المصادر

{ القرآن الكريم }


١. ابن الأثير، مجد الدين (١٩٧٢) : **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، ج٨، مكتبة دار البيان.

٢. النيسابوري ، أبو عبد الله الحاكم (ب.ت): **المستدرك على الصحيحين** ، دار المعرفة ، بيروت.

٣. ابن الجوي، عبد الرحمن بن علي (١٩٧٩): **صفة الصفوة**، تحقيق (محمد الفاخوري)، دار المعرفة، بيروت .

٤. ابن القيم ، محمد بن أبا بكر (١٩٧٣): **إعلام الموقعين** ، تحقيق (طه سعد) ، دار الجيل ، بيروت.

٥. ابن النحاس ، أحمد بن إبراهيم (٢٠٠٣) : **تهذيب كتاب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق** ، هذبه (صلاح الخالدي)، دار العلوم،الأردن.

٦. ابن حبان ، محمد بن حبان (١٩٩٣) : **صحيح ابن حبان** ، تحقيق (شعيب الأرنؤوط) ، مؤسسة الرسالة ،بيروت.

٧. ابن حزم ، على بن أحمد (١٩٠٠): **جوامع السيرة** ، تحقيق إحسان عباس ، دار المعارف ، مصر .

٨. ابن سعد ، محمد بن سعد (ب.ت): **الطبقات الكبرى** ،دار صادر ، بيروت .

٩. ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل (٢٠٠٠) : **تفسير القرآن العظيم** ، مؤسسة قرطبة ،الجيزة .

١٠. ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد (١٩٩٨): **سنن ابن ماجة** ، تحقيق (بشار معروف) ، دار الجيل ، بيروت .

١١. ابن منظور (ب.ت) : **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت .

١٢. ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك (ب.ت) : **السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق (طه سعد)، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

١٣. أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (٢٠٠١): **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة.

١٤. أحمد، شاكر محمد (١٩٩٦): **إدارة المنظمات التعليمية ورؤية معاصرة للأصول العامة**، دار العارف، القاهرة.

١٥. الأصفهاني، أبو نعيم ( ١٩٨٥) : **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي،

بيروت
١٦. الأصفهانى ، أبو نعيم (١٩٩٨): **معرفة الصحابة** ، تحقيق (عادل العـزازي) ، دار العطـن للنشر ، الرياض .
١٧. الألباني،محمد ناصر الدين(١٩٩٥): **سلسلة الأحاديث الصحيحة،** مكتبـة المعـارف للنشـر والتوزيع،الرياض.
١٨. البخاري ، محمد بن إسماعيل (٢٠٠١): **صحيح البخاري** ، تحقيق (محمـد الناصـر) ، دار طوق النجاة .
١٩. البغوي ، أبو محمد الحسين (١٩٨٣): **شرح السنة** ، تحقيق شـعيب الأرنـاءوط ، المكتـب الإسلامي ، دمشق .
٢٠. البوصيري،احمد بن أبي بكر(١٩٩٩): إتحاف الخيرة المهرة بزوائـد المسـانيد العشـرة،دار الوطن.
٢١. البوطي ، محمد سعيد رمضان (١٩٩١): **فقه السيرة،** دار الفكر المعاصر ، لبنان، بيروت .
٢٢. البيهقي ، أحمد بن الحسين (١٩٢٦): **السنن الكبرى** ، مجلس دائرة المعارف
٢٣. الترمذي، أبو عيسى (١٩٩٨): **الجامع الكبير،** دار الجيل، بيروت .
٢٤. الدار قطني ، أبو الحسن على (٢٠٠٤): **سنن الدار قطني** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
٢٥. الدرامي ، أبو سعيد عثمان (٢٠٠٠): **مسند الدرامي** ، تحقيق حسين الداراني، دار المغنـى ، الرياض .
٢٦. الرازي ، فخر الدين (ب.ت): **التفسير الكبير** ، دار الكتب العلمية ، طهران .
٢٧. الجرجاني(١٩٨٣): **كتاب التعريفات** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٨. الجزري ، عز الدين بن الأثير (١٩٩٦) : **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيـق عـادل الرفاعي ، لبنان ، بيروت.
٢٩. السيوطي ، جلال الدين ( ب.ت): **جامع الأحاديث .**
٣٠. الصلابي ، على محمد (٢٠٠٥): **سيرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب .**
٣١. الطبراني ، سليمان بن أحمد (١٩٩٤): **المعجم الكبير،** مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
٣٢. الطبري ، محمد بن جرير (٢٠٠٠) : **جامع البيان فـي تأويـل القـرآن،** ج٢٢ ، مؤسسـة الرسالة ، موقع مجمع الملك فهد.
٣٣. الطيالسي ، سليمان بن داود (١٩٩٩): **مسند أبى داود الطيالسي،** دار هجر للطباعة والنشر.
٣٤. العسقلاني، أحمد بن حجر(ب.ت):**فتح الباري،شرح صحيح البخاري،**نشـر رئاسـة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعة والإرشاد،الرياض.
٣٥. القرطبي ، عبد الله (١٩٧٦): **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .

٣٦. الكاندهلوى، محمد يوسف (١٩٩٩) : **حياة الصحابة**، ج١،دار الفجر، القاهرة .

٣٧. النسائى ، أبو عبد الرحمن حمد (١٩٩٩): **سنن النسائي** ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٨. النسائى ، أحمد بن شعيب (١٩٩١): **السنن الكبرى** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٩. الهيثمى ، نور الدين على (١٤١٢) : **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الفكر، بيروت .

٤٠. مالك ، بن أنس (ب:ت): **موطأ الإمام مالك** ، تحقيق (محمد الأعظمي)، مؤسسة الشيخ زايد ، الدوحة .


**ثانياً- المراجع**

**أ- الكتب**


٤١. أبو العينين ، على خليل (١٩٨٦): **أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي** ، دار الفكر العربي،القاهرة.

٤٢. أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ب.ت) : **سنن أبى داود** ، دار الكتاب العربي .

٤٣. أبو دف،محمود خليل(٢٠٠٦):**دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، الجامعة الإسلامية،غزة.

٤٤. أبو دف ، محمود خليل (٢٠٠٧): **مقدمة في التربية الإسلامية**، الجامعة الإسلامية ، غزة.

٤٥. أبوغدة،عبد الفتاح (١٩٩٧): **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم** ، دار البشائر ، بيروت .

٤٦. أبو فارس ، محمد عبد القادر (١٩٩٨): **الجهاد في الكتاب والسنة** ، دار الفرقان ، عمان .

٤٧. الأغا ، إحسان خليل (١٩٩٠) : **التربية العملية وطرق التدريس**، الجامعة الإسلامية، غزة .

٤٨. الأغا ، إحسان خليل (١٩٩١): **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام**، الجامعة الإسلامية،غزة .

٤٩. الأغا إحسان ، والأستاذ محمود (٢٠٠٢): **تصميم البحث التربوي** ، غزة .

٥٠. الأغا ، عبد الهادي (٢٠٠٦): **النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط** ، اختصار لرسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ،غزة .

٥١. الباشا، عبد الرحمن رأفت (١٩٩٧): **صدر من حياة الصحابة**، دار الأدب الإسلامي .

٥٢. البنا ، حسن (١٩٩٢): **مجموعة رسائل الإمام حسن البنا** ، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر ، بيروت.

٥٣. الدحدوح ، سليمان بن ناصيف (١٩٩٥) : **الصحابي يسأل والنبي ﷺ يجيب** ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان ، بيروت

٥٤. الدويش، محمد بن عبد الله (٢٠٠١): **تربية الشباب الأهداف والوسائل** ، الرياض .

٥٥. الجندي ، أنور(١٩٨٣): **بماذا انتصر المسلمون** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥٦. الراشد ، محمد أحمد (١٩٨٣): **المنطلق** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥٧. الراشد ، محمد أحمد (١٩٨٤) : **العوائق** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥٨. السباعي ، مصطفى (١٩٧٨): **السنة ومكانتها في التشريع** ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

٥٩. الشيباني،عمر محمد (١٩٧٥): **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب** ، الـدار العربيـة للكتاب ، طرابلس ، ليبيا.
٦٠. العامر، نجيب خالد(١٩٩٠): من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، مكتبة البشرى الإسلامية.
٦١. الغزالي ، أبو حامد محمد (ب.ت) : **إحياء علوم الدين** ، دار المعلم ، بيروت ، لبنان.
٦٢. الغزالي ، محمد (١٩٨٠): **خلق المسلم**، دار العلم ، دمشق ، بيروت .
٦٣. الغزالي ،محمد(١٩٩٨):**مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**،نهضة مصر.
٦٤. الغزوي، فهمي وآخرون (٢٠٠٠): **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيـع ،غزة .
٦٥. القاضي ، سعيد على (٢٠٠٢): **أصول التربية الإسلامية** ، القاهرة ، عالم الكتب.
٦٦. القاضي ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤): **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ، عالم الكتب، القاهرة.
٦٧. القباطي، سليم عبدو ( ب.ت) : **عوامل نجاح التربية الإسلامية في تربية الصحابة**،موقع أهل الحديث.
٦٨. القرضاوي ، يوسف (١٩٩٨): **المبشرات بانتصار الإسلام** ، عمان ، المكتب الإسلامي
٦٩. القرضاوي ، يوسف (1977): **الخصائص العامة للإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٧٠. القرضاوي، يوسف(١٩٩١): **ثقافة الداعية**، مكتبة وهبة ، القاهرة .
٧١. الكيلاني ، ماجد عرسان (١٩٨١) : **فلسفة التربية الإسلامية** ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة، السعودية .
٧٢. الكيلاني ، ماجد (١٩٨٥): **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية** ، دمشق ، بيروت.
٧٣. اللقاني ، أحمد حسين (١٩٨٤) : **المناهج بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب ، القاهرة
٧٤. المباركفوري ، صفى الرحمن (٢٠٠١): **الرحيق المختوم** ، دار الوفاء، المنصورة .
٧٥. المبارك ، محمد (١٩٧٥): **نظام الإسلام العقيدة والعبادة** ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت
٧٦. المصري ،أبو محمد القرش (١٩٩٦): **الجامع في الحديث** ، تحقيق (مصطفى أبو الخيـر) ، دار ابن الجوزى.
٧٧. المنجد ، محمد صالح (٢٠٠٧) : **الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء** ، موقع الإسلام سؤال وجواب .
٧٨. النحلاوي ، عبد الرحمن (١٩٧٩): **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** ، دار الفكر، دمشق .
٧٩. النحلاوي ، عبد الرحمن (١٩٨٨): **التربية الإسـلامية والمشـكلات المعاصـرة** ، المكتـب الإسلامي ، بيروت .
٨٠. النحلاوي ، عبد الرحمن (١٩٨٩): **من أساليب التربية الإسلامية، التربيـة بالآيـات** ، دار

الفكر المعاصر ، بيروت.
٨١. الندوى، أبو الحسن (١٩٧٤): **رجال الفكر والدعوة في الإسلام** ، دار القلم ،الكويت.
٨٢. الندوي، أبو الحسن(١٩٧٧): **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**، دار الأنصار.
٨٣. النقيب، عبد الرحمن (١٩٩٧): **منهجية البحث في التربية، رؤية إسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة
٨٤. حسنة ، عمر عبيد (١٩٩٢): **كيف نتعامل مع القرآن** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .
٨٥. حسن ، محمود شمال (١٩٩٩): **الخطاب التربوي العربي وإشكالية تشكيل السلوك** ، شئون عربية ،عدد٩ ، بغداد ، الحكمة .
٨٦. حنفي ، حسن (١٩٨٠): **التراث والتجديد، موقفنا إزاء التراث** ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة .
٨٧. حوى ، سعيد (١٩٧٩): **الرسول** ، دار الكتب ، لبنان ، بيروت .
٨٨. حوى ، سعيد (١٩٧٩): **جند الله ثقافة وأخلاقاً** ، لبنان ، بيروت .
٨٩. حوى ، سعيد (١٩٨٠): **الإسلام** ،ج١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت .
٩٠. حوى ، سعيد (١٩٨٣): **المستخلص في تزكية الأنفس** ، دار الأرقم ، عمان .
٩١. خطاب ، محمود شيت (١٩٦٠) : **الرسول القائد** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة .
٩٢. خلف ، طلال محمد (٢٠٠١): قيم **اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر** ، مكتبة أفاق للطباعة والنشر ، فلسطين ، غزة .
٩٣. زيدان ، عبد الكريم (١٩٧٦) : **أصول الدعوة** ، دار البيان .
٩٤. سابق ، السيد (١٩٧٥): **العقائد الإسلامية** ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٩٥. سعادة ، إبراهيم (١٩٨٥): **الإسلام وتربية الإنسان** ، مكتبة المنار ، الزرقاء .
٩٦. سلطان ، محمد (١٩٨١): **قيم تربوية في الإسلام** ، دار الجامعة للنشر ، القاهرة .
٩٧. سعيد ، محمد رأفت (ب.ت): **الرسول المعلم ومنهجه في التعليم** ، دار الوفاء .
٩٨. عبد الحميد،محسن(١٩٨٥) : المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري، كتاب الأمة رقم ٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٩٩. عبود ، عبد الغنى (١٩٨٠): **التربية ومشكلات المجتمع** ، دار الفكر العربي .
١٠٠. على ، سعيد إسماعيل (١٩٩٣): **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
١٠١. على ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤): **الخطاب التربوي الإسلامي** ، الكتاب المائة ، مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر .

١٠٢. عزام ، عبد الله (ب.ت): **العقيدة وأثرها في بناء الجيل** ، الجامعة الأردنية .
١٠٣. عساف ، يوسف (ب.ت) : **شباب حول الرسول** ، مكتبة الإيمان ، المنصورة .
١٠٤. علوان ، عبد الله ناصح (١٩٨٢) : **الإسلام والقضية الفلسطينية** ، مكتبة المنار ، عمان.
١٠٥. علوان ، عبد الله ناصح (١٩٨٧): **تربية الأولاد في الإسلام** ،ج١، دار السلام ، القاهرة .
١٠٦. علوان ، عبد الله (١٩٩٣): **الشباب المسلم في مواجهة التحديات** ، دار السلام،القاهرة.
١٠٧. علوان ، عبد الله (١٩٩٨): **حتى يعلم الشباب** ، دار السلام ، بيروت .
١٠٨. قطب،سيد (١٩٨٥) : **معالم في الطريق**، دار الشروق، بيروت .
١٠٩. قطب ، سيد (١٩٨٠): **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ، بيروت .
١١٠. قطب، محمد (١٩٨١):**منهج التربية الإسلامية**،ج١، دار الشروق بيروت.
١١١. قطب ، سيد (١٩٧٨): **خصائص التصور الإسلامي** ، دار الشروق ، القاهرة .
١١٢. مبارك ، برغوث عبد العزيز (١٩٩٣): **المنهج النبوي والتغيير الحضاري** ، سلسلة كتب الأمة ، ٤٣، دار أخبار اليوم ، مصر .
١١٣. مسلم، أبو الحسن (ب.ت) : **صحيح مسلم**، دار الأفاق الجديدة، بيروت .
١١٤. مصطفى ، إبراهيم وآخرون (ب.ت): **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة.
١١٥. نوفل ، أحمد (١٩٨٥) : **الحرب النفسية من منظور إسلامي**، الكتاب الثاني، دار الفرقان.
١١٦. هندي ، صالح ذياب (١٩٨٤): **دراسات في الثقافة الإسلامية** ، كلية مجتمع، عمان.
١١٧. هيكل ، محمد خيري (١٩٩٦): **الجهاد والقتال في السياسة الشرعية** ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، عمان .
١١٨. واصل ، عبد الرحمن (١٩٨٤) : **مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية** ، مكتبة وهبة .
١١٩. يكن، فتحي (١٩٨١): **أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

**ب - رسائل ماجستير:**

١٢٠. الأسطل ، عبد اللطيف (٢٠٠٨): مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية ،**رسالة ماجستير** ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
١٢١. الجعب ، نافذ سليمان (٢٠٠٩) : **المتطلبات التربوية لتنمية البشرية في قطاع غزة** ، رؤية من منظور إسلامي ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة .
١٢٢. دبابش، منال(٢٠٠٨): منهج الرسولﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية،**رسالة ماجستير**،الجامعة الإسلامية،غزة.
١٢٣. شبير ، وليد (١٩٨٤): مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها ، **رسالة ماجستير** ،

القاهرة ، معهد الدراسات الإسلامية ، جامعة المنيا .
١٢٤. نصر الله ، غالب حسن (١٩٩٨): مضامين تربوية مستنبطة من كتاب الأدب في صحيح البخاري ، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية ، غزة .
١٢٥. منصور ، مصطفى (٢٠٠٢): معالم التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم ، **رسالة ماجستير** ، الجامعة الإسلامية ، غزة

**ج- المجلات والدوريات والمؤتمرات:**

١٢٦. أبو العينين ، خليل (١٩٨٨): منهجية البحث في التربية الإسلامية ، **مجلة الخليج العربي للتربية** ، عدد ٢٤،الرياض.
١٢٧. أبو دف، محمود خليل والأغا، محمد عثمان (٢٠٠١) : التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته ، **مجلة الجامعة الإسلامية** ، مجلد ٩ ، عدد ٢ ، غزة.
١٢٨. أبو دف ، محمود خليل (٢٠٠٨): جودة الخطاب التربوي في السنة النبوية ، دراسة تحليلية ، **المقدم لمؤتمر المعلم الفلسطيني** ،كلية التربية،جامعة الأقصى،غزة.
١٢٩. أبو شعر،طالب حماد(٢٠٠٥):معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ،مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،الجامعة الإسلامية ،غزة.
١٣٠. عبد الحليم ، أحمد المهدي (٢٠٠٢): السمات المنشودة في الخطاب التربوي الإسلامي ، **إسلامية المعرفة** ، مجلة فكرية فصلية يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، عدد٢٩ .
١٣١. البطاطي، سالم أحمد(ب.ت):المعايشة التربوية،**مجلة البيان**،عدد٢٢٨.
١٣٢. العطار ، نايف سالم (٢٠٠٦): طرائق النبيﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلائق الطرائق المعاصرة بها ، **مجلة الفلسطيني** ، كلية التربية ، جامعة الأقصى ، غزة .
١٣٣. سلامة ، أحمد سالم (٢٠٠٤): التأصيل العلمي لأساليب التعليم في السنة ، **بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الفلسطيني** ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
١٣٤. سلامة ، سالم (٢٠٠١): أساليب النبي ﷺ في تصحيح الخطأ عند الصحابة ، **مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية**،غزة ، العدد٦.
١٣٥. عبود ، عبد الغنى ( ٢٠٠٣ ): طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته ، **إسلامية المعرفة**، مجلة فكرية فصلية يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عدد٢٩.